مطبوعات دار "اليقظة" ببغداد

5778

المصايد والمطارد

تأليف

أبي الفتح محمود بن الحسن الكاتب

المعروف بكشاجم (المتوفى بعد ٣٥٨) .

حققه وعلق عليه

الدكتور محمد أسعد طلس

مطبعة دار المعرفة - بغداد

حقوق الطبع للمحقق

الإهداء

إلى ذكرى البطل العربي الخالد ، والجندي القومي المجاهد ، الذي
بذل روحه في سبيل امته العربية ، وقضى في سبيل عزتها ومجدها

« الشهيد اللواء سامي الحناوي »

رضي الله عنه وارضاه ، وأسكنه الجنة مع الشهداء والصالحين ، وجعله
قدوة صالحة لرجال الأمة العربية وشبابها

أرفع هذا الكتاب تقديراً لذكراه الخالدة بمناسبة مرور ثلاثة
أعوام على استشهاده .

بغداد ١-٣-١٩٥٤

سلمان الصفواني

صاحب جريدة اليقظة

مقدمة المحقق

لما كنت في طهران سنة ١٩٤٦ عثرت اثناء تنقيبي عن ذخائر المخطوطات العربية فيها على نسخة نفيسة من كتاب (المصايد والمطارد) « لكشاجم » الكاتب والشاعر المعروف فاقتنيتها وحرصت على العنـــاية بها حين قرأتها وعرفت ما احتوت عليه من علم غزير ، وادب وافر ، وفن طريف ولما عدت الى سورية اخبرت شيخنا المرحوم الاستاذ العلامة محمد كرد علي رئيس المجمـــع العلمي العربي السابق بعثوري على ذلك الكتاب النفيس واعتززت باكتشافه فأخبرني أنه يريد ان ينشر كتاباً يشبهه في الموضوع وهو كتاب « البيزرة » لبازيار العزيز بالله الخليفة الفاطمي . واخذ يقرأ علي كثيراً من فصول هـــذا الكتاب ومن تعليقاته عليه فكنت ابين له رأيي في تعليقاته واكشف له ما فيها من الخطأ على ضوء ما وجدته في كتاب كشاجم . ورأيته ان كثيراً مما ذكره صاحب البيزرة هو منقول بالحرف من كتاب كشاجم ، وان صاحب البيزرة قد سطا عليه ، فكان الاستاذ كرد علي رحمه الله ، يقبل اقوالي ، ويصحح نسخته على نسختي ويقيـــد ذلك في هامش نسخته كما كنت كثيراً ما ابين له بعض الملاحظات فكان يدونها على هامش نسخته وهو يقول قولته المعروفة « يا عيني عينك ، والله معك الحق ويبارك فيك » ثم طلب مني « كتاب المصايد » فقدمته اليه على شريطة ان من ... كتابه قبل صاحبه يبين ما أفاده من كتاب صاحبه ويشيد بجهوده ،

وكان السيدان الفاضلان معالي الاستاذ خليل مردم رئيس المجمع العلمي العربي والاديب الكريم ياسين الخانجي كثيراً ما يشهدان جلساتنا ويسمعان تعليقاتنا ، وكان الاستاذ الخليل يشاركنا في بعض تعليقاتنا وبخاصة ما كان مختصاً بأمر الشعر . وهكذا كانت لنا جلسات في دار المجمع ، دأب كرد علي - رحمه الله - فيها على اخراج كتابه وتحقيقه

ثم وقعت في سورية الحبيبة الاحداث الانقلابية في سنة ١٩٤٩ فاضطررت على تركها واللجوء الى العراق الاشم إلى أن يكشف الله الضر عنها ، وشرعت أعيد النظر في مخطوطاتي وآثاري العلمية واعدادها للنشر ومن بينها كتاب « المصايد والمطارد » ولما آذن الله بنشره وبدأت بطبعه علمت ان المجمع العلمي العربي بدمشق قد باشر بنشر « البيزرة » فتوقفت عن الطبع إلى أن جاءني مطبوع المجمع العلمي العربي فقرأته ودققته فوجدت فيه كثيراً من الاخطاء التي صححها كرد علي ، رحمه الله ، عليّ أو على نسختي ولكنها قد شوهت أو حرفت أو أغفل ذكر مصدر تصحيحها . وكان جديراً بمن اشرفوا على طبع الكتاب ان يشيروا الى ذلك ، ويذكروا ان الاستاذ كرد علي - الذي توفي اثناء طبع الكتاب - كان قد اعتمد علي وعلى كثير من تصويباتي وملاحظاتي وتعليقاتي ، وان كثيراً من التصحيحات قد نقلها من تعليقاتي على كتاب (المصايد) للنشر كما يرى القارىء المنصف المدقق في كتابي هذا وفي كتاب البيزرة ولكن وفاته - اسكنه الله الجنة - قد حالت دون ذلك .

* * *

وصف المخطوطة : هي نسخة جد نفيسة ، وقد كتبت عنها بحثاً مفصلا في المقالة التي نشرتها في مجلة المجمع العلمي العراقي ـ المجلد الثاني سنة ١٩٥٢ ـ وعرّفت المشتغلين بالادب وبتاريخ الحضارة العربية ، بقيمة هذا الكتاب الخطير الفريد (١) ،وقلت انني عاكف على نشره ، وقد قيض الله لي ذلك فله الحمد والمنة .

ومخطوطتنا هذه مكتوبة على ورق عادي بقلم نسخي جيد مضبوط في الغالب ، وعدد أوراقها (٢٨٠) بحجم (١٨٫٥ في ١٢٫٥ سنتيماً) . وقد جاء في آخرها ما نصه (فرغت نساخة هذا الكتاب في يوم الثلاثا الثالث من شوال سنة سبع عشرة وستمائة للهجرة الطاهرة ونسخ هذا الكتاب من نسخة قد ضممت وخربت وأكلت الارضة كثيرا من حروفها فلا ينتقد على ناسخها اذا ما وجد القارىء في هذه شيئا من خطأ او زلل كما قال الحريري

وان تجد عيبا فسد الخللا　　فجلّ من لا عيب فيه وعلا)

فالنسخة اذن منقولة عن نسخة اخرى مكتوبة قبل سنة ٦١٧ هـ وناسخ نسختنا هذه قد تعب كثيراً في إصلاحها ونسخها لان نسخته القديمة كانت مأروضة ، ولقد قاسى عناء كبيراً حتى استطاع ان ينسخ هذه النسخة ، على انه قد ترك بعض المواضع خالية من الكتابة فجاء في النسخة بعض الخروم ، وقد اشرنا الى ذلك في مواضعه .

(١) يذكر ناشر ديوان عبدالله بن المعتز في استانبول ص ٢٧ ان لديه نسخة من كتاب المصايد اعتمدها التصحيح بعض ابيات الديوان ولكني لم ارها

مؤلفها : هو الشاعر الكاتب الاديب ابو الفتح محمود (بن محمد) بن الحسين بن السندي بن شاهك ، المتوفى حوالي سنة ٣٥٨ هـ .

ولا نكاد نعرف شيئاً ثابتاً عن اوليته ، واقدم ترجمة له نجدها في (فهرست ابن النديم) فقد عده بين الكتاب والخطباء المترسلين ورجال الخراج والدواوين وقال عنه « هو ابوالفتح محمود بن الحسين ، وادبه وشعره مشهور ، وله من الكتب (ادب النديم) و (كتاب ارسائل) و (ديوان شعره) » . ويقول ابن خلكان في الوفيات اثناء كلامه عن السري الرفاء الشاعر انه « كان مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد ، والسري في طريقه يذهب ، وعلى قالبه يضرب ، فكان يدس فيما كتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ماينسخه، وينفق سوقه ويغلي سعره ، ويشنع بذلك عليهما ، ويغض منهما ، يظهر مصداق قوله في سرقتهما ، فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من(ديوان كشاجم) زيادات ليست في الاصول المشهورة . . » [١] ويقول الجلال السيوطي « كشاجم اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك يكنى ابا نصر ، وقال صاحب سجع الهديل : كان اقام بمصر مدة فاستطابها ثم رحل عنها فكان يتشوق اليها وعاد اليها فقال :

قد كان شوقي الى مصر يؤرقني فالآن عدت وعادت مصر لي دارا [٢] »

---

(١) وفيات الاعيان ١ـ٢٠١ .

(٢) حسن المحاضرة (الطبعة الحجرية) ١ـ٢٥٧

ويقول ابن العماد في الشذرات « هو احـــد فحول الشعراء . . . المجيدين والفضلاء المبرزين حتى قيل ان لقبه هذا ـ اي كشاجم ـ منحوت من عدة علوم كان يتقنها ، فالكاف للكتابة ، والشين للشعر ، والالف للانشاء ، والجيم من الجدل ، والميم من المنطق ، وكان يضرب بملحه المثل ، وقال بعضهم في ترجمته : هو من اهل الرملة من نواحي فلسطين ، وكان رئيساً في الكتابة ، ومقدماً في الفصاحة والخطابة . له تحقيق يتميز به على نظرائه وتدقيق يربي به على اكفائه ، وتحديق في علوم التعليم اضرم في شعلة ذكائه ، فهو الشاعر المفلق ، والنجم المتألق ، لقب نفسه كشاجم فسئل عن ذلك فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم . وكان من شعراء ابي الهيجاء عبدالله بن حمدان والد سيف الدولة ، وقيل انه كان طباخ سيف الدولة ، شعره انيق ، وأرج مدوناته فتيق ، منها (كتاب المصايد والمطارد) . وقال في تثقيف اللسان : كشاجم لقب له جمعت حروفه من صناعته ثم طلب علم الطب حتى مهر فيه ، وصار اكبر علمه ، فزيد في اسمه طاء من طبيب وقدمت فقيل (طكشاجم) ولكنه لم يشتهر [1] » .

* * *

ويخلص مما تقدم كله أنه كان رملي الاصل ، ولكننا لا ندري اين ولد ، ولا متى جاء الى الرملة ، ولا متى ولد ، مع ان آباءه وقومه كانوا في العراق ، فجده السندي بن شاهك كان من كبار رجالات الدولة العباسية وكان

---

(١) شذرات الذهب لابن العماد ٣ـ٣٧

صاحب الشرطة والحرس في عهد الرشيد ، قال ابن خلكان في ترجمة الامام موسى الكاظم : ان الرشيد حبسه وكان الموكل بمدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم [١] . وقال الجاحظ عن السندي بن شاهك : انه كان من وجهاء العصر العباسي وامرائه الذين كانت لهم مكانة في ذلك العصر ، وانه كان ممن تولى امـــارة الشعر ، وانه كان يسوي بين القحطاني والعدناني [٢] . وقد كان للسندي هذا ولدان (احدهما) الحسين جد شاعرنا ومؤلفنا ، و(الآخر) ابراهيم وكان من العلماء الفضلاء الذين روى الجاحظ عنهم كثيراً من اخبار الدولة العباسية وقال عنه : انه كان عالماً بأخبار الدولة شديد الحب لانبـــاء الدعوة - اي الدعوة العباسية - وكان يحوط مواليه (العباسيين) ويحفظ ايامهم ويدعـــو الناس الى طاعتهم ويدرسهم مناقبهم ، وكان فخم المعاني ، فخم الالفاظ ، لو قلت إن لسانه أردّ على هذا الملك من عشرة آلاف سيف شهير وسنان طرير لكان ذلك قولا ومذهباً [٣] » وكان الجاحظ معجباً بأبراهيم هذا بل كان يعده من الفلاسفة والمتكلمين والاطباء [٤] . اما ابوه فلا نكاد نعرف عنه شيئاً ، بل نجد بعض المؤرخين يختلفون في تسميته فبعضهم يسميه (الحسين) وهم الاكثرون وبعضهم

---

(١) وفيات الاعيان ٢-١٣٢

(٢) الحيوان ٥-٣٩٣

(٣) البيان والتبيين ١-١٣٠

(٤) البيان والتبيين ١-٢٦٦

To: www.al-mostafa.com

يقول : لا بل هو محمود بن محمد بن الحسين [١] .

اما حياته هو فتكاد تكون اخبارها مجهولة ، ولم نر احداً ممن ترجمه اشار الى سنة ميلاده ، ولا ذكر شيئاً عن آوليته وبيئته سوى قولهم انه من رملة فلسطين [٢] . ولكن لماذا جاء اليها ، ومتى قصدها وكم ظل فيها ، وكيف تحرل عنها ؟؟ كل هذه امور مجهولة .

إن في ديوانه قصيدة ذكرها مع الديوان انه قالها في مدح الرشيد ، ومعلوم ان الرشيد قد مات سنة ١٩٣ ه فكيف يصح نسبة هذهالقصيدة اليه! ولعلها لأحد آل شاهك نسبت الى كشاجم خطأ .

قالوا انه اتصل بابي الهيجاء عبدالله بن حمد ان والد سيف الدولةومدحه وعاش في كنفه ، ثم في كنف ابنه سيف الدولة وصار من رجال حاشيته الأدبية ، وزعم بعضهم انه كان طباخه ، وابو الهيجاء هذا مات سنة ٣١٧ ، ولا يعقل ان يتصل كشاجم بابي الهيجاء قبل سنالعشرين فولده اذنحوالي سنة ٢٩٥ . ويظهر انه عاش سنينه الأولى في بلدته ــ الرملة بفلسطين ــ فيها تعلم وعلى اساتذتها تلقن دروســــه الاولى ثم رحل الى العراق فاتصل بادبائه وعلمائه وروى عنهم ثم رجع الى حلب في عهد سيف الدولة وكانت وقتئذ من أجل عواصم الاسلام علماً ، وأكثرها فضلاء وعلماء ، فاتصل بكثير منهم وافاد من دروسهم وحلقاتهم العلمية ، كما اطلع على كثير من ذخائر الخزانة العربية التي كانت تحويها دار كتب الجامع الأموي بحلب ، ثم دخل في جملة رجالات بني حمدان وتوثقتصلة المودة والأخوة بينه وبين الشاعر الفحل الصنوبري احد رجالات دولة بني حمدان وقد عبر عن صداقته العميقة

(١) حسن المحاضرة للسيوطى ١ـ٢٥٧ (٢) الشذرات ٣ـ٧٣

للصنوبري بقوله يخاطبه :

اتنسى زمناً كنا به كالماء والخمر
أليفين حليفين على الايسار والعسر
مكبين على اللذا ت في الصحو وفي السكر
نرى في فلك الآ داب كالشمس وكالبدر
كما ألفت الحكمة بين العود والزهر [١]

وقد أفاد كشاجم من طريقة صديقه الصنوبري في نظم الشعر والتعلق بحب الطبيعة ووصفها ، والتغني بمجالي الكون وملاذ الحياة ، فانتشر صيته في ذلك الحين منذ زمن مبكر ، وعرفه الناس في تلك الفترة ، وقدروه حق قدره حتى قال ابو منصور الثعالبي عنه في اليتيمة اثناء حديثه عن ابي اسحق الصابي : « وفيه يقول بعض أهل العصر :

يا بؤس من يعني بدمع ساجم يهمى على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلله بكأس مدامة ورسائل الصابي وشعر كشاجم [٢] »

وقد عظمت مكانة كشاجم في العالم الاسلامي فرحل الى دمشق والموصل وبغداد والقدس والقاهرة وعرفه ادباؤها وعظموا قدره ، وكانت له في مصر مجالس وأصدقاء يذكرهم ويحن اليهم اذا ما غاب عنهم ، وفي ذلك يقول :

اما ترى مصر كيف قد جمعت بها صنوف الرياض في مجلس
السوسن الغض والبنفسج والور د وصفر البهار والنرجس

---

(١) ديوان الروضيات ص ٧٤

(٢) يتيمة الدهر الطبعة الدمشقية ٢ـ٤٢

له ترجمة في (اليقيمة) ولا في (تتمتها) ، واغلب ظننا أن ترجمته قد سقطت من (اليتيمة) . ويقول البروفسور المستشرق آدم ميتز في كتابه النفيس عن الحضارة الاسلامية في القرن الرابع « ... وقد سار كشاجم في ادبه على الطريق الذي رسمه صديقه الصنوبري فاقتدى به في التغني بلذات العيش وكان كشاجم يلقب بريحانة الادب في عصره وكان اشعر شعراء عصره كالخالديين والسري الرفاء ـ على ما كان بينهم من تنافر ـ يسيرون تحت لوائه » وقد خلف كشاجم للخزانة العربية كتباً ممتعة منها :

كتاب خصائص الطرب : وقد ذكره الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون .

وكتاب الطبيخ : وقد ذكره الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون

وكتاب ادب النديم : وقد ذكره الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون وابن النديم في الفهرست .

وكتاب رسائله : وقد جمع فيه ما كتبه من الرسائل الادبية والاخوانية، ذكره ابن النديم .

وكتاب المصايد والمطارد : وهو هذا الذي نقدمه لقراء العربية اليوم .

وقد ضاعت آثاره هذه الا كتاب (المصايد والمطارد) وكتاب ادب النديم الذي طبع بمصر سنة ١٢٩٥ (١) .

ظل كشاجم رافلا في حلل الأدب ، متمتعاً بحياة رخصة ، ينتج فيها أروع الشعر وأجمله وارزن النثر وافضله الى ان توفاه الله .

---

(١) انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان مع ذيله (G . A L .) ١ ـ ٨٥

وكما جهل المؤرخون سنة ميلاده جهلوا سنة وفاته إلا انهم ذكروا لنا انه قد هجا كافوراً الاخشيدي [١] ، ونحن نعلم ان كافوراً ملك مصر من سنة ٣٥٥ الى سنة ٣٥٧ فلا شك إذن في ان كشاجم قد عاش الى ما بعد سنة ٣٥٨ هـ . خلف كشاجم ولداً اهتم بالأدب اهتمام ابيه وكان يسمى (ابا النصر) أو (ابا الفرج) او (ابا الفتح) وبه كان يلقب وقد ذكره الثعالبي في(اليتيمة) واثنى عليه واستشهد ببعض أخباره واشعاره [٢] . ويظهر أن أخباره وآثاره قد ضاعت كما ضاعت آثار ابيه فرحمة الله عليهما وغفرانه لهما

كتب المصايد في الخزانة العربية : كتبت في هذا الموضوع بحثاً مطولا نشرته في مجلة المجمع العلمي العراقي [٣] كما نشرت مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بحوثاً لعلماء افاضل في هذا الباب . وألحق الاستاذ عبدالستار القرغولي في آخر كتاب (النفحات المسكية في الفروسية) للحموي الحنفي ثبتاً أحصى فيه ما ألف علماؤنا القدامى في الفروسية والفتوة وما الى ذلك . والذى اريد ان اقوله هنا هو ان اكثر هذه الكتب ـ خصوصاً ما كان منها متعلقاً بفنون المصايد خاصة ـ قد ضاع إلا كتابنا هذا وكتاب البيزرة وبعض الرسائل والمقطعات والاراجيز التي اشرنا اليها في مقالنا المشار اليه .

ولعل أول من ألف في هذا الفن هو كشاجم ، ومن حسن حظنا ان

(١) انظر الايجاز والاعجاز للثعالبي ص ٢٥٧

(٢) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ١ ـ ٢١٦

(٣) انظر المجلد الثاني سنة ١٩٥٢ من ص ٢٧١ الى ص ٣١١

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

الحمد لله الذي انشأ الموجودات بحكمته . واخترع الاشياء بقدرته . خلق السموات والارض والليل والنهار بحلمه ومنته . تسبح له الافلاك في جريانها . والحيتان في لججها، والوحوش في اوكارها ، والطير باختلاف لغته. احمده على نعمته واشكره على سعته ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته . واشهد ان محمداً عبده ورسوله اشرف خليقته . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذريته .وسلم تسليما

« وبعد » فان الله تعالى احل صيد البر والبحر . وقد ذكر ذلك في كتابه العزيز فقال : « احل لكم صيد البر والبحر » وورد في ذلك احاديث نبوية مشهورة ، فلما ابيح ذلك صار القناصون يحتالون على صيد البر والبحر . اما صيد البحر فبالشباك والصنانير وغير ذلك . والبر بالجوارح وغيرها . وكان من جملتهم امير المؤمنين هارون الرشيد وجماعته . ابو نواس . وابو عبد الرحمن . ومحمد ابنه الامين . واحمد بن يحيي نديمه وغيرهم فلما كان في بعض الايام (١) طلع للصيد هو وجماعته فاستفقد

---

(١) رويت هذه القصة في كتاب البيزرة ص ٥٨ وما بعدها هكذا : وكان للرشيد حظه من الصيد لا كد داومة المهدي واستهتاره به وكان يرتاح له اذا حضره ارتياحا شديدا حتى تحمله الارتحية على ركض فرسه والشد في اثر الطريدة . اخبرني بعض ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن ابيه عن جده عن عبد الملك قال : كنت احضر مع الرشيد الطرد كثيرا فحضرت معه يوما ومعنا حسين الخادم وكانت الحال بيني وبينه منفرجة ولا يزال يتتبع هفواتي ويغري بي الرشيد فاراعت الكلاب طريدة واطلقت عليها واعطى الرشيد فرسه عنانه وهو يشتد في طلبها وانا اتبعه ولا ازيد في عنان فرسي فرأى ذلك حسين مني فاهتبلها واسرع الى الرشيد فقال : لو زاد عبد الملك بن صالح في عنان فرسه حتى يلحق بامير المؤمنين لم يكن بذلك من بأس فقال

اباعبدالرحمن (١) فقال يحيى بن برمك: يا امير المؤمنين انه انقطع منا في الطريق واهملنا ولم يوافقنا فيما نحن فيه أبو عبدالرحمن ولم يساعدنا على ما نحن عليه، قال: قد فعل ذلك، فامسك الرشيد فضل عنانه متوقفاً عليّ حتى قربت منه، فعاتبني على ما انكره فقلت : يا أمير المؤمنين العذر واضح ، قال : وما هو ؟ قلت : أنا على فرس لا أثق به ، فقال : عذر ، وأمر لي بجنيبة فركبتها وسايرنا غير بعيد الى ان أثيرت طريدة اخرى ، ففعل فعله الاول ، ولزمت حالي الاولى فاشتد انكاره ولومه عليّ فلججت به ، فقال : حسمنا العلة فما استثقلت الزلة ، فقلت : يا أمير المؤمنين اذا كنت لا أثق بفرس وقد بلوته فانا بما لم أبله أقل ثقة ، فقال : قول ولكن المسكنة والوقار أفرطا على أبي عبد الرحمن ، وكان هذا بعض ما أحفظه عليّ وتوخى أبو نؤاس في نسيب قصيدته التي أولها : (٢)

خلق الزمان وشرتي لم تخلق ورميت عن غرض الشباب بأفوق

ولقد غدوت بدستبان معلم صخب الجلاجل في الوظيف مسبق

الرشيد : انه قطع بنا أبو عبد الرحمن ولم يساعدنا على ما نحن فيه فقال : قد فعل ذلك ! فأمسك الرشيد فضل عنانه متوقفا علي حتى قربت منه فعاتبني على ما انكره فقلت يا أمير المؤمنين العذر واضح قال : وماهو قلت : أنا على فرس لا أثق به ... القصة كما رواها المؤلف باختلاف بسيط .

(١) هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح الامير العالم ذكره الكندي صاحب كتاب الولاة (طبع اليسوعية) ص ١٤٣ فقال تم وليها - أي مصر - عبد الملك بن صالح من قبل الرشيد على الصلاة والخراج ولم يدخلها واستخلف عليها عبد الله بن المسيب الضبي فجعل على شرطه عمر بن مسلم فوليها الى سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة وترجمه ابن خلكان في الوفيات ص ٣ - ١٢ .

(٢) انظر في الديوان طبع البابي الحلبي سنة ١٣٢٢ ص ٥٢ . وطبعة آصاف ص ٦٠ .

حر صنعناه لتحكم (١) كفه ... عمل الرفيقة واستلاب الاخرق
يجلو القذى بعقيقتين اكتنتا ... بذرى سليم الجفن غير مخرق
نقي زآبره وأخلف بره ... كانت ذخيرة (٢) صانع متنوق
فكأنه متدرع ديباجة ... عن قالص التبان غير مسوّق
فترى الأوزّ قريب خطو مشيه ... غرثان منبسط الشواكل بوزق
بعتام حلتها ويقصر شأوها ... بمؤنف شاكي الشباة مذلق
حتى رفعنا قدرنا برغامها ... واللحم بين مردم وموسق (٣)

فافتتحها بذكر الصيد وصفة الجارح هزةً منه بذلك وبهثاً من أريحيته لما يعلمه من رأيه في الصيد (٤) . (الرغام التراب بالفتح ، أرغم الله أنته أي ألصقه بالتراب) وكان (٥) محمد الامين أشد انهاكاً في الصيد وأحرص عليه من كل من تقدمه ، وأكثر طرد أبي نواس معمول في جوارح محمد وضواريه مثل قوله :

فامتع الله به الاميرا ... ربي ولازال به مسرورا (٦)

ثم كان المعتصم بالله أكثرهم محالفة للصيد وأخذهم فيه ركاباً ، لتوفر همته على الفروسية وما شاكلها وأدخل في بابها وأكثر مباشره (٧) بنفسه .

ثم كان المعتضد بالله كالمعتصم بالله في أكثر اموره وما قربه وأشبه به من

---

(١) في الديوان ، لتحسن ، (٢) في الديوان ، حياكة ، (٣) في الديوان حتى رفعنا قدرنا بنضالها واللحم بين موارد وموسق

(٤) زاد صاحب البيزره هذه الجملة (... في الصيد وموقعه منه) ص ٦٢ .

(٥) روى صاحب البيزره هذه الحكاية أيضاً ص ٦٢ .

(٦) لم يرد لها ذكر في الديوان .

(٧) في البيزرة ص ٦٣ ، وا اكثر مباشرة ذلك بنفسه ، وهو أفضل

سائر بيته وبنيه من الخلفاء في محبته لمباشرة الحرب والصيد وما أشبههما ، ولم يكن ينفك من حرب الا الى صيد ، ولا من صيد الا الى حرب ، وكان يخرج لصيد الاسد فيخيم عليها حتى لا يبقى منها باقية ، أخبرني عنه أبو احمد يحي بن علي (١) نديمه قال : كان يقول كثيراً ، لما بنى الثريا : أتعلم ان بناءً من أبنية الخلفاء يشبه هذا البناء أو يعادله في محل (٢) موقعاً ، أما تراني قاعداً على سريري يعرض علي وزيري ، ويصطاد بين يدي صيد البر والبحر كأني في وسط المتصيد وما أشبه ما وقع له من ذلك بقول القائل :

يا حبذا السفح سفح المرج والوادي وحبذا أهله من رائح غادي

في قراقر والعيس واقفة والضب والنون والملاح والحادي

ولي (٣) في نحو هذا المعنى وكنا نخرج للصيد بمصر بموضع يعرف (بدير القصير) منيف على ذروة « الجبل المقطم » مطل على النيل فهو سهلي جبلي بحري

سلام على دير القصير وسفحه بجنات (٤) حلوان الى النخلات (٥)

منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنتزهاتي

اذا جئتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في السفن منحدرات

---

(١) وردت هذه العبارة هكذا في البيزرة ص ٦٣ « ... باقية أخبر عنه يحيى « يحي » بن علي نديمه قال كان .. » الخ ويحي بن علي هو المشهور بابن المنجم (٢٤١ — ٣٠٠) انظر أعلام الزركلي ص ١١٥٢

(٢) في البيزرة ص ٦٣ « في محل أو موقع » .

(٣) وردت هذه العبارة بنصها في البيزره ص ٦٤ .

(٤) في البيزرة ص ٦٤ « فجنات حلوان .. » .

(٥) وردت في ديوان كشاجم طبع بيروت سنة ١٣١٣ ص (١٩)

فأقنص في الاسحار وحتي عينها   واقتنص (١) الانسي في الظلمات
معي كل بسام أغر مهذب (٢)   على كل ما يهوى النديم مؤاتي
ولحمان مما أمسكته كلابنا   علينا ومما صيد بالشبكات (٣)
وكأس وابريق وناي ومزهر   وساق غرير فاتر اللحظات
كأن قضيب البان عند اهتزازه   تعلم من أعطافه (٤) الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي   وتصحب أيام السرور حياتي

ولم يتأخر المكتفي بالله عن مثل مذهبه في الصيد الا انه كان أكثر ما يدمنه منه الصيد بالفهد والعقاب ، وهما سبعا الضواري والجوارح ، ويباشر ذلك بنفسه ويعتمهما فيه لشدة الشغف به والارتياح اليه . اخبرني « ٥ » بذلك شهراه وكان قد خص (به) لمعرفته بالصيد وحسن الدربة فيه ، واخبرني « ٥ » عثله ابو بكر محمد بن يحيي الصولي (٦) وأخبرني « ٥ » من رآه بظاهر انطاكية

---

(١) في « ك » وهو ديوان مخطوط لكشاجم محفوظ في دار الكتب المصرية (وعدوا على الانس . .) (٢) في « ك » مساعد على . . . .
ويليه :-
وجرد كأعناق الظباء صوارم   تبادر في مضارها القصبات
(٣) في الديوان ص ١٩ بعد هذا البيت :
طعام اذ ما شئت باشرت طبخه   على كثرة من غلمتي وطهاتي
وصفراء مثل التبر يحمل كأسها   شديد فتور الطرف واللحظات
(٤) في « ك » (أطرافه)
(٥) وردت هذه العبارة كذلك في البيزره ص ٦٥
(٦) هو الصولي الشطرنجي النديم محمد بن يحيي «صاحب أدب الكاتب» و « الاوراق » وغيرها من الاثار القيمة توفي سنة ٣٣٥ بعد ان نادم ثلاثة من بني العباس هم الراضي والمكتفي والمقتدر

منصرفه مع المعتضد بالله عند اخذه وصيفاً الخادم والفهد ردفه (١) وقدالتمسه أهلها للسلام عليه بعد تسليمهم على أبيه فألفوه (٢) على تلك الحال غير محتشم منها ، (وانصرفت عنايته الى الخيل (٣)) وكان جمعها واقتناؤها اكثر همه ولذته . ومداومة ركوبها ولم يشغف بالصيد ذلك الشغف كله (٤)

باب تمرن الخيل بالطراد

قال بعض الصعاليك :

من الجرد السوابح مرنته	على المعزاء غارات الطراد
يغادر ناشز التلعات دكا	ويسلك في العقاب وفي الوهاد
متى أرم النعام به مغيراً	فقد رميت بداهية نآد (٥)

وقال جرير بن الخطفي :

وطوى الطراد مع القياد بطونها	طيّ التجار بحضرموت برودا

وبهذا البيت فضلت صعاليك السراة وشعراؤهم جريراً على الفرزدق نشا كلته معناه معناهم

---

(١) في لبيزرة ص ٥ . « رديفه »

(٢) في البيزرة ص ٥ . « فرجدوه »

(٣) لا وجود لهذه العباره في البيزرة

ههنا يتهي فصل البيزرة ويجيء بعده فصل عنوانه ص ٦٦ « صفة البوائش وذكر ألوانها وشياتها »

(٥) ألا معز والمعزاء الارض الحزنة الغلظة ذات الحجارة ، والنآد الداهية العظيمة .

باب فضل لحم الصيد وطيب مضغته

قال امرؤ القيس :

مطعم للصيد ليس له	غيره كسب على كبره

فمدحه أن طعامه من صيده .

وقال آخر :

تقول وقد المت بالانس لمة	مخضبة الاطراف خرس الجلاجل
أهذا خدين الجن والذئب والذي	يهيم بربات الخدور البحادل
رأت خلق الدرسين أسود شاحباً	على الهول بساماً كريم الشمائل
اذا صاد صيداً لفه بضرامه	وشيكاً ولم ينظر لغلي المراجل
تعلم من آبائه فتكاتهم	واطعامهم في كل غبراء شامل (١)

وهذا الشعر من الكلام الجزل المختار ، وفيه :

اذا ما أراد الله هتك قبيلة	رماها بتشتيت الهوى والتخاذل
رأى أن خبث المال خبث تراثه	وألأم لؤم القوم لؤم الحلائل

وقال بعض المحدثين :

نعمتي نعمة اكتساب ولكن	أنت في فضل نعمة الميراث
وطعامي صيدي وطعمك سؤر	هل كطعم البزاة طعم البغاث

والاشراف يتهادون القطعة اليسيرة من لحم الصيد لا قيمة لها ، ويستقل

---

(١) البحادل جمع بحدلة وهي الخفيفة في سيرها ،
والدرسان مثنى درس وهو الثوب الخلق والجمع درسان كما في نوادر اللغة
لابي زيد الانصاري طبع اليسوعية ص٢٠٧

لبعضهم الكثير من النعم ، وفسر بعض الرواة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

فقال : هو الصيد . وقال امرؤ القيس :

اذا ما ركبنا قال ولدان حينا تعالوا الى ان يأتي الصيد نحطب

وسرقه بعض المحدثين فقال يصف صقراً :

قد وثق القوم له بما طلب . فهم اذا جلّى لصيد واضطرب

سلوّا سكاكينهم من القرب

وقال آخر :

كالسهم ما صك نفذ اذا رأى فقد أخذ

فاما طيب للضغة فقدم لنا في ذلك ما لايدفع ، (ان) (١) الحكماء اذا أعوزها لحم الصيد أمرؤا باتعاب الحيوان الغليظ ، بالعدو حتى يكون ذلك أسرع لنضجه وأرطب للحمه (٢) . وشكا بعض المترفين عدم الشهوة الى بعض المتطببين فاشار عليه بالصيد . وأهديت (٣) الى بعض الملوك صيداً وكتبت اليه وكان في عقب علة :

---

(١) مابين المعقفتين قد زدناه لتتسق العبارة .

(٢) في البيزره رقم ١٤ وأشرف الغذاء الذي تحفظ به الاعضاء ومشاكلها وليس شيء أشبه بها واسرع استحالة اليها من اللحم وأفضل اللحام ما استدعته الشهوة وتقبله الطبيعة بقوة عليه ولا لحم اسرع نهضاما وأخص بالشهوة موقعاً من لحم الصيد المطرود المكدود لان ذلك ينضجه ويهريه ويسقط عن الطبيعة بعض المؤونة في طبخه وقد قام في النفس من العشق له والتلذذ عليه والتشوق اليه ما لم يقم فيها لغيره من المطاعم

(٣) القصيدة في ديوان كشاجم ص ٢٢٩ وقد ذكر في صدرها انه كتبها الى أبي الحسن الاسكافي وقد أهدى اليه دراجا

أزال (١) الله شكوا كا وأهـــدى لك افراقا
خرجنا أمس للصيد وكنا وبه ساقا (٢)
فسمينا وأرسلنا على بختك اطلاقا
فصاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
وأحرزنا من الدراج ما الرحل به ضاقا
فاطعمت وأهديت الى المطبخ أوساقا
وخير اللحم ما أفقده الجارح اقلاقا
وذو العادة للصيد اذا أبصره تاقا
فيغذوه بما كان اليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله متوياً وامراقا
فهذا يحفظ (٣) القوة لا تدبير اسحاقا

ومطبت آخر على سبيل الدعابة به وكان يتباصر بالصيد ويدعي له . فقلت (٤) :

وشفه الصيد حتى ما يسوغ له من المطاعم الا لحمة القنص
كأنما الوحش تلقاه مقيدة والطير محصورة في الجو في قفص
تظل تكثر مسحاً بالاسان ... تقذى عيون ضواريه من الرمص
يكفيه من سؤرها فرثويه نرها من الطريدة بالاوفى من الحصص
وحالف الوحش حتى ماتراع له ولو تروم محيصاً منه لم تحص

---

(١) في « ك » أعاذ الله

(٢) في « ك » حذاقاً

(٣) في « ك » فهذا الحفظ للصحة . . .

(٤) لا ورود لهذه القطعة في ديوان كشاجم المطبوع ولا في « ك »

وكتبت الى بعض الرؤساء في علة نالته وأهديت له حجلا يعمدمنه في الوقت (١) وهو أحمد بن اسماعيل (٢) :

(٣) جنبك الله عارض العلل ... ونلت ما عشت أبعد الامل

يا سيداً كلّ سيدٍ تبع ... له وطوع في الصرف والعمل (٤)

تعب والله صار فيك كما ... يفضح من بعده بذاك بلي (٥)

انى وما سيد بمحتشم ... ولا ولي أيضاً بمحتفل

حضرت بالامس ما أشير به ... من التغذى بمخلف الحجل

فلم أزل أبتغيه مجتهداً ... في السهل من أرضه وفي الجبل

---

(١) هكذ في الاصل والعبارة غير مستقيمة ولعل الصواب (يعتمد) أي يحمل منه عصيدة

(٢) لعله احمد بن اسماعيل الساماني امير بخاري المتوفي سنة ٣٠١ هـ

(٣) في ديوان كشاجم ص ١٤٦ ، وقال في أبي الحسن الاسكافي وقد أهدى اليه طيور حجل وكتب اليه رقعة نسختها : لم يدع منظ م هذه الرقة لمنثورها حظاً في المعنى الذي اشتملت عليه ، وسيدي يقف على الابيات فيتطول بتشريفي با التمتع فيها وجعلته سبباً له اذ كان الغرض اسعافه بما لايزال يستدعيه ويرتاح له من لطيف المذاكرة و لمفاكهة للأدب الذي وفر الله من حظه وحبب اليه أهله لا إزال منهم قله ولا لديهم سيادته ورئاسته

(٤) زاد بعد هذا لبيت في الديوان ونسخة ك قوله :

وكتبة تشهد الكتابة بالفـ ... ـضل له وهو بالفضل يشهد لي

يعزل قوم فينقصون ولا ... تنقص يا ذا الجلال والنبل

يظهر بالعزل ما تقدم من ... آثارك لما كثيرة السبل

(٥) في الديوان و (ك) .

مستدرك ما أضاع ذاك وذا ... حاول مانلته فلم ينل

حتى تقنصت ما بعثت به . والبر بر في الدق والجلل
من صيد باز ما زال يتعبه ليس بمستغلظ ولا عصل
تفاؤلاً فيه بالرياش وبالنجح الذي في حروفه الاول
وهذه السنة سلكت بها مسالك الاولياء والخول
فان تطولت بالقبول (١) لها فهذه نعمة تجدد لي
أولا ففي رده مصحفه فصن رسولي عن ذلة الخجل

---

(١) في «ك» :
فان تطولت في القبول لها فهذه نعمة تجدد لي

باب ما أحل الله عز وجل من صيد البر والبحر وأجازه الكتاب والسنة

من ذلك

نذكر من ذلك جملاً لا يستغنى عنها ويقاس بها على غيرها ، وقد يحل أكل اصناف كثيرة لا تغنص بضار ولا تكسر بجارح وليس بنا الى ذكرها ضرورة لخروجها عن مقصدنا .

قال الله تبارك وتعالى : « قل احلّ لكم الطيبات » وقال في النبي صلى عليه وسلم « يحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث » والمخاطبة لمن سأل ذلك من العرب وفيهم نزل الحكم . والخبائث هى ما خبث مما كانوا يأكلونه، ولم يحرّم عليهم في حال احرامهم الا ما أحل لهم في حال الاحلال فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الغراب والحية والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور دل ذلك على ان هذه محرمة ، ودل على ان العرب لم تكن تأكل ما اباح صلى الله عليه وسلم قتله في الاحرام شيئاً ، ونهى عليه السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع واحل الضبع ولها ناب وكانت العرب تأكلها وتدع الأسد والنمر والذئب تحريماً له بالاستقذار . وكل ما عدا على الناس بنابه حرام . وما لم يعد بنابه فليس بحرام . فالضبع والثعلب وما اشبهه حلال ، وترك اكل البازي والنسر والصقر والشاهين اذ هى مما يعدو على حمام الناس وطيرهم . وكانت العرب لا تأكل شيئاً من الحشرات وذلك داخل في معنى الخبائث وخارج من الطيبات ووافقت السنة مذهب العرب في ذلك .

وجملة القول في هذا ان تنظر فيما لم يأت فيه نص تحريم ولا تحليل فان كانت العرب تأكله فهو من الحلال والطيبات ، وان كان على خلاف ذلك (١) حرام . واجتنب لأن ما لم يكونوا يأكلونه تحريا باستقذارهم داخل في جملة الخبائث ، الا ما كان صعاليكهم يأكلونه على جهة التمرد والتشبه بالسباع والخروج عن جملة الانس ، والضب يؤكل وكانوا يأكلونه ووضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعافه فقيل : أحرام هو ؟ . وقال : لا ولكن لم يكن بأرض قومي ، و اكل منه بين يديه عليه السلام وهو ينظر .

وقد تستقبح اشياء من احوال الصيد و اكله وان لم تكن محظورة فيستفتي قلب من يأتيها ويعاف فعله كالذي يعجز عن رمي نوع من الطير والوحش بسهامه وتقصر حيلته عن اغتيالها بشباكه فيلقى لها في ملاقطها ومراعيها سماماً مخدرة مهوّسة فاذا تناولتها قطعتها عن الحراك وجرت منها مجرى الدم وربما طال بذلك تعذيبها حتى يضطرب ذو الجناح له الاضطراب الشديد وينتف ريشه ، وينقلب ذو القوائم فتندق قوائمه وتترضض اعظمه فيكون قد قتله بذلك قتلات . وكالذي يسد على الوحش مذاهبها الى المشارب فيجهدها العطش حتى تتخاذل اعضاؤها وتقوم فلا تريم عن مواضعها وتؤخذ على هذه الحال . وما اقرب هذا في بشاعته وقبحه من الحرام كالذي هو حلال اذا سلك به طريقة من فرى الاوداج دون ان يبتدىء به من القفا ويبان به الرأس ، الا ان هذا قد حظر وذاك غير محظور وان كان قبيحاً ولو ان رجلاً جمع بين عنقي شاتين وذبحهما معاً في حال واحدة لم يكن ذلك محرماً عليه ولكنه مستبشع مستقبح غير مألوف . وقد قدمنا الشاهد على ان لذة الصيد انما هي الطراد والمطالبة والظفر بعد الاراعة ، والفرق بين الملك المتصيد والقانص المتكسب : ان الملك هو

---

(١) هكذا في الاصل ولعل الاصح أن يقال « فهو حرام » .

الذي يطارد بخيله وكلابه وجوارحه ويضجر الوحش ويؤذيها ولا يطلب غراتها ، والمتعيش بالقنص هو الذي يغتال بشباكه وحبائله ويخفي شخصه في القترة والناموس (١) والعرموص ويخفي صوته ويسكت نأمته كقول رؤبة .

فبات لو يعضغ شرياً ما بصق (٢)

ويدّحن في هذه المواضع على نفسه لئلا ينتشر ريحه .

واطيب الزكاة (٣) احسنها واحلها هو كما شاكل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا قتلتم فاحسنوا التذكية . واذا ذبحتم فاحسنوا الذّبحة » ونهي صلى الله عليه وسلم عن أن تصر البهائم وهي أن تقتل محبوسة (٤) والصبر الحبس . وقوله عليه السلام لما ضرب عنق ابن أبي معيط .

« لا يقتل بعدها قرشي صبراً » . من ذلك .

---

(١) القترة . والناموس : مخبأ الصائد وهو كالغرفة يكمن فيها للصيد

(٢) استشهد به في اللسان « شرى » حيث قال : الشري الحنظل وقيل شجر الحنظل وقيل ورقه واحدة شرية قال رؤبة : في الزرب لو يمضغ شرياً ما بصق

وقال في زرب « والزريبة بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد . وفي الصحاح : قترة الصائد . . ثم استشهد ببيت رؤبة

(٣) هكذا في الاصل ولعل الافضل أن يقال « واحسنها » لان الخبر هو قوله ، هو كما شاكل . . . »

(٤) ورد في اللسان « صبر » في حديث النبي صلعم انه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا ، قيل هو أن يمسك لطائر أو غيره من ذوات الروح يصبر حياً ثم يرمى به بشيء حتى يقتل ، قال وأصل الصبر الحبس ، وكل من حبس شيئاً فقد صبره ومنه الحديث ، نهى عن المصبورة ، ونهى عن صبر ذي الروح

باب الاحوال والاماكن
التى يحل ويحرم فيها الصيد والجزاء فيما يقتله
المحرم من النعم والطير

وكل ما أذكره من ذلك سماعي من ابراهيم بن جابر بحلب باسقاط الاسناد سنة أربع وثلاثمائة :

الخروج للصيد :

سئل الاوزاعى عن القوم يخرجون للصيد فيسيرون ويغيبون اليوم واليومين لا يخرجهم شيء الا الفراغ والتنزه واللهو أيقصرون الصلاة ، فقال : هم سفر يقصرون .

في مقدار المسافة التي يجب التقصير فيها :

قال الليث بن سعد : من خرج بأكاب ضوار ليلهو ويتصيد بها وسار أربعة أبرد قصر الصلاة وان (٢) يكن ذلك لهواً فان من اللهو الذي أباحه الله عز وجل وأحله .

التسمية على الصيد .

سئل ابن عباس في حديث يسند عن رجل من بلي يقال له سلمة بن عبيد

---

(١) في الاصل « وان لم يكن » ولا شك فى أن « لم » زائدة .

عن الرجل يخرج في طلب الصيد فيذكر اسم الله عز وجل حين يخرج ويمر به الصيد حثيثاً فيعجل فيرميه قبل أن يذكر اسم الله تبارك وتعالى فقال : اذا خرج قانصاً لا يريد الا ذلك فليذكر اسم الله عز وجل حين يخرج فان ذلك يكفيه . وسأل رجل سعيد بن المسيب عن المعراض(١) « وهو سهم لا نصل فيه » . فقال : اذكر اسم الله جل وعز حين أرمي ، قال : اذكر اسم الله جل ذكره حين تأكل . وعن وهب عن محمد بن عبدالله عن أبي بكر عن أبيه أنه كان اذا أرسل كلابه قال : بسم الله اللهم اهد صدورها .

فان أرسل رجل كلبه على ظبي يعينه من عدة ظباء فصاد الكلب غيره فهو حلال له في رأي الشافعي رحمه الله وغيره .

التذكية لما أصابه الضاري والجارح من سباع الطير والبهائم :

في حديث أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم « ما رد عليك كلبك المكلب وذكرت اسم الله تعالى عليه فادرك ذكاته فذكه وان لم تدرك ذكاته فكل .

وعن الشعبي عن عدي بن حاتم قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قوم نصيد بهذه الكلاب والبزاة فما يحل لنا منها ؟ ، قال : يحل لكم ما علمتم

---

(١) في كتب اللغة : إن المعراض سهم بلا ريش غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وجمعه معاريض ، في اللسان (عرض) ، في حديث عدي قال : قلت للنبي صلعم أرمي بالمعرض فيخزق قال : ان خزق فكل وان أصاب بعرضه فلا تأكل .

من الجوارح مكلبين الآية . . . (١) وما علمت من كلب وبار وذكرت اسم الله جل ثناؤه عليه فكل مما أمسك عليك . قال فقلت : وإن قتل ، قال : وإن قتل .

ووجدت في حديث عن عبدالوهاب عن نافع قال : وجدت في كتاب لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه : لا يصلح (٢) أكل ما قتل البزاة . وكذلك في حديث ابن عمر ، وعن ابن شهاب الخياط عن ثابت عن حماد قال : ان علمت ابن عرس الصيد فصاد فكل وان قتل .

والأوزاعي: لايجيز أكل ما صدمه الكلب وما أشبهه من الضواري فخر ميتاً وان وجده ميتاً لا أثر فيه من ناب وظفر لم يأكله .

وسفيان الثوري: لايرى أكل صيد الكلب والبازي والصقر ميتاً ما لم نجد فيه جرحاً .

وفي مذهب أبي يوسف وأبي حنيفة : أن الصائد اذا قتل ولم يجرح فليس الصيد بذكي . والشافعي رحمه الله : يجيز أكل ما قتل الصوائد وان لم يجرح ولا يجيز أكل ما صدمت فمات .

وابن شهاب : لا يري أكل ما لم يمسك الجوارح بأنياب وأظفار . وإنما

---

(١) ورد في اللسان « كلب » : مكلب مضر للكلاب على الصيد وقد يكون التكليب واقعاً على الفهد وسباع الطير وفي التنزيل العزيز « وما علمتم من الجوارح مكلبين » فقد دخل في هذا الفهد والبازي والصقر والشاهين وجميع أنواع الجوارح ، والكلاب صاحب الكلاب ، والمكلب الذي يعلم أخذ الصيد . وفي حديث الصيد « ان لي كلاباً مكلبة فأفتني في صيدها » المكلبة المسلطة على الصيد المعودة بالاصطياد التي قد ضريت به

(٢) كذا في الاصل ولعل الاصح أن يقال : (لا يصح)

الفائدة في كسب الكلب المعلم جواز أكل صيده وان قتله ولم يدرك ذكاته ألا ترى أنهم قد حظروا أكل صيد الكلب والجارح اللذين لم يعلما الا أن يدرك ذكاته فلو كان صيد المعلم لا يجوز أكله الا مذكى لم يكن بينه وبين الذي ليس بمعلم فرق .

وفي حديث عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم : وكل فان أخذه ذكاته . وفي حديث أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم : ما ردّ عليك كلب غيرك وذكرت اسم الله عز وجل عليه وأدركت ذكاته فذكه وان لم تدرك ذكاته فلا تأكله

ما يظهر بالصيد من آثار الجوارح بعد ان تقع فيه التذكية من ناب كلب أو نصل سهم :

ان ظهر ذلك به لم يفسد ما يحدث من تلك التذكية .

أكلك الصيد بعد يوم من اصطياده :

ان أحدثت بالصيد من مخالب الضواري الجوارح ما ذهب باستحيائه ومات لم تأكله ان أدركته وبه روح . وان أدركته في حال لا يعيش مع مثله فأخذته للتذكية فمات أكلته ولم يشترط اشتراكه وبه روح وتركه حتى يموت .
وفي رأي أبي ثور ان أدرك الصيد وهو حي فتركه حتى مات لم يأكله . وعن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن زرير قال سمعت علياً صلوات الله عليه يقول : اذا أدركت الصيد وبه روح وجبت فيه الذكاة .

إدراك الصيد وليس مع الرجل ما يذكي به :

سئل قتادة عن رجل أدرك الصيد مع كلبه وليس معه ما يذكيه به فمات قال : أكله ما لم يكن اعتمد التواني في الذكاة وهو قادر عليها

To: www.al-mostafa.com

التذكية بغير حديدة :

سئل عامر عن الصيد فقال : اذا اصطدت صيداً خفت أن يموت وليس معك سكين فاذبحه بمروة - وهي من الجبل صخرة ذات حد (١) وسم وكل (٢)

شرب الكلب من الدم :

اذا شرب الكلب المعلم من دم صيده جاز أكله ، لأن الضواري والجوارح انما ارسلت . لتأخذ الصيد فيؤكل لا لتشرب من دمه . وشربها من الدم لا يخرجها من الامساك علينا ، وانما أرسلناه ليمسك علينا ما يحل لنا بالامساك وما يحل أكله لا يدخل فيه الدم المسفوح . وليس يعدنا في تعليمه أن يترك كل ما كان غايته في طمعه لان التعليم لا يخرجه عن الكلب على الصيد والطلب له ، والقياس اذا شرب من الدم وقد أتى على مقاتله ان يؤكل الصيد ان كان قد ذكاه بالجراح المذكية فلا يضر شربه من دمه بعد الذكاة كما ذكي غير الصيد فشرب الكلب من دم المذكي بالذبح لا يحرمه .

حد تمام الكلب :

اذا أوسد (٣) فاستأسد وأخذ بجيس ولم يأكل وفعل ذلك مرة بعد أخرى

---

(١) في اللسان « مرا » المرو حجارة بيض براقة تكون فيها النار وتقدح منها النار . . واحدتها مروة . . . ابن شميل المرو حجر ابيض رقيق يجعل منه المطار يذبح بها ، يكون المرو منه كأنه « البرد » هكذا في اللسان والصواب عندي « المبرد » اذ لا محل للبرد هنا ، والمروة عادة تكون ذات أسنان كأسنان المشط أو المبرد .

(٢) أورد في اللسان « مرا » حديثاً عن عدي بن حاتم قال فيه : اذا أصاب احدنا صيداً وليس معه سكين أيذبح بالمروة وشقة العصا .

(٣) في اللسان (وسد) أوسد الكلب أغراه بالصيد مثل آسده

فهو معلم ، وزعم قوم انه ان قتل خرج من حـــد التعليم ، وقال الثوري : اعـ
تعليمه أن لا يأكل ، والذي رأيت مشايخنا يعملون عليه ويرون أنه حد التعلـ
ارسـال الضاري ثلاث مرات قتل فيهن أو لم يقتل بعد ان لا يأكل واذا
أكل فانما أمسك على نفسه ، وفي حديث عن مكحول : اذا أرسلت كلبك المعلـ
فأكل من طريدته فاضربه أسـواطاً وقفه عـلى ما صنع فانه لا يعود ، وفي هذا
يقول بعض المحدثين (١) :

فأمسكن صيـــداً ولم تدمه ... كضم الكواعب أولادها
وتبرز أشـداقهـا ألسنـاً ... كفتق الخناجر أغمادهـا

وقال آخر :

ومؤدب الآساد يمسك صيده ... متوقفاً عن أكله كالصائم
صب اذا ماصاد عانق صيده ... طرب المقيم الى عناق القادم
وينشد ... اخذ الغريم بفضل ثوب الغارم

وقال آخر :

وماالظبي منها في حشاشة نفسه ... ولـكنه كالطفل في حجر امه
ملازمه دون اختراب كأنما ... تعلق خصم عند قاض بخصمه

---

(١) هو : ابن المعتز نظر ديوانه طبع بيروت ص ٢٠٣ وطبع استانبول ص ١٨ والبيتان من مقطوعة أولها :

ولما عدا خيلنا للطراد ... جعلنا الى الدور ميعادها

ورواية البيتين هناك :

وتخرج أفواهها ألسناً ... كشق الخناجر أغمادها
فامسكن صيدا ولم تدمه ... كضم الكواعب أولادها

لعاب الكلب :

ربيعة ومالك بن أنس : ليس بلعاب الكلب بأس وان لم يغسل .

والاوزاعى: يرى أن يغسل الثوب من لعاب الكلب اذا لم يتبين مكانه فان تبين غسل ذلك الموضع . ويغسل ما أصاب لحم الصيد منه .

ومالك يقول : ان كلب الصيد ليس بنجس .

ما غاب عنك مصرعه :

مالك بن أنس : لا بأس بأكل الصيد وان غاب عنك مصرعه اذا وجدت فيه أثراً من كلبك

الجارح الضارى يلجيء الطريدة الى دار رجل :

اذا لجأ الصيد الى دار رجل فولجها وكان في ممكنه أن يخرج وتبعه الكلب وسبق اليه صاحب الدار وأخذه فهو له . والاصل في ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن صاده . ومثله لو استأجر رجل سفينة من ملاّح فوثبت سمكة فسقطت فيها وكان يمكنها ان تثب فتعود الى الماء فسبق اليها المستأجر فأخذها كانت له دون صاحب السفينة ، فاقمنا السفينة ههنا مقام الكلب لانه ليس بالسفينة ولا بالكلب استحق الصيد الذي يمكنه أن ينجو ولكن بالسبق اليه والقبض عليه .

ما كره الصيد به قوم وأجازه آخرون :

كره قوم اقتناء الكلب الاسود البهيم واحتجوا بما جاء في قتله ، واجاز مالك وابن أبي ذئب اقتناءه والاصطياد به . وقال أبو يوسف وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن : لا بأس بصيد الكلب الاسود اذا كان معلماً . والذى أختار .

ألا يتخذ الأسود البهيم لما جاء في الحديث ، من أن الكلب الأسود شيطان .
والحديث الآخر ، لولا ان الكلاب امة من الامم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم ، وليس هذا اللون أيضاً من أحمد ألوان كلاب الصيد . بل المحمود منها والمستدل به على النجابة البياض ، وهذا يذكر في بابه من الصفات المختارة مشروحاً .

الصيد اذا أكل منه الكلب :

قتادة عن سعيد بن المسيب في الرجل أرسل كلبه فأكل من الصيد قال : يؤكل وان أكل ثلثه ، نافع عن ابن عمر : ان أكل كلبك ثلثه فكل .

وفي حديث أبي ثعلبة قلت : يارسول الله ان لي كلاباً مكلبة فقال صلى الله عليه وسلم : فكل ما أمسكن عليك . ذكياً وغير ذكي . قلت : وان أكل منه . فقال : وان أكل منه .

وفي حديث آخر . قتل أو لم يقتل . أكل أو لم يأكل .

وعن قتادة ، في كلبين أخذا صيدا وقطعاه بينهما . قال : ان لم يكونا أكلا منه فليأكله .

وعن نافع قال : وجدت في كتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه . في الكلب الضاري اذا اخذ أو قتل أو أكل فلا بأس أكل ما بقي [illegible] اذا تحدث أسماء الله عليه .

وفي حديث حميد بن مالك الدؤلي قال قلت لسعد بن أبي وقاص : ان لنا أكلباً ضواري نرسلها على الصيد فتأكل وتبقي . فقال : كل وان لم يبق الا نصفه .

استعارة المسلم كلب المخالف له من سائر أهل الملل كالمجوسي وغيره بعد أن يكون معلماً :

أجمعوا على أنه اذا استعار المسلم كلب المجوسي وصاد به جاز له ، ومثل ذلك مثل المسلم يذبح بشفرة المجوسي أو يرمي بنبله عن قوسه .

دية كلب الصيد :

في الحديث عن النبي صلوات الله عليه . دية كلب الصيد أربعون درهماً .

الكلاب لجماعة من الناس تجتمع على صيد :

في قول أبي ثور . ان اجتمع أصحاب الكلاب وكل سمى على كلبه ووجد الصيد بين كلابهم أكلوا جميعاً الصيد . فان اختلفوا فيه وكانت الكلاب مشتركة في التعلق به كان بينهم ، وان كان مع أحدها دون سائرها كان صاحبه أولى به ، وان كان قتيلاً والكلاب ناحية (١) أقرع بين أصحابها فمن أصابته القرعة كان له .

الصيد يشترك في رميه المسلم والمجوسي فيقتلانه :

من قال لا يؤكل صيد المجوسي لم يجعل ذلك ذكياً ومن حجته أن يقول قال الله تبارك وتعالى « الا ما ذكيتم » عطفاً على ما خوطب به المؤمنون .

ومن قال : ذبيحة المجوسي حلال وصيده حلال اذا سمى قال : الصيد ذكي وحجته قول الله تعالى « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه » يقول بذلك على الظاهر في كل ما ذكر اسم الله عز وجل عليه .

---

(١) هكذا في الاصل ولعل الافضل « في ناحية »

رمى المرتد صيداً فلم يصبه سهمه حتى أسلم :

لا يؤكل صيده ان كان قد قتله لأن الله جل اسمه أباح للمسلمين الصيد وأباحهم طعام أهل الكتاب، وأهل الكتاب، يجوز أن تؤخذ منهم الجزية . والمرتد ممن ليس تؤخذ منه الجزية فخرج عن أن يكون يحل طعامه وأكل ما قتله برميه .

أكل ما صيد بالمعراض وهو السهم الذي لا نصل له :

خالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت : رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض فقال : اذا أصاب بحده فخزق فكل (١) واذا أصاب بعرضه فقتل فلا تأكل فانه وقيذ . (٢)

أكل ما يصاد بالبندقة والحجر :

يحيى بن سعيد قال : كان ابن المسيب لا يرى بالصيد بالحجر والبندقة (٣) وان قتلا بأساً .

حد الجزاء في كل ما يقتله المحرم من الصيد خطأ أو عمداً :

الحكم عندهم في الخطأ والعمد في هذا الباب واحد . والجزاء في ...

---

(١) انظر صحيفة ١٨

(٢) في اللسان (وقذ) شاة موقوذة قتلت بالخشب . وقد وقذ الشاة وقذا وهي موقوذة ووقيذ . وكان يفعله قوم فنهى الله عز وجل عنه .

(٣) في اللسان (بندق) البندق الذي يرمى به والواحدة بندقة والجمع (البنادق) .

مثله من النعم . واستفتى أعرابى عمر بن الخطاب فقال : انى أصبت ظبيا وأنا محرم . فالتفت الى عبدالرحمن بن عوف وقال: قل . فقال : تهدي(١) شاة . فقال الاعرابى: والله مادرى أمير المؤمنين مافيها حتى استفتى غيره . فخفقه(٢) بالدرّة (٣) وقال : أتقتل في الحرم وتغمض الفتيا . ان الله عز وجل يقول : (يحكم به ذوا عدلٍ منكم) فأنا عمر وهذا عبدالرحمن . فقد جمع هذا الحديث ضروباً من الفقه منها : ما ذكره أهل العلم من أن عبدالرحمن قال ذلك لئلا يكون قوله حكماً قاطعاً . ومنها : أنه رأى ان الشاة مثل الظبية . كما قال عز وجل « مثل ما قتل من النعم » ومنها : انه لم يسأله أقتلت صيداً قبله وأنت محرم . لان قوماً يقولون اذا أصاب ثانية لم يحكم عليه . ولكن يقال له : اذهب فاتق الله عز وجل لقوله تعالى « فمن عاد فينتقم الله منه » .

---

(١) في القاموس (هدى) الهدي ما اهدى الى مكة

(٢) في القاموس (خفق) الخفق ضربك الشيء بدرة وخفق فلاناً بالسيف ضربه ضربة خفيفة والمخفقة كمكنسة الدرة أو سوط من خشب ومثلها الخفقة بالكسر

(٣) الدرة بالكسر ما يضرب به ودره بها أي ضربه مثل خفقه

الاماكن التي حظر الصيد فيها ونهي عن قتله

وتنفيره في حدودها

حرم مكة المكرّمة وحده: بين الانصاب الدالة عليه والأعلام القائمة ، (١)
حرم المدينة وحده على ما جاء في الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره قال: حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم: مابين لابتي المدينة .
قال أبو هريرة: فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها . (٢)

---

(١) في اللسان (حرم) قال : الليث الحرم حرم مكة وما أحاط الى قريب من الحرم ، قال الازهري : قد ضرب على حدوده بالمناره القديمه التي بين خليل الله عليه السلام مشاعرها وكانت قريش تعرفها في الجاهلية والاسلام لانهم كانوا سكان الحرم ويعلمون ان ما دون المنار الى مكة من الحرم وما وراءها ليس من الحرم ولما بعث الله عز وجل محمدا صلعم أقر قريشاً على ما عرفوه من ذلك وكتب مع ابن مربع الانصاري الى قريش ان قرّوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم فما كان دون المنار فهو حرم لا يحل صيده ولا يقطع شجره وما كان وراء المنار فهو من الحل يحل صيده اذا لم يكن صائده محرما

(٢) في اللسان (لوب) اللابة واللوبة الحرة والجمع لاب ولوب . . .
وفي الحديث ان النبي (صلعم) حرّم ما بين لابتي المدينة وهما حرّتان تكتنفانها
قال ابن الاثير: المدينة ما بين حرتين عظيمتين

وجعل المدينة اثنى عشر ميلاً حمى ، وفي الحديث عنه عليه السلام: لا يعضد (١) شجرها ، ولا يذعر صيدها .

الصيد في الحرمين :

أجمعوا على انه ليس بمحرم أن يصطاد من صيد البر في الحرم ولا في غيره شيئا ، وأن يصطاد من صيد البحر السمك ، ولا يعلم بين من مضي من أهل العلم خلاف في انه ليس الحلال أن يصطاد في الحرم من صيد البر شيئاً الا أن بعض من رآه كان يقول : ان له أن يفعل ذلك ، وأجمعوا على ان للحلال أن يصطاد في غير الحرم ما شاء مما يجوز اصطياده ، واختلفوا في أشياء من صيد حرم مكة والمدينة فقال مالك : لابأس بأن يصيد الرجل غير المحرم في الحل الصيد فيدخله الحرم فيذبحه فيه ، وأجاز ذلك عطاء بن أبي رياح ثم رجع عنه ، وأهل مكة يقتنون الحمام منها ويستفرخونها ويأكلونها ولا يرون بذلك بأسا .

رجل قتل صيداً في الحرم :

لا يرى مالك أكله بحرام ولا بحلال . وعلى الصائد الجزاء

الرجل يحرم وعنده شيء من الوحش في منزله :

لا يرى مالك : أن يطلقه

قتل الجراد في حرم المدينة :

كرهه مالك .

ذبح الحلال في الحرم الغزال الداجن :

كرهه مالك .

---

(١) عضد الشجرة واستعضدها قطعها والثمره جناها

الرجل يرسل كلبه على الصيد في الحل فيطلبه حتى يصيده في الحرم :

لا يؤكل هذا الصيد ولا جزاء فيه ، قال مالك : الا أن يكون أرسله قريباً من الحرم فيقتله في الحرم فعليه الجزاء .

رمي الصيد في الحل فيصيبه السهم في الحرم فيموت :

ان أرسل سهمه في الحل فأصاب الصيد في الحرم فلا شيء عليه

ارسال الطلب في الحل :

ان أرسل كلبه في الحل حتى قتله في الحرم : فلا شيء عليه . وان أرسل كلبه في الحرم فأخذ في الحل شيئا فعليه الجزاء ، وان أرسله في الحل ومرّ في بعض الحرم حتى اخذ في الحل فلا شيء عليه ولا بأس بالصيد .

رمي الصيد في الحل فتحامل حتى دخل الحرم فمات فيه :

أهل العلم : يرون أكله حلالاً لانه رمى فيما يجوز أن يرمي فيصاد ما تكون ذكاته بالرمي . وانما دخل الحرم بعدما صار حكمه حكم الذكي .

الصيد يكون بعض قوائمه في الحرم وبعضها في الحل فيرميه الرامي فيقتله :

عليه في ذلك : الجزاء قياساً على الشجرة التي يكون بعض أصلها في الحرم

وبعضه في الحل فان كانت قوائمه كلها في الحل ورأسه في الحرم فرمى فقتل فلا بأس عليه .

المحرم يرمي الصيد فيكسر جناحه أو رجله :

عليه الفداء : فان أدركه فذبحه جاز للحلال أكله ، وان أصاب المحرم مقاتله فادرك الحلال ذكاته لا يأكله الحلال لان المحرم اذا أصاب مقاتله لم يكن له حياة .

رجل حلال أرسل كلبه في الحل فدخل الحرم فأجاز الصيد الحرم ثم أخذه في الحل :

قال الاوزاعي : يأكله ولا يحرمه ، فقيل : فان رماه في الحل فوقع الحرم قال : لا يجزيه ولا يأكله ، قيل : فان خرج من الحل فمات في الحل ، قال : أكله

رجل حلال أرسل كلبه وهو في الحرم فقتل الصيد في الحل :

قال الاوزاعي : عليه جزاؤه ويأكله

رجل حلال قتل ظبياً مربياً (١) في الحرم :

عليه شاة ولا يغرم لاهله شيئاً لانه لم يكن ينبغي لهم أن يحبسوه في أمن الله عز وجل وحرمه فان أصابه وهو في الحل فعليه شاه جزاءً أو يغرم الثمن لأهله

رجل حلال صاد صيد الحرام من أجله فذبحه :

لا يجوز للحرام أكله .

---

(١) هو من قولهم (ربّ) بالمكان اذا أقام فيه ومثله أربّ أو هو من قولهم (رب) الصبي اذا رباه حتى ادرك كربه تربيباً

صيد الحلال :

صيد الحرم اذا خرج الى الحل يجوز ذلك له ولا شيء عليه فيه .

الصيد يرمى من الحل في الحرم فيقتل في الحرم:

على الرامى جزاؤه و كذلك ان رماه من الحرم فقتله في الحل في قول الشافعي ، وقال : وان رماه من الحل وهو في الحل وبينهما شيء من الحرم فلاحتياط أن يغذيه ، لانه قد مر فيما ليس له أن يرمى فيه الصيد ، والقتل يتم لرمية ووالمر والوقوع .

قال : وان رماه فوق شجرة أصلها في الحرم وفرعها في الحل وهو على الفرع الذي في الحل له ان يجزوه لانه انما ينظر الى موضع الطائر فان كان في حرم جزاه كما لو كانت شجرة أصلها في الحل وفرعها في الحرم و كان على الفرع فرماه فعليه جزاؤه .

الحلال والمحرم يشتركان في رمى الصيد فيقتلانه بعد التسمية عليه :

أكله لهما حلال وعلى المحرم النصرانى منهما نصف الجزاء .

النصرانى يرمى من الحرم فيصيب صيدا في الحل فيقتله بعد ان يسمى عليه :

يؤكل هذا الصيد ، وكذلك المسلم اذا رمى من الحرم والصيد في الحل .

المرتد يرمى الصيد فلا يصيبه حتى يسلم :

لا يؤكل صيده .

اخراج المرتد صيدا من الحرم وذبحه اياه في الحل وقد أسلم :

عليه الجزاء وأكله له حلال .

الصيد يذبحه المحرم :

لا يجوز أكله له ويجوز أكله للحلال لان المحرم وان كان صيده تعدياً تام الذكاة ، ولو جاز ان يكون الذبح اذا أتى على الذكاة متعديا فاسد الذبيحة لكان اذا سرق شفرة(١) فذكى بها فاسدالذبح وكانت كالميتة وكما لا يحل لاهل الحرم أن يأكلوا مما صيد في الحل فكذلك لا يحل للمحرم ان يأكل ما صاد الحلال .

الصيد المستأنس الداجن اشهرا يذبحه المحرم :

كره ذلك قوم منهم الليث بن سعد .

من احرم وفي يده الصيد ما يصنع به :

عليه ان يرسله من يده فان مات في يده قبل ارساله فعليه الجزاء

في اكل الصيد يرميه ثم يغيب عنه ثم يجده بعد ذلك :

الشعبي عن عدي بن حاتم قلت : يا رسول الله : اني أرمي الصيد فآخذه بعد ليل فقال صلى الله عليه وسلم : كل ما وجدت فيه أثر سهمك ما لم تجد به أثر سبع او تجده غريقاً .

وعن عمر بن نافع عن ابيه عن محمد بن علي بن الحسين ان علياً صلوات الله عليه قال : اذا رميت الصيد فتوارى عنك وفيه سهمك قد عرفته ثم ادركته وقد مات فلا بأس به .

---

(١) الشفرة السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدد . أو هو جانب النصل وحد السيف وأزميل الاسكاف .

وقد روي عن ابن عباس : كل ما اصميت ودع ما أنميت ، والاصماء ما قتلته ولم يغب عنك مصرعه ، والانماء تحامله حتى يغيب عنك ثم تجده بعد ذلك (١)

المختار من اقاويل اهل العلم في صيد المحرم والحلال في الحرم :

من رمي صيداً في الحل فدخل الصيد في الحرم فمات فيه كان اكله حلالاً له ، لانه رمى وله ان يرمي ما يجوز ان يرمى فيه فيصطاد ما تكون ذكاته بالرمي فانما دخل الحرم بعد ان صار حكمه حكم المذكى ، واذا رمى رجل صيداً في الحرم او رمى محرم صيداً في الحل او الحرم وسمى كان أكله حراماً ، لانه رمى وقد حظر عليه الرمى والذكاة مباحة وهذا الفعل محظور والمحظور غير مباح فلا تكون الذكاة بالمحظور . واذا رمى رجل صيداً في الحرم فلم يصبه السهم حتى خرج الى الحل فقتله لم يجز أكله لانه رماه في حال لايجوز له الرمى فيها

وما تولد عن المحظور محظور والذكاة مباحة والمحظور غير المباح ، واذا قتل رجل صيداً في الحرم أو أخرجه فمات كان عليه الجزاء بقول أهل العلم ،

---

(١) في اللسان (نمى) أنميت الصيد فنمى ينمي وذلك أن ترميه فتصيبه ويذهب عنك فيموت بعد ما يغيب . . وفي حديث ابن عباس ان رجلاً أتاه فقال انى أرمى الصيد فأصمي وأنمي فقال كل ما اصميت ودع ما أنميت ، الانماء أن ترمى الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه وتجده ميتاً ، وانما نهي عن ذلك لأنك لا تدري هل ماتت برميتك أو بشيء غيره والاصماء أن ترميه فتقتله على المكان بعينه قبل أن يغيب عنه .

فاما المحرم يقتل الصيد أو يجرحه فيموت فان عليه الجزاء بكتاب الله جل ثناؤه . واذا رمى رجل صيداً في الحل فلم تصبه الرمية الا في الحرم فان كان معلوماً فأن تلك الرمية تضطر الصيد الى الدخول في الحرم والى أن يقتل بالرمية في الحرم لم يؤكل لان ذلك الفعل محظور ، وان كان ذلك ليس بمعلوم ، ورمى وله أن يرمى .كان له أن يأكل الصيد لانه رمى والرمى له مباح وما تولد عن المباح مباح .

رمي النصراني صيدا في الحرم والصيد في الحل :

اذا رماه على هذه السبيل فأصابه فمات فلا بأس عندهم بأكله لانه لم ينفر صيد الحرم في الحرم وانما وقع النهي عن ذلك .

الرجل يخرج صيدا من الحرم وهو حلال فيذبحه في الحل :

لا يؤكل لانه انما اخرج الى الحل بالتنفير الذي لا يحل، والمحظور لا يحدث عنه مباح فلو أخذ صيداً في الحل وهو حلال فادخله الحرم ثم اخرج وهو في يده فذبحه في الحل كان حلالا ، لانه صاده في الحل فملكه ودخل الحرم مأسوراً بعد ان صار مملوكاً بخرج له من ملك مالكه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرّم مكة واني حرّمت المدينة كما حرّم ابراهيم مكة ، فثبت ان حكم حرمة المدينة في أن لا يصاد صيدها كحكم مكة في مثل ذلك . وقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ابن لام سليم وكان له نغير وهو طائر صغير يشبه العصفور فدخل عليه يوماً فرآه حزيناً فقال ماله،

فقالوا : مات نغيره فقال عليه السلام : أبا عمير ما فعل النغير (١) فثبت أن النغير اذا دخل مأسوراً وهو صيد فكان (٢) ملكا لمن أدخله اذ كان صاده في الحل .

الرمي في بلاد الروم :

واذا رمى الغازي أو صاد بكلبه فله ان يأكل ما صاده ويبيعه ويختص بذلك لاغلول فيه لانه ما لم يملكه الروم فيجري مجرى ما فيه الغلول (٣) من سائر ملكهم .

البهائم اذا امتنعت :

القياس اذا امتنع شيء من البهائم الجائز أكلها غير الوحش كان حكمه حكم الوحش لان الصيد اذا قدر عليه كانت ذكاته ذكاة الذي من غير الوحش لان العلة فيه الامتناع فلما كان الامتناع علته كان كل ممتنع بتلك المنزلة ولو

---

(١) في اللسان (نغر) النغرة واحد النغر وهي طير كالعصافير حمر المناقير . . وبتصغيره جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني عن لأبي طلحة وكان له نغر فمات (فما فعل النغير يا أبا عمير ؟) . قال الازهري : النغر طائر يشبه العصفور وتصغيره نغير .

(٢) هكذا في الاصل ولا محل للفاء لتستقيم العبارة .

(٣) الغلول : الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة في الفتوح ومنه قوله تعالى (ماكان لنبيّ أن يغل) . وفي اللسان (غل) كل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولاً لان الايدي فيها مغلولة أي ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة أيضاً .

كان ذلك في الصيد دون غيره اذا امتنع لم تكن العلة الامتناع ، وفي حديث رافع بن خديج قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة ففرّ بعير من الابل فلم يكن في القوم الا خيل يسيرة فرماه رجل منهم بسهم فحبسه فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم أوابد (١) كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا ، وقال عليه السلام : في البهائم قنص وتجوز ذكاته أيضاً بغير السهم من سائر الاسلحة التي يذكى بها الصيد الممتنع لانهم اجمعوا على أن الحكم في رميه وطعنه واحد .

اثارة الصيد واستحقاقه بها او بغيرها :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس الصيد لمن أثارة ، الصيد لمن صاده .

الجزاء فيما يصيده المحرم :

كل طريدة معلوم جزاؤها مثلها من النعم معلوم ، فاما ما لا مثل له فلا جزاء فيه وقد رأى قوم أن في قتل الحمام شاة وفي العصفور عنزاً .

وجملة القول(٢) في هذا الكتاب : ان كل ما جاز أكله فله جزاء ، وما لم يجز فلا جزاء فيه ، وقد رأى قوم ان الصبع شاة وقالوا هي شاة العرب الملحاء . والملحاء البيضاء ومنه كبش أملح ، والمعلوم من حالها أنها سبع عاد . وليس القياس على ما كانت العرب تأكله فقد أكلت الذئب والاسد ولا فدية فيهما .

---

(١) في اللسان (أبد) روي هذا الحديث على شكل آخر قال رافع ابن خديج : أصبنا نهب ابل ففرّ منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله صلعم ان لهذه الابل أوابر كأوابد الوحش فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا .

(٢) في ألاصل زيادة كلمة (من) قبل كلمة (القول) .

وما أخبرني به بعض الجعفريين في حديث أسنده عن الريان بن شبيب خال المعتصم قال: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي ابن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام اجتمع عليه من أهله من أراد دفعه عن ذلك فقال لهم: اسكتوا فإني لست أقبل منكم قولاً، قالوا نتزوج قرة عينك صبياً لم يتفقه في دين الله عزّ وجل ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين حق وباطل، ولأبي جعفر عشر سنين أو احدى عشرة سنة، فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضاً من سنة، فقال: انه لأفقه منكم واعلم بالله ورسوله وسنته وفرائضه وحلاله وحرامه وأقرأ لكتابه وأعلم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه منكم، وخاصه وعامه، وتأويله وتنزيله فاسألوه فان كان الامر كما قلت علمتم مقداره، فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى ابن أكثم وهو قاضي القضاة فجعلوا حاجتهم اليه وأطمعوه في هذا، فيحتال على ابي جعفر عليه السلام ويفحمه، فلما اجتمعوا للتزويج وحضر ابو جعفر قالوا: يا أمير المؤمنين هذا القاضي اذ أذنت له يسأل، قال له: سل أبا جعفر فقال له: ما تقول في محرم قتل صيداً فقال: قتله في حل أو حرم عامداً أو جاهلاً عمداً أو خطأ، عبداً أو حراً، صغيراً أو كبيراً، مبدئاً أو معيداً، أمن ذوات الطير أو من غيرها، ومن صغار الطير أو كبارها، مصراً على ذلك أو نادماً، بالليل في وكرها أو بالنهار عياناً، محرماً للعمرة أو للحج، فانقطع يحيى فقال المأمون: الحمد لله اقراراً بنعمته ولا اله الا الله اخلاصاً لعظمته وصلى الله على محمد نبيه وآله عند ذكره (١) اما بعد فان من فضل الله تعالى على الانام ان أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال عز ذكره: « وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثم ان

---

(١) هكذا في الاصل ولا محل لها ولعلها محرفة عن (عند ذكره)

محمد بن علي خطب ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمس مائة درهم وقد زوجته فهل قبلت ؟ فقال له ابو جعفر : فقد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ، ثم أولم عليهما المأمون وجاء الناس على مراتبهم ، الخاص والعام . قال الزيات، فانا لكذلك اذ سمعنا كلاما كأنه من كلام الملاحن في تجاوبهم فاذا بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوءة غالية فخضبوا لحي الخاصة بها ثم مدوها الى دار العامة وطيبوا فلما تفرقوا قال له المأمون : بين لنا ما الذي يلزم كل واحد من هذه الاصناف . قال : نعم اذا قتل صيدا في الحل . والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم ، واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم وان كان من الوحش فعليه في حمار وحش بدنة ، وكذلك في النعامة ، فان لم يقدر فاطعام ستين مسكيناً فان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً . وان كان بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً فان لم يقدر فليصم تسعة أيام . وان كان ظبياً فعليه شاة فان لم يقدر فعليه اطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلاثة أيام ، فان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقاً وأحباً عليه أن ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس . وان كان في عمره نحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً . وكذلك اذا صاد أرنبا أو ثعلباً فعليه شاة ويتصدق اذا قتل الحمامة « بعده الشاة (١) » بدرهم أو يشتري به طعاماً لحمام الحرم . وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم.

وكل ما أتى به المحرم بجهالة أو خطأ فليس عليه فيه شيء الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة أو بعلم خطأ كان أو عمداً .

وكل ما أتى به العبد فكفارته على سيده مثل ما يلزم سيده . وكل

---

(١) هكذا في الاصل ولعله من زيادات النساخ فلا أرى له محلاً .

ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلاشيء عليه فيه ، فان كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفارة ، والنقمة في الآخرة ، وان دل على الصيد وهو محرم فقتله فعليه الفداء ، واذا أصابه في وكره ليلاً خطأً فلا شيء عليه الا ان يتصيد ، فان تصيد بليل أو نهار فعليه الفداء حتى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحره بمكة .

فامر المأمون بكتب ذلك عنده ثم قرأوه عليهم . ثم قال : هل فيكم أحد يجيب بمثل هذا الجواب ، فقالوا : صدقت أنت أعلم به منا . فقال لهم: أما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلاً غيرهما ، و آمن أبوهما عليه السلام وهو ابن عشر سنين فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ، ولا دعا النبي صلى الله عليه وسلم طفلا غيره الى الايمان ، أوما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم . وأمر أن ينثر على أبي جعفر ثلاثة أطباق فيها بنادق مسك وزعفران معجون بماء الورد في جوف بعضها رقاع بعمالات لبني هاشم ، وبعضها في بنادقها رقاع بضياع طعمة للوزراء . وبعضها في بنادقه رقاع ببدر للقواد ، وبنى عليها وما زال مكرماً له أيام حياته الى أن . . . . (١) وكرهوا بيعته الى عباس ، فقال القاضي التنوخي :

ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة فهد ذرى شم الجبال الرواسب

المسموم أبوه بعد ان بايعه وأظهر الخضرة بعد السواد . زاد بعض أصحابنا في هذا الخبر . ذكر المكاتب وان سبيله فيما عليه سبيل العبد ، وذكر بيض النعام وانه يجب عليه أن يحمل على بكرات بمقدار عدد البيض فما نتج منها يجيزه وما لم ينتج لم يكن عليه في اخراجه شيء فان لم يقدر على ذلك كان

(١) هكذا في الاصل والكلام ههنا وما بعده مخروم

عليه من الطعام والصيام مثل ما قيل في الحمام وما أشبه .

فقبل أن نشرع في بسط ما قدمناه من الجمل في تصنيف الحيوان المعتاد صيده والصيد به يجب أن نقدم طرفاً من اصول ما قضت به حكماء الاوائل على سائر الخلق ذي الروح والجسد ونصله بما يحضر من شكله ان شاء الله .

ان طبيعة الحيوان بأسره مقومة على ثلاثة أضرب : طلب المادة لقوام الجسد وهو الحيلة لاكتساب الرزق ، واستشعار الحذر ، والكيد للسلامة والبقاء وحفظ النوع ، ومن الانواع ما لا يجتمع ذلك ولا أكثر فيه ، ومنها ما يجتمع له مع الكيد الحذر خلقة للمدافعة كالفيلة والخنازير والجواميس وبحسب ذلك يجب لبعضها على بعض الزيادة والنقصان في الفضيلة وقد قدمنا في الرسالة(١) ان الانسان جامع لذلك كله ، ثم التعادي بين الحيوان من وجهين أحدهما عداوة حقيقية والاخرى عارضة فالحقيقية لان بعضه آكل وبعضه مأكول والآكل أكثر حيلة وأبلغ مكيدة وأحد شوكة ، والمأكول أكثر خوفاً وأشد تحفظاً وأهنأ خلقة لسرعة الحضر والانكماش في الفرار ، ومن ههنا تبين لهم ان الحذر والتحرز أعم وأوجب في بقاء جميع الحيوان ، وانه في طباع المأكولات أشد استحكاماً لاستغناء الآكلات عنه وافتقار المأكولات اليه .

والعارضة تعادي ذكور الانواع بسبب الاناث وهذه قسمة مطابقة لما سبق من قول الاوائل وان كنا قد شيدناها بما بين من شرحها وموضعها من هذا الكتاب أولى بها ، وأنا اقول ان لكل صنف من الانواع الآكلة صنفاً

---

(١) لم يتقدم شيء من ذلك وفي هذا ما يدل على ان المؤلف الف رسالة غير هذا الكتاب في الصيد وقد ضمنها ما أشار اليه ههنا من ان الانسان جامع لكثير من حيل الحيوان للدفاع عن نفسه . وقد ذكر طرفا من ذلك في فصل آت

تغرى به من الانواع المأكولة فتكون اليه أسرع وعليه أقدر وفيه أمضى من غيره ، وتكون العداوة بينهما على ضربين من الجوهرية : احدهما عداوة بتحاربة كعداوة الاسد والفيل فانه ربما قتل الفيل الاسد وربما قتل الاسد الفيل الا ان الفيل هو المأكول ، والاخر عداوه ضررها من أحد الجانبين كالعداوه بين النسور والجرذ . فعلى حسب هذا ينبغي لصاحب الصيد أن يعنى بتمييز هذه الانواع فيرمى كل صنف بحجره ولا يكلف جارحاً ولا ضارياً فوق طبعه الذي هو أملك كالذي يطلق البازي على الكركي والسكاب على الايل والفهد على الثور ، بل لا يسلطها الا على ما تفضل عنه قواها وتوفى عليه قدرتها فانه مع ذلك يستبقى شهوتها ويستجم حرصها ويرتهن كلبها وضراوتها . وهذا ملاك أمر الصيد والمعرفة به ونتاج الحزم والظفر فيه ، على انه قد ذكر عن السوداني القناص انه بلغ من حذقة بتدريب الجوارح وتضريتها انه ضرى ذئباً حتى اصطاد له الظباء وما دونها صيداً ذريعاً ، وألفه حتى رجع اليه من ثلاثين فرسخاً وضرى أسداً حتى صاد الحمير فما دونها . وضرى الزنابير فاصطاد بها الذباب . وأخبرني من رأي رجلاً ضرى حية فكان يستخرج بها الدراج . وحق هذا الفصل أن نصله بجملة ذكرها عمرو بن بحر شديدة الملاءمة لهذا الباب وهو قوله في معرفة الحيوان بما ركب فيه من القوى المدافعة عنه .

ان الظربان يعلم ان سلاحه في فسائه ليس عنده سواه . (١)

والحبارى تعلم ان سلاحها في سلاحها (بضم السين) ليس شيء سواه . ولها في جوفها خزانة لها فيها رجيع معد فاذا احتاجت اليه وامكنها الاستعمال استعملته فهي تعلم ان ذلك عندها وفيها ولها ، وتعرف مع ذلك شدة لزوجته وتدبقه وتعلم انها في أسوار بذلك الذرق وانها قلما تضيعه . (٢)

---

(١) انظر الحيوان طبعة هارون ٦/٣٧٧ (٢) المصدر السابق ٧/٦٠

ويعلم الديك ان سلاحه صئصئته (١) ويعلم انها له سلاح وأنه تلك الشوكة ويدري لاي مكان تصلح وأي موضع يطعن به .

والقنفذ تعلم ان قرونها جنة لها وان شوكها في جلدها وقاية فما كان منها مثل الدلدل (٢) وذات المدارب فانها ترمى به حتى يعرس السهم المسدد وان كانت من صغارها قبضت على الافعى وهي واثقة بأن ليس في طاقة الافعى لها من المكروه شيء ، ومتى قبضت على رأس الافعى فالخطب فيها يسير وان قبضت على الذنب أدخلت رأسها ثم قرضتها قرضاً وأمكنتها من جنبيها تصنع ماشاءت ثقة منها بأنها لا تصل اليه بوجه ما .

والانواع التي تأكل الحيات القنافذ والحبارى والعقبان والاوعال والسنانير والشاهمرج والطاووس على ان هذين لا يتعرضان للكبار .

ويعلم الزنبور ان سلاحه في عقرته ، كما تعلم العقرب ان سلاحها في ابرتها فقط ، ويعلم الذئب والكلب ان سلاحهما في أشداقهما فقط ، ويعلم الثور أن سلاحه في قرنه لا سلاح له غيره فان لم يجد الثور والكبش والتيس قروناً استعملت ا(لا) ضطراب موضع القرون ، ويستعمل البرذون فمه وحافر رجله ، ويعلم التمساح ان احد أسلحته وأعونها له ذنبه وهو كهيئة المنشار فلا يعرض الا لمن وحده على الشرعة فانه يضربه به ويجمعه اليه حتى يلجئه الى الماء ، وذنب الضب أبلغ له من برثنه .

وانما تفزع هذه الاجناس الى الجنة والى مافي طبعها من شده الحضر

---

(١) صئصئة الديك : مخلبه في ساقه

(٢) الدلدل : من أنواع القنفذ وهو كثير الشوك على ظهره ورأسه ويقال له أيضاً الدلدول .

اذا عدمت السلاح فعند ذلك تستعمل الحية مثل القنفذ في امكان علسوه (قرونه) (١) ومثل الظبي واستعماله .

واذا كان لايفزع الى سلاح ولا (٢) الى جنة كان اما ان يكون أشد حضراً ساعة الهرب من غيره واما ان يكون ما لا يمكنه الامتداد في الحضر ويتطعه الجبن حتى يؤخذ وربما تقرب بالمتابعة والانقياد للسبع يظن بأن ذلك مما ينفعه ، فان الاسد اذا أخذ الشاة لم تمانعه بل تعينه على نفسها فربما اضطرته الى ان يجذبها الى عرينه .

واذا أخذها الذئب عدت معه حتى لا يكون عليه منها مؤونة ، وهو انما يريد ان ينحيها عن الراعي والكلاب ، وان لم يكن هناك كلب ولا راع فيرى أن يجري على عادته في التحفظ ، وكذلك الدجاج اذا كن وقفاً على أغصان الاشجار والرفوف فلو مر تحتها كل كلب وسنور وكل ثعلب وكل شيء يطلبها لم تتحرك فان مر ابن آوى بقربها لم تبق منها واحدة الا رمت بنفسها اليه ، لان الذئب هو المقصود به الى طباع الشاه وكذلك شأن بني آوى والدجاج ويخيل اليها ان ذلك مما ينفع عندها .

والجبن فعال لمثل هذا ، ولهذه العلة نزل المنهزم عن فرسه الجواد ليحضر ببدنه وظن اجتهاده ببدنه أنجى له وانه على ظهر الفرس أقل كداً واقرب الى الهلاك ، وتشبث الغريق بمن يريد استنقاذه حتى يغرقه ويغرق نفسه وهما قبل ذلك قد سمعا بشأن الغريق والمنهزم وانما هما في ذلك كالرجل المعافى الذي يتعجب من شرب الدواء من يد من لا علم له ، فان لسعته عقرب واشتكى خاصرته أو أصابه حصر أو أسر (٣) شرب الدواء

---

(١) هكذا في الاصل ولا محل له

(٢) في الاصل « الا »

(٣) الاسر بالضم : داء حصر البول

من يد أجهل الخليقة ، وجمع بين صفتين متضادتين كالاشياء التي تعلم ان سلاحها في أذنابها ومؤاخرها (مثل) الزنبور والثعلب والعقرب والحبارى والظربان وليس من الحيوان نوع اردأ حيلة من الغنم عند معاينة العدو لانها في الاصل موصولة بكفايات الناس فاذا لم يكن لها سلاح ولا جنة ولم تكن مما يستطيع الانسياب الى جحر أو صدع صخر أو ذروة جبل وكانت مثل الدجاجة فان أكثر ما عندها من الحيلة أن لا تثبت على الارض وان ترتفع ، وربما كان عند النوع من الالات ضروب كنحو فروة الاسد ولبدته فانه حمول الا في مراق بطنه فانه ضعيف . قال التغلبي :

ترى الناس منا جلد أسود سالخ وفروة ضرغام من الاسد ضيغم (١)

وله مع ذلك بعد الوثبة وله اللزوق بالارض وله الحبس باليد والطعن بالمخلب حتى ربما حبس العير بيمينه وطعن بمخلبه من يساره في ليته وقد أقعاه على مؤخره فيلغ في دمه شاحباً فاه حتى اذا شربه واستفرغه صار الى شق بطنه ، وله العض بأنياب صلاب ومنخر واسع ، وله دق الاعناق وحطم الاصلاب وله انه أسرع حضراً من كل شيء اعمل الحضر في الهرب منه ، وله من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره وربما سار في طلب (٢) ثلاثين فرسخاً ولو لم يكن له سلاح الا زئيره وتوقد عينيه وما في صدور الناس من

---

(١) في الاصل « أسود سالح » بالحاء المهملة والصواب « سالخ » بالمعجمة ففي لسان العرب « سود » وانما قيل للاسود أسود سالخ لانه يسلخ جلده كل عام ، والاسود العظيم من الحيات وفيه سواد وجمعه أسودات وأساود ويقال أسود سالخ غير مضاف والانثى أسودة ولا توصف بسالخة.

(٢) هكذا في الاصل ولعل الافضل « طلب فريسته »

خيبة لكفاه ، وربما كان كالبعير الذي يعلم ان سلاحه في نابيه وكركرته .

والانسان يستعمل في القتال كفه في ضروب ومرفقه في ضروب ورجليه ومنكبيه وفمه ورأسه وصدره كل ذلك له سلاح ، يعلم بمكانه ، يستوي في ذلك العاقل والمجنون كما يستويان في الهداية في الطعام والشراب الى الفم ، والمرأة اذا ضعفت عن كل شيء فزعت الى الصراخ والولولة التماساً للرحمة واجتلاباً للغياث من حماتها وكفاتها وأهل الحسبة في أمرها .

وأغفل ابو عثمان في باب انقياد بعض المأكولات لبعض الآكلات . ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه على الأسد اذا شم ريحه .

ولما قال عبد الصمد بن المعذل في أبي تمام حبيب بن اوس الطائي يهجوه :

انت بين اثنين تبرز للنا   س بكلتيهما بوجه مذال

لست تنفك طالباً لوصال   من حبيب أو راغباً في نوال

أي ماء لحر وجهك يبقى   بعد ذل الهوى وذل السؤال

كتبها في رقعة ودفعها الى وراقين (١) كانا يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الاخر وأمره أن يدفعها الى أبي تمام ، ووافى أبو تمام فنظر فيها فقلبها وكتب على ظهرها :

أفي تنظم قول الزور والفند   وانت أنقص من لا شيء في العدد

اسرجت قلبك من غيظ على حرق   كأنها حركات الروح في الجسد

اقدمت ويحك من هجوى على خطر   والعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال : ما أحسن علمه بالجدل أوجب زيادة ونقصانا على معدوم ! ، فلما قرأ البيت الثاني قال : الاسراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ها هنا ، فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال : قتل .. قتل .

---

(١) هكذا في الاصل ولعل الافضل « الى احد وراقين »

باب المكائد التي يتوصل بها الى الصيد والآلات المتخذة لذلك

الصيد على ضروب كثيرة من الحيل وبآلات مختلفة نبينها في باب كل طريقة تستعمل في صيدها :

فمنها الشباك الظاهرة ، ومنها الاشراك المستورة ومنها ماتدس في أماكن متفرقة تحت التراب من الحديد للبقر والحمير فاذا تخطت عليه حصلت أرجلها فيه ولدغها فرمحت فيقطع عصبها حتى تقوم (١) ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

فان كنت لا أدري الظباء فانني — أدسّ لها تحت التراب الدواهيا

ومنها الصيد بالنار ، ومنها الصيد بالاصوات والصفير ، ومنها بالزبى (٢) والاكر (٣) وهي الحفائر . ومنها بالفخاخ ، ومنها بالطراد بالفهود والكلاب

---

(١) هكذا في الاصل ولعل الاصح « لا تقوم »

(٢) الزبية الرابية التي لا يعلوها الماء ، والحفرة التي تحفر للاسد ولا تحفر الا في مكان عال لئلا يبلغها السيل فتنطم انظر اللسان مادة « زبى »

(٣) الاكرة وجمعها اكر الحفرة فى الارض يجتمع فيها الماء انظر اللسان (اكر)

والتفه وعناق الارض وابن عرس وبالجوارح ، ومنها ما يلق لها من (البنوج) في مراعيها ومساربها ، ومنها بالحيل محاودة ، وبالرجال محاصرة ، ومنها ما يقتحم عليه في جحره ووجاره وعرينه ، ومنها بالاوهاق تلق في حلوقها محاودة .

باب الجوارح (١)

وهي أربعة أنواع : البازي، والشاهين، والصقر، والغراب

ويقال لذوات المخالب والمناسر أحرار ومضرحيات وعتاق وكواكب وجوارح ويقال لجميعها : فره وهو فاره قال ابن ميادة :

ألم تر أن الوحش تخدع مرة وتخدع أحياناً فيصطاد نورها

والنور النوافر (٢)

بلى وضواري الطير تخفق مرة وان فرهت عقبانها ونسورها

وبدأنا بالجوارح قبل الضواري لخلال أوجبت ذلك . منها أن البازي وما أشبهه يعلو على أيدي الملوك ويبلغ من متفس الأثمان ما لا يبلغه شيء من الضواري من كلب وفهد وما أشبهه ، فاول ما نذكر البازي

---

(١) كتب على هامش المخطوطة « في الضواري »

(٢) في اللسان « نور » النور جمع نوار وهي النفر من الظباء والوحش وغيرها .

البازي (١) :

يقال باز وبزاة كقاض وقضاة وباز وبيزان ، وبازي مشدد وبواز غير مشددة في الرفع والخفض وبوازي في النصب . قال لبيد بن ربيعة :

لقنت لنا بوازي صائدات   وطيرك في مكامنها لبود

ويقال له السكيدة والشيذقان (٢) وانشد :

كالشيذقان او كتيس الحلب

وأول من تهدّى للصيد به حكيم من حكماء ملوك الروم نظر اليه اذا علا صف (٣) ، واذا أسفل خفق . واذا أراد أن يسمو ذرق ، فاتبعه حتى اقتحم شجرة ملتفة كثيرة الشوك فتأمله فاعجبته صورته وراقه حسن لباسه وتقويقه وصغر عينيه وكمال خلقه ، فقال : هذا طائر حسن له سلاح تتزين بمثله الملوك فمر بجمع عدة من البزاة فجمعت وجعلت في مجلسه فعرض لبعضها أيم (٤) فوثب عليه فقتله فقال : هذا ملك يغضبه ما يغضب الملوك ، فنصب بين يديه

---

(١) البازي هو الصقر الاصفر العينين المدور الرأس القصير الجناح الطويل الارجل ، على أن هناك اختلافاً عند البياذرة في ذلك انظر معجم الحيوان للمعلوف ص ١٠٢ و ص ١١٧ . والدميري ١/٩٩ وعجائب المخلوقات المطبوع هامش الدميري ٢ ص ٢٢٠ وحيوان الجاحظ طبعة هارون الفهرس ص ٢٧٨

(٢) في اللسان « شذف » السوذانق والشوذانق الصقر . والشيذقان لغة في الشوذانق حكاه ثعلب وانشد :

كالشيذقان باضب اظفاره   قد ضربته شمأل في يوم طل .

(٣) هكذا في الاصل ولعل الافضل « صفق » .

(٤) الايم : ذكر الحية وجمعه ايوم .

على كندرة (١) وكان هناك ثعلب داجن فمر مجتازاً حيال البازي ، فوثب عليه فما أفلت الا جريحاً ، فقال : هذا ملك جبار لا يحتمل ضيماً ، ثم مر به طائر فكسره ونهش منه فقال الملك : هذا ملك نوعه وشريف في تركيبه ، ما جاع أخذ طعامه بسلطان وقدرة ، ومزاجه لطيف حداً ميال (٢) يؤثر فيه الشيء اليسير .

قال بعض العلماء بطباع الجوارح :

كانفت في حوادث الدهر والكـ ـر سريع الى سريف الزحاج
وكذلك البازي يخالفه الفـ ـر لما فيه من لطيف المزاج

وقد اختلف في زمان وقعته على صيده اذا كسر وزمن رقعة النهد اذا وثب أيهما أسرع وهما معاً لا ينفسان في تلك الحال حتى يكسرا .

وزعم بعض الحكماء أنها في ذلك أسرع من السهم لان هذين يتحركات في هاتين الحالتين حركة روحانية ملازمة . والسهم وان كانت الحركة تغذية (وأحمته) (٣) فانها قد انفصلت عنه قبل وصوله الى مقصده وقد قال الراجز يشبه شيئاً سريعاً بسرعة كسرة البازي :

نقضى البازي اذا البازي كسر

وقال بعض الامويين لمعاوية لما دعاه امير المؤمنين عليه السلام الى المبارزة بصفين :

ما للملوك وللبراز وانما حظ المبارز خطفة من باز

---

(١) الكندرة : في الاصل هي ما ارتفع من الارض وغلظ ويراد بها ههنا « مجثم البازي » الذي يهيأ له من خشب أو مدر وهو دخيل ليس بعربي انظر اللسان « كندر » .

(٢) في الاصل محل كلمة واحدة مخرومة

(٣) هكذا في الاصل ولم أهتد الى صوابه .

وقال بعض المحدثين (١) :

يا لقومي للزائر المجتاز زار أحبابه على أوفاز

لم يكن بين أن دنا وتناءى عنك الا زمان خطفة باز

ولا يعرف كحرصه حرص ولا كحذره حذر .

وفي اخبار نصر بن سيار ان بعض كبراء الدهاقين عدا عليه بطبرستان ومعه منديل فيه شيء ملفوف فكشف عنه بين يديه فاذا فيه بقية شلو باز و دراجة محترقين ، فقال نصر : ما هذا قال: خرجت ومعي هذا البازي ونازلت دراجة فاطلق عليها واحست به وقد كنت مررت بقصباء أفسدت أرضاً لي فامرت باحراقها فاضرمت فتحامات الدراجة حتى اقتحمت النار هاربة من البازي واشتد قرمه اليها وحرصه عليها فلم تثنه النار عنها واقتحمها في اثرها فاسرعت فيهافادركهاوقد احترقافاحضرتهماللامير لتراهما فترى بهما افراط الحرص وافراط الجبن .

ومن خواصه انه لا يكون الا منفرداً غير مشاكل لطيور المتآلفة مع انواعها ، وكذلك كل ذي مخلب من الطير لا ينصرف في معاشه الا متوحداً .

ومن فضيلة البازي أنهم قالوا: أحسن صور ثلاث اجتمعت . باز على يد رجل على ظهر فرس ، واختلف رأي الملوك فيما مثله من صور الحيوان في تيجانها ولباسها فكانت على تاج ملك جيلان ولباسه صورة بزاة فقيل له في ذلك ،

---

(١) وردت هذه المقطوعة في ديوان كشاجم ص ١٠٠ وزاد بين البيتين قوله :

زار صباً يقظان ما زار في النو م فيا فرحتي له واهتزازي

وفي «لـ» :

زار يقظان مثل ما زار في النو م فيا فرحي له واهتزازي

فقال: وجدت الانسان يحمله الفرس ووجدت البازي يحمله الانسان لينال عليه لذته وبغيته ووطره ووجدته أيضاً ملك نوعه . واذا كنت احمله جسماً في الحقيقة فلا أعاب به فانا في تمثيله وحمله مثالا في لباسي وحليتي أعذر .

ومن فضائله ان الصيد فيه طبيعة لانه يؤخذ فرخا من وكره من غير أن يكون له حذق ولا يصيد مع أبويه فيصيد ابتداءً واريحة من غير تضرية واستجابة ، وليس ذلك في الصقر لان الصقر اذا اخذ فرخاً ، ويقال له في تلك الحال شوذنيق ، قبل أن يتصيد مع أبويه ، لم ينجب ولم يصد ، وان اخذ معتاداً قد لحق أبويه وصاد معهما ثم عوّد أكثر مما يوجد عنده في تلك الحال وضرّى على ما هو اكبر من الظباء اعتاد ذلك ومهر فيه .

ومن (١) ملح أمثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال : بينا ابو ايوب (٢) الكاتب جالس في أمره ونهيه اذ أتاه رسول أبي جعفر المنصور فامتقع لونه فلما رجع تعجبنا من حاله فضرب مثلاً لذلك فقال : زعموا ان البازي قال للديك : ما في الارض حيوان أقل وفاء منك ، قال : وكيف ؟ قال : اخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد منهم الا طرت ههنا وههنا وصوت ، واخذت أنا مسناً من الجبال فعلموني وألّفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدي في الهواء فاجيء به الى صاحبي ، فقال له الديك : أما لو رأيت من البزاة في

---

(١) وردت هذه القصه في الدميري ١ - ١٠١ باختلاف بسيط .

(٢) في الاصل ابو تراب والتصويب عن الدميري . وابو أيوب هو سليمان المورياني وزير أبي جعفر المنصور وكاتبه انظر اخباره في كتاب الوزراء للجهشياري ص ٩٨ وما بعدها

سفافيدهم (١)مثل الذي أرى من الديوك كنت أنفر متى . ولكنكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ، وأقول ان هذا المثل يتصل به معنى حسن صالح لكفاة السلطان وأعوانه تأوله وهو انه ينبغي لتابع السلطان أن يجتهد في توفير الحظ عليه واجتلاب المنافع والمآكل اليه حتى يكون كالبازي الذي دفع عن نفسه ما دفع الديك فيه بتأميل صاحبه كسبه ورده . ولم يقنع له بالسلامة حتى كرمه بالدستبان (٢) واركبه يده . وحلاه الجلجل وأطعمه من خالص كسبه ومن غير كده ، وعجز الديك عن هذه الفضائل والمكاسب واقتصر على شهوة السفادوالترفه واللقط لحل بهماحل.

وفي جناح البازي من عدد الريش عشرون : أربع قوادم وأربع مناكب. وأربع أباهر وأربع كلي وأربع خواف . ويقال سبع قوادم وسبع خواف وسائره لعب .

والخوافي أخف من القوادم . وعندهم ان الراجز مخطىء في قوله يصف ريش السهم : « من القدامى لا من الخوافي » (٣)

---

(١) السفود كما في اللسان « سفد » حديدة ذات شعب معقفة معروف. يشوى به اللحم . قلت هو قطعة من خشب أو حديد مستطيلة .

(٢) آلة من خشب وجلد يربط بها البازي على اليد والكلمة فارسية. والدست اليد

(٣) البيت لرؤبة رواه في اللسان في « قدم » هكذا

خلقت من جناحك الغدافي من القدامى لا من الخوافي

وأورده في « غدف » :

ركب في جناحك الغدافى من القدامى ومن الخوافي

وعلى الرواية الثانية يكون لا موضع لما استشهدبه المؤلف .

وزعموا ان القافية اضطرته الى قلب المعنى واحماد المذموم وذم المحمود وليس هو عندي كذلك بل القول موضوع على التدارك وكأنه قال (من القدامى) ثم علم انه قد غلط فقال: لا بل من الخوافي، وكف البازي وكل طائر في رحله.

المحمود من صفته:

صغر الرأس والمنسر وغلظ العنق وسعة العينين ودائرتي الاذنين والشدقين ومن ههنا قيل انه يستحب في كل سبع، هرت الشدقين (١) وطول القوادم وقصر الخوافي والذنب، وسده اللحم، وعرض ما بين المنكبين والزور، وسعة الحوصلاء، ويقال حوصلة والاول أثبت في اللغة (٢) وسعة ما ينتقل اليه طعمه، وشدة محسة الفخذين واكتنازهما وعرض ما بينهما، وشنج الساقين، وسعة الكفين، وسباطتهما وسواد المخالب، ورزانة المحمل، وغلظ خطوط الصدر، وذكاء القلب والتشمير وكثرة الاكل، وتتبع النهش، وسرعة الاستمراء، وشدة الانتقاض، وسعة الزمجي، وبعد الزمكى، وضخامة السلاح بعد الذرق، (٣) وأن تراه كأنه مقع اذا استقبلته على يد حامله شبيها بالصقر والغراب الابقع، فان كان السواد الاغلب عليه كان نهاية، وسواد لسانه أدل على نجابته.

---

(١) في اللسان «هرت» الهرت سعة الشدق والهريت الواسع الشدقين

(٢) في اللسان «حصل» الحوصل والحوصلة والحوصلاء (بتشديد اللام) والحوصلاء ممدود من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الانسان وهي المصارين لذي الظلف والخف.

(٣) السلاح «بضم السين» ما يخرج من الدبر، والذرق والزرق خرء الطائر ومثله الخذق ولكنه أشد من الذرق انظر «اللسان»، ذرق وخذق».

الالوان :

المختار منها الاحمر ،والاكثر سواداً ، الغليظ خطوط الصدر ،والاشهب الشديد الشهبة ، الشبيه بالابيض والاصفر المدبج الظهر ولا تغتفر صفرة السوف والانف ، وانما فضلت ذوات طول القوادم وقصر الخوافي والاذناب لسرعتها وشبهها بالصقور والشواهين فان ذلك من صفاتها .

وجملة ما لا يحيل ولا يشكل في النجابة : أن أجمعها خلقاً وأثقلها وزناً . واكثرها طعاماً وأسرعها استمراء ، وأوسعها حدقة ، وألينها وأقلها ريشاً ، وأعظمها منسراً ، وأشدها تشميراً . وأوثقها سلاحاً ، وأشدها انتفاضاً .

الفرق بين اناث البزاة وذكورها :

الاناث منها أجرأ على صيد عظام الطير ، والبازي هو الانثى وذكره هو الزرّق وأكثر صفاته المحمودة تخالف صفات خلق البازي .

الزرّق (١) :

أفضلها اعظمها خلقاً ومنسراً اذا كان معتدل الشكل وألينها وأقلها

---

(١) قال في معجم الحيوان ص ١٠٢ طائر يصاد به في حجم الباشق او اكبر قليلاً أسود الظهر ابيض البطن احمر العينين أصفر الرجلين عدّه الدميري صنفاً من البزاة لانه أصفر العينين أو أحمرها ومنه قول ابي نواس :

كأن عينيه لحسن الحدقة نرجسة نابتة في ورقة

وقال صاحب أنس الملا : ان الزرق ذكره الباؤي في كل جنس من أجناسه

وقال الدميري ٣ , ٩ : خير ألوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين .

وفي اللسان « زرق » هو طائر بين البازي والباشق يصاد به .

وقال الفراء : هو البازي الابيض والجمع الزراريق .

ريشاً ، وأثقلها محملاً وأملأها فخذاً وأرحبها شدقاً ، وأوسعها عيناً وأصغرها رأساً ، وأصفاها حدقة ، وأطولها عنقاً وقادمة ، وأقصرها خافية ، وأسدها لحماً ، وخضرة رجلين ، وسعة مخاليب ، وتعرياً من اللحم ، وأكثرها أكلاً ، وأسرعها استمراءً ، وضخامة الزمجي ، وانفراد الذنب ، أفضل ذلك كله .

ومن امارته المحمودة :

صيد البازي على قدر خرثه ، وبعد سلاحه .

وشده انتقاضه على قدر قوته ، وطيرانه في السرعة على قدر القوة .

امارة الجرأة :

يمتحن ذلك من البازي بأن ينصب في بيت مضيء ثم يقطع عنه الضياء بسد ما يدخل منه النور فاذا اظلم دنوت من البازي فلمسته مسرعاً فان وثب على يدك وقبض عليها فهو حريء بصيد عظام الطير وان تقبض وسكن فليس بجريء

امارة القوة :

يشد في زاوية البيت وقد كان فيه قبله باز بقرب الحائط ويبيت فيه ، ثم يدخل عليه من الغد ، وينظر ما رمى على الحائط من ذرقة فان كان ذرقه في موقعه أبعد من موقع ذرقه الاول فهو بالقوة حسب زيادته على ذلك البازي وما كان اقوى منها فهو أسرع ، وماكان أسرع فهو أصيد .

الصفة الدالة على الافراق :

اشراف الحاجبين على العينين ووشدة بياضها وكثرة الريش واسترخاء اللحم ودقة القحم ، وعظم الهامة ، والتفاف ريش العنق وقصر القوادم

والفخذين ، وطول الساقين وجمودة الكفين وصفرتها .

حد تعليم البازي :

في قول جماعة من أهل العلم اذا دعوت البازي فاجابك فقد تعلم

ارساله على الصيد :

يرسل على الارنب ليعتاد كبير عظيم (١) الطير ، وبعد غاية الطلب والوقوع على الارض ويضرّى على الكراكى حتى يتمكن في نفسه ان شبه عليها لان غاية ما يحاوله البازي الشبع فاذا صاد عظام الطير ارسل بعد ذلك على صغارها فيجترئ عليها ، واذا بدىء بتعويده التضرية على الدق ، حمل على الجل وأصابه من الكبار أدنى آفة وعنت أو تعب فنغرته تلك الحال من الجل ووهمته نفسه أنه يأمن مثل ذلك في الصغار فاحجم عن كبار الطير مستأنفاً ولزم الصغار . واذا جوع ثم سمته صيد الكبير حملته سورة الجوع على المشقة واحتمال التعب لينال شبعه .

الوقت المختار لارسال البازي من النهار :

والصغير من البزاة المحمول على التضرية والتعويد يرسل بالعشيات ثلاثة أيام على الصيد ، لان البازي لا يتحلق بالعشي وليس يخاف عليه وهو طائر في المطاولة وانما يخاف ذلك في الاختفاء واكثر ما يحتال الاختفاء منه

---

(١) هكذا في الاصل

من الطير الدراج (١) والطيهوج (٢) والتدرج (٣) ، وهن مع ذلك سريعات الطيران فيبادرنه الى مواضع خمية يقتحمنها ويحجم هو عنها أما لضيقها عنه أو باستتارهن فيها . فينبغي أن تتوخى في ارساله وتعليمه كثرة وقوعه على الارض واسفافه عليها ، والاسفاف الطيران الذي يقرب فيه الطائر من الارض قال عبدالله بن العباس رحمهما الله : والله لو وجهني أمير المؤمنين حكماً مع عمرو ابن العاص لقعدت في مدارج أنفاسه أسف اذا طار ، وأطير اذا أسف

قال : بعض آل أبي طالب رضي الله عنهم :

يعز علي أن الفالة الا	وفيا بيننا صدر الحسام
ولكن الجناح اذا اصيبت	قوادمه يسف على الاكام (٤)

ومن أجل ان القطاة تلزم الارض كثيراً ونستجن من الباري في مكامنها فضل البازي اذا كان مقتدراً على صيدها .

قال بعض التميميين لرجل من سروات نمير : ما أحسن صيد البازي ،

---

(١) الدراج هو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا أنه ألطف انظر الدميري ١١ ٤٠٣

(٢) قال الدميري ٢/٨٨ الطيهوج طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه أحمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض وهو خفيف مثل الدراج

(٣) قال الدميري ١ ,١٤٩ التدرج طائر كالدراج يغرد في البساتين بأصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب .

(٤) المراد « المأكمتان » وهي أعالي الوركين من الانسان ولعل المقصود به ههنا مؤخرة الطائر

فقال النميْري : لا سيما اذا كان يصيد القطاة فتهاجيا في لحن القول وأراد التديمي:
لا سيا اذا كان يصيد القطـ، فتهاجيا في لحن القول وأراد التميمي :

انا البازي المطل على تميم اتيح من السماء له انصبابا

وأراد النميري :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وقال رؤبة يصف تعاليه وتسفله :

جلى بصير العين لم يكلل فانقض يهوى من بعيد المحتل
لاءماً (١) كجلمود ىندالـ الاعزل ان طرن ساماهن عالٍ من عل
وان تطأطأن انحنى للاسفل

صفاته في سنة بعد سنة :

البازي في أول سنه فرخ .في الثانية كرزعام وفي الثالثة كرزعامين (٢)

وقال رؤبة : كالكرّز المربوط بين الاوتاد

وقال : كرّز يلتي قادمات زعرا (٣)

---

(١) اللاءم : الملتثم المكتنز

(٢) في اللسان (كرز) الكرّز البازي يشد ليسقط ريشه قال :

لما رأتني راضياً بالاهماد كالكرز المربوط بين الاوتاد

قال الازهري : شبهه بالرجل الحاذق وهو بالفارسية كرو فعرب، وقال ابو حاتم : الكرز البازي في سنته الثانية وقيل : من الطير الذي قد أتى عليه حول

(٣) صدره : رأيته كما رأيت النسرا .

وقد استشهدبه في اللسان « كرز » فقال : وقيل الكرز من الطير الذي أتى علية حول وقد كرّز قال رؤبة ثم اورد البيت

والزعر القليلات الريش . ويقال أطرق الجناح اذا ركبت كل ريشة على التي تحتها فاكتستها ، ويقال في ريشه طرق ، وقد اطرق اطراقا (١) ، قال زهير :

هوى لها أسفع الخـدين مطرق ريش القوادم لم ينصب له شرك

وقال آخر :

سكاء مخطوطة في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها

والمكرنز علاج يجعل للبازي أو الصقر في بيت يرش ويرفق به حتى يلقى ريشه ويستخلف ريشاً جديداً . ومن الريش : الوحف وهو الكثير (٢) ، وكذلك كل شعر ونبات ، ويقال : ريش رطيب أي ناعم . قال أبو خراش :

رأت قنصاً على فوت فضمت الى حيزومهـا ريشـاً رطيباً

ومن الريش الحرق وهو ان يتحات (٣) قال عنترة :

---

(١) في اللسان « طرق » طائر طرق أي لين في ريشه والطرق في الريش ان يكون بعضهافوق بعض وريش طراق (بالكسر) اذا كان بعضه فوق بعض قال يصف قطاه :

أما القطاة فانى سوف أنعتها نعتاً يوافق نعتي بعض ما فيها

سكاء مخطومـة في ريشـها طرق سود قوادمها صهب خوافيهـا

(٢) في اللسان « وحف » الوحف من النبات والشعر ما غزر واثث اصوله واسود

(٣) في اللسان « حرف » حرف الشعر حرقا فهو حرف قصر فلم يطل أو انقطع ... وحرق ريش الطائر فهو حرق انحص ثم استشهد ببيت عنترة في وصف الغراب ومثله قول الطرماح :

شنج النسا حرق الجناح كأنه في الدار أثر الظاعنين مقيـدا

حرق الجناح كأن لحيي رأسه　　　　حلمان بالاخبار هش مولـع

وفي الريش والشعر: الانحصاص ، والتحات . قال ابو قيس بن الاسلت: (١)

قد حصت البيضة رأسي فما　　　　أطعم غمضاً غير تهجاع

ومنه: الزعر (٢) والزمر يقال نعجة زمرة الصوف . قال طرفة :

من الزمرات أسبل قادماها　　　　وضرّ بها مركبة درور

ويقال على التشبه رجل زمر المروة .

امساك الجارح واطلاقه :

الامساك على اليمين أمكن في الحمل وأدنى الى الاصابة في الوقوع على الصيد ، وكلما كان امكن كان أسرع ، واذا أراد الفارس الركوب على يسار البازي لم يمكنه ذلك حتى يضع يده اليسرى على القربوس فربما نفر الجارح عند ترقي الفارس للاستواء في سرجه فصار من تحته فقتله فان كان على يمينه وضعها على المؤخرة ، فاذا هم بالاستواء في سرجه رفعها لئلا يصيبها آفة . فاما ملوك فارس فكانت تحمله على اليسار ، وكان من الآيين أن يأتي البازيار والجارح على يساره فيعارض الملك ورأس كل واحد منهما الى كفل الآخر فيحوله من يساره الى يسري الملك وهذا مذهب العرب في امساك الجوارح .

---

(١) في اللسان « حصص » الحاصة هي العلة التي تحص الشعر وتذهبه وقد حصت البيضة رأسه ثم استشهد بالبيت

(٢) في اللسان « زعر » الزعر : في شعر الرأس وفي ريش الطائر قلة ورقة وتفرق وذلك اذا ذهبت اصول الشعر

قال ذو الرمة :

كأنها خاضب زعر قوادمه　　　　أجنـــــا له باللوى آء وتنوم

قال غيلان :

أسفع الخدين طاوٍ أصفرا ... متخذ يسرا يديه منبرا

قال بعض المحدثين :

يعلو الشمال كالأمير المنتصب ... أمكنه الجود وأعطي ووهب

ما قيل في صفة البازي :

قال رؤبة بن العجاج :

واعطف على باز تراخى مجثمه ... فاصبر جناحيه وصف اسحمه

ينهض بريش دامغ مدرّمه ... كحجر القذّاف أاوى محطمه

وقال (١) أيضاً :

كأنها ألواح باز نهضل (٢) ... كرز يلقي ريشه ويفتلي

أكاف ملتف بريش دغفل ... تلفف النسج التوى في الشمل

اذا غدا والطير لم تصلصل ... غدا بصير (٣) العين لم تكلل

محدّ أطراف شباً مؤسل ... فانحط يهوى من بعيد المحتل

ان طرن ساماهن (٤) عالٍ من عل (٥) ... وان تطأطأن انحنى للاسفل

أو دين بعد النقض والتحفل ... من لطم ذي معمعة مولول

---

(١) في البيزرة هذه القطعة غير منسوبة

(٢) النهضل كما في اللسان « نهضل » : المسن من الرجال

(٣) في البيزرة « بضيق »

(٤) في البيزرة « سام » (٥) في البيزرة : سامى من عل

وقال ابو نواس (١) :

قد أسبق القارية الجونا من قبل تأذين وتأذينا (٢)

بكل منسوب بأعراقه على عيون الازمنيينا (٣)

ربيب بيتٍ وأنيسٍ ولم يرأب بريش الام محضونا (٤)

لم ينكه جرح حياض ولم (٥) يبغ له بالتفل تسكينا

كرز عامٍ صاغه صايغ لم يدخر عنه التحاسينا (٦)

ألبسه التكريز من حوكه وشياً على الجؤجؤ موضونا

له حراب (٧) فوق منقاره جمعن تأنيفاً وتسنينا

---

(١) لم ترد هذه القصيدة في ديوان ابى نؤاس المطبوع سنة ١٣٢٢ وسنة ١٣٥١ وانما وردت في مخطوطة ليدن رقم ٥٩٢ في باب الطرديات

(٢) في المخطوطة تعليق على البيت نصه : ويروى من قبل موليننا « هكذا » المنادينا ، القارية السودانية . والجون السود ههنا وتكون البيض.

(٣) في المخطوطة « الآزميينا »

(٤) في المخطوطة « ولم يرب »

(٥) في المخطوطة تعليق على هذه الشطرة نصه « حياص خياطة والحياص الخياط »

(٦) فى المخطوطة تعليق على هذا البيت نصه « الصائغ : الله عزوجل » وأساء في قوله : « لم يدخر » لانه لا يقال كذا عن الله عز وجل

(٧) في البيزره « خواف » وفي الديوان المخطوط : « له حراب فوق قفازه » وقد علق عليه بقوله : « موقف:محدد » ، التسنين:التسهيل ، وسنى الله حاجته سهلها

كل سنان عيج من متنه	تخال محنى عطفه نونا (١)
ومنسر أكلف فيه شفاً	كأنه عقد ثمانينا (٢)
في هامة كأنما قنعت	سبت حياك السابريينا
ومقلةٍ أشرب آماقهـــا	تبراً يروق الصيرفيينـــا
نطلق منه عند ارســـاله	ام نا كد ودرخمينا (٣)
داهية يخبط أعجازها	خبطاً يحسبهـــا الامر ّينا
قد مشقته في الحشا مشقة	ألقت من الجوف المصارينا
يحمى عليها الجو من فوقها	حيناً ويغريها أحايينا (٤)

---

(١) في المخطوطة :

(كل سنان عيج من صدغه ‍ ‍ تخال محنى صدغه نونا)

(٢) في المخطوطة : تعليق هذا نصه : « الشفا أن يكون المنقار الاعلى أطول من الاسفل فيفصل عن الابهام ، وهو تشبيه حسن »

(٣) في المخطوطة رواه هكذا :

« ترسل منه عند اطلاقه ‍ ‍ على الكراكى درخمينا »

والدرخمين الداهية

(٤) في المخطوطة رواه هكذا :

« يحمى علي الجو من فوقها ‍ ‍ حيناً ويغريها الاحايينا »

لايدعها ترتفع يشقها، وزاد بعد هذا البيت قوله :

« وهن يرفعن صراخاً كما ‍ ‍ جهور في الشعب الملبونا »

فمقعص أثبت في نحره   وخاضب من دمه الطينا (١)
أعطى البزاة الله من فضله   ما لم يخوله الشواهينا (٢)

وقال أيضاً :

حشوت كفي دستباناً مشعراً   فروة سنجاب لؤاما أو برا (٣)
يحمي بنان الكف ألا تخصرا   وغمزة البازي اذا ما ظفرا
فشمت فيها الكف الا الخنصرا   اعددت للبغثان حتفاً ممقرا (٤)
أبرش بطنان الجناح أقمرا   أرقط ضاحي الدفتين أغمرا
كأن عينيه اذا ما أثأرا   فصان فبها من عقيق احمرا (٥)

---

(١) في المخطوطة :

« فمقعص اثبت في سحره   وخاضب من دمه الطينا »

كل مدقوق العنق مقعص

(٢) ختم المقطوعة في المخطوطة بهذا البيت :

لكل سبع طعمة مثله   في القدر ان فوقاً وان دونا

(٣) لم ترد في المطبوع من الديوان وانما وردت في المخطوطة في باب الطرديات وأولها :

لما رأيت الليل قد تسررا   عني وعن معروف صبح أسفرا

وقد علق على البيت بما نصه : يقول شعاره سنجاب . لؤاماً متفقساً ، والسنجاب ضرب من الوبر ، أوبر كثير الوبر

(٤) علق عليه في المخطوطة بقوله ممقر : مر، والمقر : الصبر

(٥) رواه في المخطوطة هكذا :

كأن عينيه اذا ما أثأرا   فصان قيصا من عقيق احمرا

اثأر اذا نظر قال الشاعر :

في هامه علياء تهدي منسرا — كعطفة الجيم بكف أعسرا
فالطير يلقين مدقا مكسرا — مشقاً هذاذيه ونهساً نهسرا (١)
كأن شدقيه اذا تضورا — صدغان من عرعرة تقطرا

وقال بعض المحدثين (٢) :

قد اغتدى في غلس الصباح — بقرم للصيد ذي ارتياح
معلق الالحاظ بالاشباح — يركض في الهواء بالجناح
كركض طرف السبق في البراح — ذي حلجل [illegible] الصياح
قمص وشياً حسن الاوصاح — عليه [illegible] الراح
حتف لطير اللجة السباح — ذي الطوق [illegible] الوشاح
يسبحن في الماء وفي الرياح

وقال (٣) :

لما حبا ضوء الصباح ومشى — غدوت في [illegible] منكمشا
انتاب بالدير غديراً مرعشاً — بكركي [illegible] الرشا

اتأرتهم بصري والاسل يرفعهم — حتى استندت [illegible] عين الدري
قيصا فرطا وها قيصان أي مثلان

(١) في المخطوطة « ملقا مدبسرا » ويروى : [illegible] ملقاً يلقها : يأخذها عجلاً . مكسرا مطعن . هذاذيه من الهدو [illegible] المشق ونهسا ينهسه [illegible] بها ونهسراً شديداً .

(٢) ذكرها في البيزرة ص ١٠٢ وهي غير منسوبة [illegible] وردت في ديوان ابن المعتز طبع بيروت ص ٢٩٢ . وفي طبع استانبول ص [illegible] بعض اختلاف

(٣) ذكرها في البيزرة ص ٢٨٠ وهي غير منسوبة [illegible] لم اجدها في ديوان ابن المعتز في طبعتيه .

تخال في الجؤجؤ منه نمشا ... أو برد وشاء أحاد النقشا
أو وحي حبر في أديم رقشا ... وتحسب الريش اذا ما نهشا
قطناً على منسره منفشا

أخطأ في قوله «نهشا» والنهس للجوارح غير معجمة، والنهش بالاعجام للحية.

وقال ايضاً (١):

غدوت للصيد بفتيان نجب ... وسبب للرزق من خير سبب
غداً تلاقي الطير حتفاً عن كثب ... وهي على ماء خليج تصطخب
تطلب ديناً في النفوس قد وجب ... بعقلة تهتك أستار الحجب
كأنها في الرأس مسمار ذهب ... كانت لنا وسيلة فلم تخب
ذو منسر مثل السنان مختضب ... وذنب كالذيل ريان العصب
أسبل فوق عطبة من العطب ... كأن فوق ساقه اذا انتصب
من حلل الكتان رأناً اذا هدب ... قد ونى القوم له عما طلب
فهو اذا حلي لصيد واضطرب ... عرّوا سكاكينهم من القرب

وقال عبد الله بن محمد الناشيء (٢):

لما نقرى الليل عن اثباحه ... وارتاح ضوء الصبح لابتلاحه
غدوت أبغي الصيد في منهاحه ... بأقمر أبدع في نتاحه
ألبسه الخالق من ديباجه ... ثوباً كفى الصانع من نساجه
حال من السوق الى أوداجه ... وشياً يحار الطرف في اندراجه

---

(١) ذكرها في البيزره ص ٢٨١ غير منسوبة أيضاً وقد وردت في ديوان ابن المعتز طبع ببروت وفي طبعة استانبول ص ٣٦ مع بعض اختلاف.

(٢) ذكرها في البيزرة ص ٢٨٢ ونسبها للناشيء أيضاً

في نسق منه وفي انعراجه ... وزان فوديه الى حجاجه
بزينة كفته نظم تاجه ... منسره ينبيء عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه ... لو استضاء المرء في ادلاجه

بعينه كفته عن سراجه

وقال (١) :

أيا صاح بازي بازي انه ... من البؤس والفقر في الدهر جنه
ألست ترى ظبيات يردن ... مياهاً يضيء تلألؤهنه
ضوارينا شانكن التهود ... لهن فهن اولياؤكنه
قياماً أقبيحكن الغداة ... ان لم يجئن الينا بهنه
فيهياه يهياه أين المفر ... لهن اذا ما شاء اوتيهنه
ويا خيل ويهاً دراك دراك ... عساكن تمنحننا صيدهنه
فنأخذ منهن ثاراتنا ... بحق جناية أشباههنه
فكم من قتيل لنا هنالك ... بأحداقهنه وأجفانهنه
يعكن من سائمات القلوب ... ضواري العيون فيصطدنهنه

وقال فيه (٢) :

مكان سواد العين منه عقيقة ... وتبر على خط البياض يدور
تمور اذا ما رفعت في ماقها ... كما مار من ماء الزجاجة نور
له قرطق صافي البنائق أغبر ... مخوف ضاحي الشفتين طرير
ومن تحته درع كأن رقومه ... تعاريج وشي أرضهن حرير

---

(١) في البيزرة ص ٢٨٢ ونسبها للناشي أيضاً

(٢) ذكرها في البيزرة ص ٢٧٨ ولم ينسبها

كأن اندراج الريش منه حبائك ... بعقب سحابات لهن نشور

له هامة ملساء أما قذالها ... فموف وأما جيدها فقصير

ململة فرعاء لولا شكيرها ... لقلت مذاك ضمنته صخور

معصبة بالقد ذات نواشر ... لها من خطاطيف الحديد ظفور

له منسر يحكي من الظبي روقه ... اذا تم للتحجير منه طرور

له فوف فوق القذال كأنها ... ولم يعله وخط القتير قتير

تخيره القناص من بين عصبة ... لهم عند نفر القانصين نفوز

وهذبه حتى كأن ضميره ... له دون ماتهوى النفوس ضمير

أتانا به من رأس خلقاء حزنة ... لهافوق آراد السحاب (١) ذرور

مؤللة جلس اذا الطرف رامها ... أعادت اليه الجفن وهو حسير

كأكدر تحاماها الأنوق فما لها ... بأحضانها دون الرؤوس وكور

سباه صغيراً فاستمر بحزمه ... ورد اليه العزم وهو كبير

يقطع أسحار البغاث كأنما ... له في نحور البائسات ثؤور

يبؤى أيدي مالكيه كأنه (٢) ... على آمريه في الجلال أمير

وقال محمود بن الحسين بن السندي الكاتب : (٣)

لما أجد الليل في انحيازه ... ولاح ضوء الصبح في أعجازه

دعوت سعداً فأتى ببازه ... تحمل يسراه على قفازه

ضامن زاد حد في احرازه ... ندباً هوات الطير في اعزازه

---

(١) في البيزره ص ٢٧٩ « الشفاف »

(٢) في البيزاره ص ٢٧٩ « تبوأ »

(٣) هو المؤلف نفسه وقد حور بعض المؤلفين القدماء أن يسمي نفسه باسمه

أقرانه تنكل عن ابرازه ... يبادر الفرصة في انتهازه
كأنما راح الى برازه ... فابتزه الموشي من طرازه
فصاد قبل الشد في احتيازه ... خمسين حزنا هن باحتيازه
ما أسلف البر فلم يجاره ... ولا خلا في الوعد من انجازه

وله فيه (١) :

قد اغتدي والليل مهتوك الحمى (٢) ... الصبح يستنفض ابراد (٣) الدجى
مبتسماً عن ساطع من الضيا ... ضحك الفتاة الخود في وجه الفتى
أو مثل وجهي يستهل للقرى ... بكاسر من البزاة مجتبى
أبيض الا لماعاً فوق القذى ... كأنها رش عبير في ملا
كأنما ناظره اذا سما ... ياقوتة تهدى الى بعض الدمى
كأنما المنسر من حيث انحنى ... عطفة صدغ خط في خد رشا
كأنما نيطت بكفيه مدى ... أوحى من النجم اذا النجم هوى
أو رجعة الطرف سما ثم انثنى ... تستأسر الطير له اذا بدا
موقنة منه بحتف وردى ... أجزل مما كافأته ومما جزى
أقرضته تأميل ربح فوفى ... بواحد ألفاً واربى في العطا

وليس بين العبد والمولى ربا

---

(١) لا وجود لها في الديوان ولا في « ث »

(٢) في البيزره ص ٢٨٣ ، ولا وجود لها في ديوان كشاجم ولا في « ك » وانما ذكرت في ديوان السري الرفاء ص ١٥١

(٣) البيزره ص ٢٨٤ « اسرار »

وكتبت (١) الى صديق لي من الكتاب أصف بازيا له حضرت معه الصيد به :

يا أبا القاسم هنئت النعم	وتمليت من الله القسم
حازت الاقلام فضلاً باهراً	بك حتى جسد السيف القلم
وجمعت الظرف فاستتمته	فهنيئاً لك ظرف فيك تم
لست أنسى منك ما شاهدته	يوم للصيد غدونا من امم
وعلى يسراك باز كرّز	شاكلت همته منك الهمم
شابك الآلة سام لحظه	مخول في كرم الجناس معم
كل ما أدركه ناظره	فهو بالمخلب منه يصطلم
ملك نيط بيسرى ملك	يدفع الظلم وان شاء ظلم
فهم التأويب حتى لاكتفى	بالاشارات له دون النغم
تتقرى ضفة النهر به	في رياض أشبهت منك الشيم
وتراعى غرة الطير به	حين حم الحين اوكاد يحم
ساعة حتى اذا أطلقته	مر في آثارها مر الزلم
فانتحى أبعدها ثم هوى	وعلى المنسر منه نضح دم

---

(١) في البيزرة ص ٢٨٥ (قال « أي السندي » وكتبت الى صديق لي من الكتاب اصف بازياً له حضرت معه الصيد به) ولكنه يورد بعد هذا الكلام الارجوزة التي اولها :

قد اغتدى أوباكراً بأسحار	ونحن في جلباب ليل كالقار

ولا وجود لهذه القصيدة في ديوان كشاجم ولا في « ك »

وهو موف فوقها ملتزم ظهرها يا بئس ذاك الملتزم
نادراً منا كبدر نادر من نجوم جاورته في الظلم
لم تزل تحترم الطير به كلما حكمته فيها حكم
قيض الرزق له اذ سسته وكذا لو لم تسسه لحرم
وكذا البازي اذا أمضيته كشف الخطب اذا الخطب ألم
وتبذلت لنا في صيده وابتذال الحر في الصيد كرم
ثم اترفت عما صدت به وكذا يفعل أبناء النعم

وقال آخر (١) :

قد اغتدي أو باكراً بأسحار ونحن في جلباب ليل كالقار
شد علينا بعرى وازرار كأنه حلة نوبى عار
حتى اذا ماعرف الصيد الضار وأذن الصبح له في الابصار
جلى لنكل شيخ نائي الدار فارس كف فاتك كالاسوار
ذو جؤجؤ مثل الرخام الزمار (٢) أو مصحف منمم ذي اسطار
ومقلة صفراء مثل الدينار ترفع جفناً مثل حرف الزنار
ومخلب كمثل عطف المسمار آنس طيراً في خليج هدار
مضطرب اللجة ضافي الاقطار سوابحاً تغرى حباب التيار
من كل صداح العشي صفار كأنه مسحح في مزمار

---

(١) يذكرها في البيزرة ص ٢٨٥ وينسبها الى السندي ولا وجود لها في ديوان كشاجم ولا في «لك» ولكنها موجودة في ديوان ابن المعتز طبعة استانبول ص ٢٠ .

(٢) ابن المعتز : « الزمار »

وذات طوق أخضر ومنقار كنصف مضراب برى فيه البار
فصاد قبل فترة وأضجار خمسين فيهن سمات الاظفار
يخبطها خبط مليك جبار مظفراً يطلبها بأوتار
قد حكمت سيوفه في الاعمار كأنه فيها شواط من نار

البزاة خمسة أنواع :

البازي ، والفيمي ، والزرّق ، والباشق ، والبيذق (١) على درجة واحدة : فاما البازي فقد ذكرناه . وأما القيمي (٢) فباز قضيف (٣) قليل الصيد ذاهل النفس . ثم الزرق وقد ذكرنا انه من البزاة وانه ذكر البازي وأدواؤه وعلاجه كأدواء البازي وعلاجه ، قال الحسن بن هانيء في صفته (٤):

قد اغتدى بزرّق حراز أقنى رقيق الزق والطراز
دبق من نعمان شهر داز نصيد بارزقا ودست حاز
زين يد الحامل والقفاز فكم وكم ومن طول حماز
قد طال ما أوطن بالاهواز علقه بالجدجد النزاز
بحجنات صدمه التوحاز مثل اشافى الصانع الحراز

(١) قال الدميري ص ١٠٠ « وهو - أي البازي - خمسة أصناف : البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر

(٢) لم أجد له ذكراً فيما بين يدي من مصادر

(٣) القضـــافة قلة اللحم والقضف الدقة والقضف الدقيق العظم القليل اللحم .

(٤) لا ذكرى لها في ديوانه

يعتامها فرداً بلا جلواز ... ولا مراعاة على قرواز
مشقاً يقد ثبج الاحواز ... قد ابن باز وصنيع باز
مقامر يدعي أبا كراز ... حمي الدفاع موجز الايجاز
نعم الخليل ساعة الاعواز

وقال عبدالله بن المعتز (١)

تم له قميص وشي سابغ ... ومنسر ماضي الشباة دامغ
أعصف في حوض الدماء والغ ... رسول رزق لا يخيب بالغ
علاً كفيه جناح فارغ

والزرق يصيد الحسل ولا يبلغ الكركى ما يصيده ويشترك فيه مع البازي الدراج والحجل والقبج وطير الماء الدق منها

وقال عبدالله بن محمد الناشيء

يا قانص أعدد الينا ... بزرق مخبور
من أبيض للبوازي ... مغالب للصقور
له جناح ونمر ... مضاعف التنمير
مظاهر بين قد ... مبطن بحرير
وكف سبع هصور ... محجن الاظفور
تقول فيه الخطا ... طيف لذذت من صقور
ومنسر ذو انعطاف ... كقرن ظبي غرير
في هامة كانه ... كالجندل المستدير

---

(١) في الديوان طبع ببروت ص٢٩٨ مقطوعة هذه بعض أبياتها وقد وردت في طبعة استانبول ص ٣١ وفي اوراق الصولي ص ٢١٦

وصدر باز طرير مفوّف التحبير

كأنه ثوب وشي معوج التسنير

له ظنابيب هقل وعين صقر ذعور

له بديهة صوت كنبذة من زمير

اذا استمرت لسمع الـ ـغادي لشرب الخمور

الهته عن كل ناي يحكي لبم وزير

الباشق : وهو من درجة البازي (١) ويسميه أهل الشام ومصر الساف ويصيد الدق من صيد البازي والزرق الى العصفور

افضلها : أثقلها وزناً وصفاتها المحمودة كصفات البزاة ، قال بعض شعراء أهل الجبل وفي هذه الابيات ما يجمع صفات (٢) . . . ذكر العقعق (٣) . ومن أعاجيبه ومصائده أن تنصب له شبكة ويشد فيها سنور أبلق لخين يراه يميل اليه بصورة العقعقة فيحط اليه فاذا حصل في الشبكة تهافتت سائر العقاعق وترامت في الشبكة وسهل الامر في صيدها جميعاً ،

قال بعض شعراء بني هاشم في صفة الباشق (٤) :

---

(١) انظر معجم الحيوان ص ٢ وعجائب المخلوقات ٢/٣٢٢ وفي لسان العرب (بشق) ان الباشق لفظ أعجمي معرب .

(٢) « خرم »

(٣) في اللسان « العقق » العقعق طائر معروف ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له الشججي والعقعقة صوته .

(٤) تجدها في البيزرة ص ٢٨٧ . وقد وردت في ديوان ابن المعتز طبع استانبول ص ٣٤ باختلاف في عدد الابيات .

لما انجلى ضوء الصباح فانفتق غدوت في ثوب من الليل خلق
بطامح النظرة في كل افق بعقلة تصدقه اذا رمق
كأنها نرجسة بلا ورق مبارك اذا رأى فقد رزق

وقال محمود بن الحسين الكاتب (١)

وكأن جؤجؤه وريش جناحه ترجيع نقش يد الفتاة (٢) العاتق
يسمو فيخفض في الهواء وتارة يهفو فينقض انقضاض الطارق
ماحام عن طلب الحمام ولم يقق مذ كان عن صيد الأوز الفائق
واذا (٣) القطاة تخلفت من خوفه لم يعد أن يهوي بها من حالق(٤)

المختار من البواشق (٥) :

اذا بارك الله في طائر فخص من الطير اسبهرقي

---

(١) في البيزرة ص ٢٨٦ ولا وجود لها في ديوان كشاجم ولكنها ذكرت في « ك » باختلاف بين في الترتيب وزيادة في الابيات .

(٢) في « ك » الشطر الثاني : خضبا بنقش يد الفتاة العاتق

(٣) يروى في البيزرة بيتاً قبله هو:

يشق اذا نعب الغراب بفرقة قلب المحب من الغراب الناعق

(٤) في « ك » :

واذا القطاة تحلقت من خوفه لم تعد ان يهوي بها من حالق

(٥) عقد في البيزرة ص ٢٨٦ فصلا عنوانه « ذكر ما قيل في الباشق من الشعر مما ضمناه كتابنا هذا » ثم اورد المقطوعة السابقة وبعدها قال « وقال غيره » وأورد مقطوعة « اذا بارك الله » .

له هامه جللت باللجين	فسال اللجين على المفرق
يقلب عينين في رأسه	كأنهما نقطتــا زيبق
وأشرب لوناً له مذهباً	كلون الغزالة في المشرق
هنيدة كاملة وزنه	وسرعته سرعة البيذق
حمام الحمام وحتف القطا	وصاعقه القبج والعقعق
وأحتى عليك الى أن يعو	د اليك من الوالد المشفق
وان غاب عنك لصيد نجا	ه بأسنان مستأسد موثق
سمعت الفصيح كأن الخلي	ل يطارحه علل المنطق
فأكرم به وبكف الاميـــــر	وبالدستبان اذا تلتقي

هذه صفة الغطراف ، وهو الذي يؤخذ من وكره ،وأشره مايكون الى الصيد ما كانت هذه صفته فاذا استتر صاحبه عنه بخمر النبات صوت ليدل على نفسه وقد جمعت هذه الابيات اكثر صيد الباشق الجل" فأما ما دون ذلك من القنابر والعصافير فأشهر مما يحتاج الى ذكره .

ثم البيذق (١) :

ويصيد العصافير وقلما ينــدر من نوعه قال فيه بعض من وصف وهو محمود بن الحسين الكاتب (٢) :

حسبي من البزاة والزرارق	ببيذق يصيد صيد الباشق
مؤدب مهــذب الطرائق	أصيد من معشوقة لعاشق

---

(١) انظر معجم الحيوان ص ٢-٣ وهو اصغر من الباشق ، والكلمة فارسية والباذق والبيذق الرجالة ومنه بيذق الشطرنج وسمي بذلك لخفة حركته

(٢) ذكرت المقطوعه في ديوان كشاجم ص١٣٣ ولاوجود لها في « ك »

وبيته وكنت غير الواثق   من طبعه بكرم الخلائق

ان الفرازين (١) من البياذق

وقال ابن المعتز فيه (٢) :

يا كف ما خيبت اذ غدوت   بباشق يعطيك ما ابتغيت

لا يتقيه هارب بفوت   سهم مصيب كلما رميت

مؤدب يسرع ان دعوت   لا عيب فيه غير عشق الموت

الشواهين :

وهى ثلاثة انواع : الشاهين والانيق والقطامى.

الشاهين (٣) :

ذكر العلماء بالجوارح أن الشاهين أسرع الجوارح كلها وأشجعها

---

(١) جمع فرزان وهو في لعبة الشطرنج ما يلي الشاه وهو الوزير . وفي الشطرة تلاعب لفظي أخذه من لعبة الشطرنج لا يخفى على لاعبيها .

(٢) ذكرت المقطوعة في ديوان ابن المعتز طبع ببروت ص ٢٩٢. وفي طبعة استانبول ص ١٤

(٣) قال المعلوف : يصعب معرفة الشاهين من وصفه في الدميري والقزويني وكتب اللغة وأحسن وصف له وجدته في كتاب انس الملا للسيد محمد المنكلي قال : الشاهين قصير الساقين قصير الفخذين . . . واذا كان فرخاً تكون خطوط صدره عريضة كبيرة قصير الرقبه بغلظ عريض الهامة غائر العينين محدب الظهر قصير الذنب . . . اخضر الكفين طويل الاصابع زائد سواد الخدين طويل الجناحين اه معجم الحيوان ص ١٠٤ ـ ١٠٥ وانظر الدميري ٢ ٤٣

وأحسنها تقلباً واقبالا وادباراً وأشدها ضراوة على الصيد الا أنهم عابوها بالاباق وربما يعتريها من شدة الحرص حتى أنها ربما ضربت بأنفها على الغليظ من الارض فموتت .

وذكروا أنهم وجدوا في صدورها عصباً مشددة بلا لحم ووجدوا عظامها أصلب من عظام سائر الجوارح وانها لكذلك ماصارت تضرب بصدورها ثم تعلق بأكفها . والحكماء يحمدون منها ما قرنص (١) داجناً لا ما قرنص وحشياً . وقال بعضهم : هوالشاهين كأنه يعنى شاهين الميزان لانه لايحتمل أيسر حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع ، والحمام منه أشد فرقاً من الصقر والبازي .

المختار من صفاتها :

ألاجر اذا كان عظيم الهامة . واسع العين حادّها ، سائل السفعتين (٢) ، تام المنسر، طويل العنق، رحب الصدر ، ممتليء الزور، عريض الوسط ، جليل الفخذين . قصير الساقين ، قريب العقدة من الفقار ، طويل الجناحين ، قصير الذنب ، سبط الكف ، احصرها ، غليظ الدائرة . قليل الريش ، لينه ، تام الخوافي ، ممتلىء المعكوة (٣) ، دقيق الذنب يفتله فتلا شديداً ، اذا صلب

---

(١) قال الازهري : يقال للبازي اذا كرز قد قرنص وقرنس وباز مقرنص اي مقتنى للاصطياد وقد قرنصته اي اقتنيته ويقال قرنصت البازي اذا ربطته ليسقط ريشه فهو مقرنص وحكى الليث : قرنس البازي مبنياً للفاعل وقرنص الديك وقرنس اذا فر من ديك آخر .

(٢) السفعة : العين كما في اللسان « السفع »

(٣) العكوة : أصل اللسان والاصل العكدة ، والعكوة ايضاً أصل الذنب بفتح العين وجمعها عكى وعكاء

على جناحيه لم ينفصل عنهما شيء من ذنبه فهو يقتل الكركى ولا يفوته كثير صيده ، وقد زعم اهل الاسكندرية أن السود منها هى المحمودة وأن السواد أصل لونها وانما انقلبت الى لون البرية (١)فحالت ويكون فيها التلميع .

قال عبدالله بن محمد الناشيء في صفته (٢) :

هل لك يا قناص في شاهين — سوذانق مؤدب أمين
جاء به سابيه من درّين — ضرّاه بالتحسين والتبيين
حتى لاغناء عن التلقين — يكاد للتثقيف والتمرين
يعرف معنى الوحي بالجفون — فظل من جناحه المرين
في قرطق من خزه الثمين — مفوف في نعمة ولين
يشبه في طرازه المصون — برد انوشروان او شيرين
وشكة كزرد موضون — مضاعف بالنسج ذي غضون
كدرع يزدجرد أو شروين — أحوى مجاري الدمع والشؤون
ذى منسر مؤيدٍ مسنون — وافٍ كشطر الحاجب المقرون
منعطف مثل انعطاف نون — يبدي اسمه معناه للعيون

وقال ابو نواس في صفته (٣) :

قد اغتدى قبل الصباح الابلج — بسهردار (٤) اللون اواسبهرج
يوفي على الكف انتصاب الزمج — مشمر ثيابه عن موزج

---

(١) : هكذا في الاصل ولم اهتد الى صوابه

(٢) في البيزرة ص ٢٨٩ « وأنشدت لبعضهم في صفته »

(٣) « « « ٢٨٨ »

(٤) « « « شهرزاد »

كأن وشي رأسه (١) المدرج   من قائم منه ومن معوج
باقي حروف السطر المخرج (٢)   أبرش أوتاد الجناح أخرج
ينهس ـــ المقود المحملج   من نهم الحرص وان لم يعلج
ذي مقلة واسعة المحجج   كأنما تطرف عن فيروزج
من الشواهين كلاف كنج (٣)   في هامة مثل الصلاء المدمج
ومنسراً قنى رحاب المضرج   فظل أصحابي بعيش سجسج
من زهم الصيد وشرب النجنج   تراهم من معجل ومنضج

وقادح أورى ولم يؤجج

وقال صاحب هذا الكتاب فيه وفي صيده الكركى (٤) :

يا رب أسراب من الكراكى   مطمعة السكون والحراك
بعيدة المنال والادراك   كدر وبيض الريش كالافناك
تعجز أن تصاد بالشباك   أو تدريها أسهم الأتراك
دعوت قبل لغط المكاكى   وقبل تغريد الحمام الباكى
بفاتك يزف على الفتاك   مؤدب الاطلاق والامساك
ململم الهامة كالمداك   ميل الكمي في السلاح الشاكى
ذي منسر لها ما هناك   حلى وحلت عقدة الشراك
حتى اذا قلنا له دراك   وحلقت تسمو الى الافلاك

---

(١) في البيزرة « ريشه »

(٢) وفيها « المخرفج »

(٣) وفيها « غنفج »

(٤) لا وجود لها في ديوان كشاجم ولا في « ك »

ممتدة الأعناق والاوراك موقدة يعاجل الهلاك
غادرها تهوي الى الدكداك أسرى بكفيه بلا فكاك
يا غدوات الصيد ما أحلاك ومنة الشاهين ما أقواك
اياك أعني مادحاً اياك

قالوا: (١) وأول من اتخذ الشواهين وتصيدبها قسطنطين ملك عموريه. وقالوا كان من زينة ملك الروم بالمغرب اذ ركب سارت الشواهين حائمة على رأسه حتى ينزل فتجمع حوله الى ان ركب يوماً ملك منهم يقال له الودريك فثار طائر فانقض عليه بعض تلك الشواهين فأخذه فأعجب ذلك الملك لضراها على الصيد ويقال للشاهين سوذنيق (٢).

معرفة مواضعها :

الحمر تكثر في الارياف والمواضع السهلة، والشهب في الجبال والبرية، صيدها الكركي والحبرج (٣) منها الا البحرية.

الانيقي :

وهو دون الشاهين في القوة وله مع ذلك سرعة ولا يزيد على صيد العصافير قال فيه بعض وصافه :

غنيت من الجوارح بالانيق بمثل الريح او نح البريق

---

(١) ورد هذا الخبر ايضاً في الدميري ٢ /٤٢
(٢) قال الدميري ٢/٣٣ « هو الصقر »
(٣) الحرج نوع من الحبارى وهي آبدة في العراق وجزيرة العرب وتأتي الى مصر انظر معجم الحيوان ص ٤٣

أصب به على العصفور حتفاً فارميه بصخرة منجنيق
ويوسع زادنا بطجنات نرويها من الراح العتيق

القطامي :

ذكرت العلماء بالصيد « القطامى » في درجة الشواهين ، والعرب تخالف ذلك وتسمي بعض الصقور القطامى الا أنا ذكرنا ماوجدنا المتقدمين قدذكروا ، ولم أسمع فيه شعراً لقديم ولا محدث ينسب فيه القطامى الى أنه الشاهين (١)

الصقور :

وهي ثلاثة أنواع فأفضلها وأجلهـا الصقر (٢) ثم الكوبج واليؤيؤ

---

(١) قال الدميرى ٢/٢٢٢ القطامى تضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود ،

وفي اللسان : « قطم » القطامى الصقر ويفتح وصقر قضم وقطامىّ .وقال الليث : القطامى من اسماء الشاهين وقوله انشده ثلعب :

تأمل ما تقول وكنت قدما قطاميا تأمـــله قليل

فسره فقال معناه كنت مرة تركب رأسك في الامور في حداثتك فاليوم قد كبرت وشخت وتركت ذلك . وقول ام خالد الخثعمية في حجوش العقيلي:

فليت سما كيا نحار ربابه يقاد الى اهل الغضى بزمام
ليشرب منه حجوش ويشيمه بعيني قطامي أغرّ شآمي

(٢) هو الطائر المعروف وربما اطلقوه على كل ما يصد به ماخلاالنسر والعقاب كما في معجم الحيوان ص١٠٢ وانظر الدميري ٢/٥٦ .

ويسميه اهل مصر والشام الجلم (١) لخفة جناحيه وسرعتها وهي صغار حادة الانفس شديدة الضراوة تقتل مكاكي البرية وما دونها من عصافير الصحراء والدراج الا أنها تتعب حاملها لكثرة تنقلها . ويقال : صقر وصقران وثلاثة أصقر والكثير الصقور والصقار والانثى صقرة . والشاهين والازرق واليؤيؤ والباشق صقور كلها .

الصقر :

هو الأكدر والأجدل والصقور من الجوارح كلها تسمى بغال الطير لانها أصبر على اللأواء واحمل لغليظ الغذاء واحسن الفاً وأشد اقداماً على جلب الطير من الكراكي والحبارج ، وهي كفراخ النعام واذا حملت الصقر على الظباء قتلها الا الدمل من الصقور فانها لاتبلغ هذه الدرجة . والعرب تحمد من الصقور ما قرنص وحشياً وتذم ما قرنص داجناً وتقول انه تبلد ولا يكاد يفلح وأكثر صيدها طير الماء والارانب ، واول (٢) من ضرى الصقور الحارث ابن معاويه بن ثور بن كندة فانه وقف يوماً بقانص وقد نصب حبالة للعصافير فانقض أكدر على عصفور منها . وقد علق فعلق الأكدر فجعل يأكل العصفور والملك (٣) يعجب فأتى به وقد اندق جناحه فرمى به في كسر بيت فرآه وقد

(١) في حياة الحيوان «باب الصقر» : اليؤيؤ ويسميه اهل الشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتها ولان الجلم هو الذي يجز به وهو مقص انظر معجم الحيوان ص ١٠٣ والدميري ٢/٥٧

(٢) ذكر هذه القصة الدميري ٢/٥٧

(٣) اي الحارث بن معاوية الذي تقدم ذكره .

دجن فلايبرح ولا ينفر، واذا رمى اليه طعامه اكله ، واذا رأى لحماً نهض الى يد صاحبه حتى دعي فأجاب وأطعم على اليد ، فكانوا يتلهون بحمله حتى رأى يوماً حمامة فطار عن يد حامله اليها فأكلها فأمر الملك باتخاذها والتصيد بها فبينا هو يسير يوماً اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فأخذها ، فطلب حينئذ به الطير والارنب واتخذته العرب بعدها . ويلقى الحبارى عن جنبه ويدخل تحته ويعلو عليه ليخطئه ذرقه الذي اذا أصاب ريشه أحرقه .

الصفة المحمودة من الصقر :

يحمد منه ان يكون أحمر اللون . عظيم الهامة ، دامع العينين ، تام المنسر ، طويل العنق ، رحب الصدر ، ممتلىء الزور ، عريض الوسط ، جليل الفخذين ، قصير الساقين ، قريب العقدة من الفقار ، طويل الحاجبين . قصير الذنب ، سبط الكف ، غليظ الاصابع فيروزجيها ، أسود اللسان . ويجمع هذه الصفة الفراهة والوثاقة والسرعة والمختومة والاذناب كريمة الجواهر . ومن الوان الصقور ألفت وأحوى وأخرج وأبيض . قال عبدالله بن محمد الناشيء (١) :

يا رب صقر يفرس الصقورا	ويكسر العقبان والنسورا
يجتاب برداً فاخراً مطرورا	مسيراً بكتفه تسيرا
وقد تقي تحته حريرا	مشمراً عن ساقه تشميرا
يضاعف المشي(٢) به التنميرا	معرجاً فيه ومستديرا
كما يضم الكاتب السطورا	كأنه قد ملك التصويرا
لنفسه فأحسن التقديرا	تروم منه اسداً هصورا

(١) في البيزرة ص ٢٩١ « وانشدني بعض اهل العلم »

(٢) في البيزرة « الوشي »

مشزراً لحاظه تشزيرا ... كأن في مقلتــه سعبرا
تخاله من قلق مذعورا ... ذا حذر قد جرب(١) الأمورا
سباه من شاهقة صغيرا ... قــد طار اوناهز أن يطيرا
من كان بالرفق به جديرا ... ينــذر في بقائه النذورا
كأن ساقيــه اذا استثيرا ... ساقا ظليم أحكما تضبيرا
ذا هامة ترى لها تدويرا ... كما أدرت حنذلا نقيرا
تسمع من داخلها صفيرا ... يحكى من البراعة الزميرا
ترمى الاوز منــه مستجيرا ... يبا كر الضحضاح والغديرا
يثبت في أحشائها الاظفورا ... ينتظم الاسحار والنحورا

وقال أيضاً :

أنعت صقراً كرّزاً بطريقا(٢) ... بات يسامى ذكره الانوقا
أقرط محبوك القرى رشيقا ... كأن في أحداقه حريقــا
وقد يضيء يلمعاً دقيقاً ... مفوقاً ملفقاً تلفيقاً
فيــه خطوط نمقت تنميقا ... كأحرف عدتهــا تعليقا
وجعلت بينهما تعريقــا ... سباه من كان به حفيقــا
فرخاً صغيراً ما أقل موقا ... زينــه برأيه شفيقا

---

(١) في البيزرة « ليوضع »

(٢) في اللسان « بطرق » بلغة أهل الشام والروم : القائد . ويقال ان البطريق عربى وافق العجمى وهى لغة أهل الحجاز . وقال ابن حيوه : البطريق العظيم من الروم وقيل : هو الوضيء المعجب ولا توصف به المرأة .

كما يصون العاشق المعشوقا حتى انتهى وحل الحقوقا
ونفع الصاحب والصديقا وعرف الايحاء والتصفيقا
وأحسن الامساك والتعليقا يكلأه مطرحاً سحيقا
ترى الاوز حوله حزيقا (١) تخال في أحداقها عقيقا
ولابسات وشحاً طروقا مدبجات نطقت تنطيقا
مذهبة ترى لها بريقا قضى لها الصانع ان تشوقا
كأنما زوقها تزويقا اذا رأيت ريشها مفروقا
حسبته من جرعه محروقا فلم يزل يجتابها تمزيقا
يفرى لها البطون والعروقا ممزقا أحشاءها تمزيقا
حتى رأيت رحلنا مطروقا يدفع عن طارقه العقوقا

وقال صاحب هذا الكتاب (٢) :

غدونا وطرف الليل وسنان غائر وقد نزل الاصباح والليل سائر
بأحدل من حر الصقور مؤدب واكرم ما جربت منها الاحامر
حري، على قتل الظباء وانه ليعجبني أن يقتل الوحش طائر
قصير الذنابى والقدامى كأنها قوادم نسر أو سيوف بواتر
ورقش منه حؤحؤ فكأنما أعارته اعجام الحروف الدفاتر
وما زلت بالاضمار حتى صنعته وليس يحوز السبق الا الضوامر

(١) اي جاعات وفي اللسان « حزق » التحزق التجمع والحزقة القطعة من كل شيء ، والحُزيقة الجماعة من كل شيء .

(٢) في البرزة ص٢٩٢ « وله أيضاً » والضمير يرجع الى صاحب قصيدة « يا رب صقر » وقد نسبها الى بعض أهل العلم . ولا وجود لهذه القصيدة في ديوان كشاجم ولا في « لـ »

ونحمله منا أكف كريمة كما زهيت بالخاطبين المنابر
فعن لنا من جانب السفح ربرب على سنن تستن فيه الجآذر
تجلى وحلت عقدة السير فانتحى لاولها اذ مكنتـه الاواخر
يحث جناحيه على حر وجهه كما فعلت فوق الخدود المغافر
فما تم رجع الطرف حتى رأيتها مصرعة تهوي اليها الخناجر
كذلك لذاتي وما نال لذة كطالب صيد ينكفي وهو ظافر

وقال فيه (١) :

أنعت صقراً جل باريه وعز ندباً اذا قدم ميعاداً نجز
مجتمع الخلق شديداً مكتنز أحمر رحب الزور مخطوف العجز
كأنما الريش عليه حل خز كأنما جلاقه زند قز
كانما ينظر من بعض الخرز أعز من عز به في الصيد بز
في مثله تسعد أطرار الرجز يعدو على الظبي ويغتال الخزز (٢)
ويقتل الفز (٣) فما يخطيه فز ويحتوي على الحمام والأوز
يعيرها حتى اذا حاز همز أمضى من العضب اذا ما العضب هز
وان رأى الفرصة منهن انتهز حاز على أشكاله مد نحز
وحازها (٤) فقصرت ولم تحز ترى به شخص حمام ان برز

---

(١) ذكرها في المبيزرة ص ٢٩٣ ولا وجود لها في (ـ)
(٢) الخزز هو ولد الارنب وقيل هو ذكر الارانب كما في اللسان
(٣) الفز هو ولد البقرة وجمعه أفزاز كما في اللسان
(٤) في المبيزرة ص ٢٩٤ :

ترى به شخص حمام ان برز ما أخطأ المفصل منها حين حز
كلا ولا أحرزها منه حرز صل بالقطامي اذا شئت غز
وافخر به فالصقر أعلى وأعز وسائر الطير سداد من عوز

ما أخطأ المفصل منها حين حز كلا ولا أحرز منه أي حرز
صل بالقطامى اذا شئت تفز وأفخر به فالصقر أعلى وأعز
وسائر الطير سداد من عوز

وقال رؤية بن العجاج في صفته (١) :

قد اغتدى والصبح ذو بنيق بلجم أكلف سوذنيق
يرمى الينا نظر المومق عجلان منا عن(٢) هرير النوق
على لسان (٣) مطعم مرزوق بكف بسطام على توفيق
آنس سرباً لوح (٤) التبريق فانقض ضار كعب التمزيق
كأنه حطار منجنيق اذا أنتحى بمخلب علوق
طأطأ منهن عن التحليق قد وثقوا من وقعه الموثوق
بوقع لا ناء ولا مسبوق يصك كل حرب بطريق (٥)
بين فضاء الارض والمضيق يعطيه بعد النقض والتعريق
عنقاً ورأساً كقفا الابريق او ورق الاجدة التطريق(٦)

---

(١) في البيرزة ص ٢٩٠
(٢) في البيرزة : عجلان منها عن غدير النوق
(٣) وفيه « شمال »
(٤) وفيه « لايح »
(٥) رواه في البيرزة :
بوقع لا وان ولا مسبوق يدير عيني وعل موروق
(٦) رواه في البيرزة : ادمج بالحناء والخلوق

To: www.al-mostafa.com

يحشر بعد الفري والتشقيق عن مثل جلد الابرص المسلوق
ادمج بالحناء والخلوق مما يسق من دم العروق
كأن صوت ريشه المطروق لما تدلى من أعالي النيق
قصباء حنت في ضيا حريق

وقال آخر (١) :

مثل القطامي أناف مرقبه (٢) مختضباً معظمه ومخلبه
يغتصب الطير وما تغتصبه تظل في الاخمار مما ترهبه
جانحة من خوفه ترقبه لا يأمن الضربة منه أرنبه
ولا يدب بالفضاء ثعلبه مثر من الكسب قليل نشبه
يكتسب اللحم وما يكتسبه بات وظل من سماء يضربه
حتى اذا الصبح تجلت حوبه عن طرف لماح شديد كلبه
من أضم الجوع الذي يلهبه يكاد ان عاين شخصاً يثقبه
بقوة الطرف الذي يقلبه انسان عين صادق لا يكذبه
لاح له قبل الدرور حربه ولى ولا يؤيل منه هربه
واجتنه من جوه يصوبه به رشاش من دم تخضبه
امره طالب ذحل يطلبه أغر مسحور شديد منكبه (٣)

---

(١) ذكرها في البيزرة ص ٢٩٤
(٢) في البيزرة « قتبة »
(٣) في البيزوة :
كأنه طالب ذحل يطلبه أعسر مسحور شديد كابه

ذو ماقة كدرها تنضبه ... ما ان يرى أن علواً يغلبه
كأنه في اللوح اذ يعطبه ... اذ طار عنه ريشه وزغبه
وارفض من بعد اجناح سلبه ... عفرية (١) صب عليه كوكبه
في مستحير اللون داج غيهبه ... أو قشع فرو لم يجمع هدبه

وقال ابو نؤاس في صفة صيد الصقر الكركي (٢) :

دعوتها بملهب الشؤبوب ... مفهم اهابة للمهيب
وكلمات كل مستجيب ... أحنى الى سائسه حبيب
يومي على فقاره المحبوب ... منه بكف سبطة الترحيب
كأنها براثن من ذيب ... الى وظيف فائق الظنبوب
وجؤجؤ مثل مداك الطيب ... تحت جناح موثق السكيب
وحف القلهار عضل الانبوب ... انس بين جرح ولوب
عقلة قليلة التكذيب ... طراحة حلق لعا الغيوب
على رواب بالضحى صعوب ... يدي موارس مرهف الكلوب
فانقض مثل الحجر المندوب ... ملتفتاً تلفت المريب
في السطر من حملاقه المغلوب ... غادر في جوسوسه المنقوب
حباسه يذهب في اسلوب ... بصائك من علق ضبيب
فصاد قبل ساعة التأويب ... سبعين في حسابه المحسوب
فالقوم من مقتدر مطيب ... ومعجل النشل عن التطهيب

الكوبج :

قال فيه بعض من وصفه :

---

(١) هو الشيطان مثل العفريت
(٢) لا وجود لها في طبعات الديوان

ان لم يكن صقر فعندي كوبج … كأن نقش ريشه المدرج
برد من الموشي او مدبج … كأن عقياناً عليه يسرج
فكم به للطير قلب مزعج … وكم قتيل لحم مسرج
بمثله عنا الهموم تفرج

وقال عبد الله بن محمد الناشي في اليؤيؤ :

ويؤيؤ مهذب رشيق … كأن عينيه [illegible]
فصان مخروطان من عقيق

وله فيه :

يا صاح جد بدستبان أفرع … مبطن [illegible]
حنة كف ووقاء أكوع … مقدم [illegible] اسبع
ويؤيؤ لجوه مجزع … مخطط [illegible] ع
من دم كل ناهض مردّع … صناحه [illegible] الادرع
قد طرّ حداه بلون أسفع … كأنه [illegible] برقع
يصفر كالملحن المرجع … بعونق [illegible] القطع
فقد بهى في منظر ومسمع … أشرع [illegible] أبقع
يكاد من مبعثه في المنزع … يسبق [illegible]

وقال فيه :

ان اليئا أي احب الطير أرواحا … نعم [illegible] الجراحا
زرق كأن عيون الوحش أعينها … [illegible]
مدبجات موشاة يلامقها … [illegible]
منشن السلامى رحيب المنخرين اذا … أراح [illegible]
ترى قراه ودفيه فتحسبها … كأحرف سطر [illegible] أوراحا
ذي هامة صدقة كالفهر ناشطة … عن منسر [illegible] ابراحا
كأن أظفاره أظفار ذي لبد … بزال [illegible] جراحا

ينقض كالريح أو كالسهم منخرقا — أو كالشهاب اذا ما انصاع ايضاحا
يكاد يعلم ما تخفيه مهجته — من الحقود اذا ما اهتز او صاحا
مملك لنفوس الطير ينسفها — نسفاً فيقبض أجساماً وأرواحا
كأنما اقفلت بالأهب أنفسها — فكان بالقهر للاقفال مفتاحا

وقال ابو نواس فيه (١) :

قد اغتدي والليل في دجاه — بيؤيؤ يعجب من رآه
ما في اليآني يؤيؤ سواه (٢) — من سفعة طرّ بهب خداه
أرزق لا تكذبه عيناه — فلو يرى القانص ما يراه
فدّاه بالام وقد فدّاه — من بعد ما يذهب حملاقاه
لا يؤيل المكاّء منكباه — ولا جناحاه يكفناه
منه اذا طار وقد تلاه — دون انتزاع السحر من حشاه
لو اكثر التسبيح ما نجاه

العقاب :

العقاب (٣) من أعظم الجوارح وهى مونثة وتذكر ونيس بعد

---

(١) ذكر هذه المقطوعة الدميري ٢ / ٥٧ ولا وجود لها في طبعات الديوان

(٢) وفي رواية (ماقي اليآنيي يؤيؤ شرواه) وقد استشهد به صاحب اللسان في « يأيأ »

(٣) هى من الكواسر ولا تقع على الجيف الا اذا عضها الجوع ، قوية المخالب مسرولة أي في ساقيها ريش ولها منسر أي منقار قصير اعقف تلقب بالشغواء واللقواء . وقد أخطأ المترجمون منذ زمن بعيد في ترجمة العقاب والنسر . قال المعلوف : ولا يزال بعض المؤلفين =

النسر من الطير طائر أعظم منها (١) . ويقال ثلاث اعقبه والكثير عقبان ، وهي سوداء دجوجية (٢) ، وبقعاء (٣) . وصقعاء (٤) وسفعاء (٥) ، ويكون اللون على ذلك السواد . والبقع خرج

= والكتاب لايفرقون بين النسر والعقاب ولاسبيل الى اصلاح ذلك الا ان يحذف لفظا نسر وعقاب من كل معجم افرنجي عربي في محلهما فالعقاب طائر من الجوارح يصيد والنسر لا يصيد بل يأكل الجيف فتسميه ابن نابليون بفرخ النسر جناية ويجب تسميته بفرخ العقاب وكذلك تسمية الطيارات المصرية بالنسور المصرية ويجب تسميتها بالعقبان المصرية الخ . انظر معجم الحيوان ص ٩٣ والدميري ٢ / ١١٠-١١٧

(١) قال في اللسان « عقب » وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى الا ان يقولوا هذا عقاب ذكر .

(٢) أي شديدة السواد كما في اللسان ،

(٣) البقع : تخالف اللون وقيل الابقع ما خالط بياضه لون آخر . وقيل البقعاء : التي اختلط بياضها وسوادها فلا يدري أيهما أكثر ، واكثر ما يوصف به الطير .

(٤) الاصقع من الطير والخيل وغيرهما ما كان على رأسه بياض قال الشاعر

كانها حين فاض الماء واحتفلت صقعاء لاح لها بالقفرة الذيب

يعني العقاب . كما في اللسان .

(٥) السفعة : السواد ليس بالكثير وقيل : السواد مع لون آخر قيل هو الحمرة .

أي بياض مختلط بسواد كما يقال نعامة خرجاء اذا كانت ذات لونين في ريشها ، والذكر أخرج ، وبعض العقبان مشربة بياضاً بريشها على رأسها ، وبذلك سمي الاصقع من صغار الطير ، ويقال عقاب نساريه لان في ريشها شبهاً من ريش القسور ، وريش النسر تراش به السهام . قال أبو حاتم قال أبو عبيدة ويونس : يقال للذكر من العقبان الغرن بالغين والراء مفتوحين والغين معجمة (١) وزعم أن أبا دقافة حدثه : ان ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجروم ، ولا تساوي شيئاً يلعب به الصبيان بدمشق . قال : والعقاب تصيد للناس يربونها وهي تدجن وتبلد ، وربما صادت حمر الوحش ، وذلك انها تنظر الى الحمار فترمى نفسها في الماء حتى يبتل جناحها ثم تخرج فتقع على التراب فتحتمل منه من رمل ثم تطير طيراناً ثقيلاً حتى تقع على هامة حمار فتصفق عينيه بجناحيها فتمتلئان تراباً فلا يبصر حتى يؤخذ . ويقال عقاب فتخاء للين جناحيها ، ويقال لها لقوة بالكسر ولوقة بالفتح لمخالفة منقارها الاعلى الاسفل(٢) . وعقاب خدارية لسواد لونها ، والخدر السواد ، وأنشد

---

(١) في اللسان « الغرن » ذكر الغربان وقيل ذكر العقاعق والجمع اغران وقال أبو حاتم في كتاب الطير : الغرن العقاب قال ابن بري : الغرن ذكر العقبان قال الراجز (لقد عجبت من سهوم غرن) والسهوم الانثي منها .

(٢) اللقى : الطيور ، واللقى السريعات اللقح من جميع الحيوان واللقوة واللقوة للمرأة السريعة الالقاح . وفي اللسان « لقى » اللقوة العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف قال ابوعبيدة : سميت العقاب لقوة لسعة اشداقها وجمعها لقاء .

خدارية صقعاء لثق ريشها بطخفة نوم رواها صيب ماطر

ويقال : القوة لانها لا تساور شيئاً الا وأخذته ، وقد يقال للمرأة مثل ذلك اذا كانت حسنة التلقي لماء الفحل . ويقال للعقاب : صومعة لانها أبداً مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه ، ولا تراها أبداً الا منتصبة لانها اذا طارت حممت جناحيها فان لم تر صيداً لمعت . وقال الهذلي يصف موضع وكر عقاب .

ولقد غدوت وصاحبي وحشية تحت الثياب بصـــيرة بالمشرف

حتى انتهيت الى فراش غريرة سوداء روثة انفها كالمخصف (١)

صاحبه ريح دخلت تحت ثيابه ، والمشرف الذي يشرف بالريح تضربه وتدخل تحت ثيابه ، وفراشها وكرها . والروثة مجتمع الانف ، ويقال للعقاب : السهومة والهيثم ، وفرشها التلج (٢) والتلدة اللام ساكنة (٣) والصمران عقاب عظيمة كدراء تضرب الى التوشيم وهي خطوط تكون في قوائم الحمر . وهي ظهور الصباع ولا تصيد غير الحيات .

صفة الوثيق منها والمستحب : وثاقة الخلق ، وثبوت الاركان ، وحمره اللون ، وغؤور العين ، والحماليق . وان تكون عجزاء ، صقعاء ، ولا سيما المغربية من أرض مصر او جبال المغرب فانها لا تخلف ، والعجزاء التي على لونها بياض

---

(١) استشهد صاحب اللسان بالبيت الثاني حيث قال : روثة العقاب منقاره .

(٢) في اللسان « تلج » التلج : فرخ العقاب وأصله « ولج »

(٣) في اللسان « تلد » التلد : فرخ العقاب

خصائصها : ليس في الطير أحفى لفراخه منها ، ولا بد أن تخرج واحداً منها وربما صيّدتها كلها حتىء يجيي طائر يقال له كاسر العظام فيتكفل بها ، ولا تكاد تزاول صيداً ولا تعاني طلبه ولا تزال على مرقب عال فاذا رأت بعض سباع الطير صاد شيئاً انقضت عليه فحين يبصرها يهرب ويخلي لها الصيد فان جاعت لم يتمنع عليها الذئب . قال بعض المحدثين وهو ابو نواس:

مهنك ذيبها ..... اذا قابت اليه من مستكف الجو حملافا

وزعم امرؤ القيس انها كسرت الذئب وذلك قوله :

كأنها حين فاض الماء واحتفلت صقعاء لاح لها بالصرحة الذيب
فأقبلت نحوه في جو كاسرة يحتثها من هواء اللوح تصويب
صبت عليها ولم تنصب من أمم ان الشقاء على الاشقين مصبوب
كالدلو بتت عراها وهي مثقلة اذ خانها وذم منها وتكريب

وقال آخر في اقتدارها على صيد غيرها وذكر أميراً كان يأخذ اللصوص ايضا يقدم ويأخذ الاسلاب التي يغيرون عليها منهم

أمير (١) يأخذ الاسلاب منا ألا قبحاً لذلك من أمير
ويحمي أن نعير فان أغرنا على حيّ أغار على المغير
كلقوة مرقب ترعى صقوراً لتأخذ ما حوت أيدي الصقور

والعقبان لا تطلب شيئاً من الوحش التي نصيدها أبداً . وهي تنظر الى انسان يقرب منها خوفاً من ان يسلب صيدها . وقال أهل العلم بالصيد : ينبغي أن لا يعقد ذنب البازي في الصيد من اجل العقاب لانه متى ابتلي به

---

(١) ذكرها في البيزرة ص ٢٠٧ « أمير يأكل ... »

وهو معقود الذنب لم يستطع الاحتيال . وقالوا : اذا كانت العقبان تغتال البراة وتقتلها وأردت أن تفنيها من بلادك فاطلب عقاباً واحرص عليها فاذا ظفرت بها فخط عينيها الا قليلاً لتبصر بها شيئاً يسيراً من الهواء والسماء واحمل في دبرها شيئاً من حلتيت (١) وخط عليه الدبر خياطة موثقة لئلا يخرج ثم علق في دبرها جناح طائر أو قطعة من لحم أو لبداً احمر لتحسبه العقبان اذا نظرت اليه صيداً أو لحماً ثم حل عنها وارسلها فانها تحلق فلا تنظر اليها عقاب الا انقضت عليها لتأخذ ما في مخلبها فاذا دنت منها تعلقت بمخيبه العين به فلا تفارقها . وكذلك الاخرى لا يفارقها حرصاً على ما معها ولا يزالان مشتبكين كذلك حتى يقعا على الارض وانما تمسكها المحيطة العين لما تجد في دبرها من الوجع والحكة فاذا صرت بها فاقتل الاولى وافعل بالثانية مثل ما فعلت بالاولى فلا يزال ذلك دأبك حتى تفنى العقبان وهذا شيء مجرب قد عرفه علماء الصيد وامتحنوه . ومما يحكى عن العقبان أن عقاباً حملت كف عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد حين يعسوب قريش مقتول يوم الجمل على كراهة من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بذلك . فألقتها باليمامة فأخذت فوجد فيها خاتمه فعرف به أنها يده واريخ الوقت

---

(١) في اللسان «حلت» عن ابي حنيفة : الحلتيت عربي و ... قال ولم يبلغني انه ينبت ببلاد العرب ولكن ينبت بين بست وبين بلاد الرخج قال وهو نبات يسلنطح ثم يخرج من وسط قصبة تسمو في أسه عمر . قال : والحلتيت أيضاً صمغ يخرج في اصول ورق تلك القصبة وقال الجوهري : الحلتيت صمغ الانجدان .

وتبين أنها القتها في يوم الحرب بعينه (١) . وأول من لعب بها أهل المغرب لما نظرت الروم الى شدة أسرها وافراط سلاحها قال حكماؤهم هذا الذي لا يقوم خيره بشره . وأهدى قيصر الى كسرى عقاباً وكتب اليه يعلمه أنها تعمل اكثر من عمل الصقر الذي أعجبه فأمر به كسرى فأرسلت على ظبي فدقته وأعجبه ما رأى منها وانصرف مسروراً وجوّعها ليصيد بها فوثبت على صبي له فقتلته فقال كسرى . وترنا قيصر في بيوتنا بغير جيش . ثم ان كسرى اهدى الى قيصر نمراً وكتب اليه : قد بعثت اليك نمراً يقتل الظباء وامثالها من الوحش وكتم ماصنعت العقاب فأعجب قيصر حسن النمر ووافق صفته ما وصف من الفهد وغفل عنه فافترس بعض فتيانه فقال قيصر : صادنا كسرى فإن كنا صدناه فلا بأس فلما بلغ كسرى ذلك قال : انا ابو ساسان

والعقاب من أحدّ الطير بصراً قال امرؤ القيس في صفتها :

خطف خزان الشربة بالضحى ... وقد حجرت منها ثعالب اورال (٢)
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقال الشماخ فيها (٣)

فيلا ما تزال اذا استقامت ... غريض اللحم عن صرم حروع
[illegible] موقصات ... تخر برأس عكرسة رموع

---

(١) نقل هذا [illegible] صاحب حيوان ٢ ١١

(٢) اورال [illegible] على [illegible] [illegible] يكون في [illegible] وبحر [illegible]

(٣) رويت في [illegible] ٢٠ [illegible]

تعوذ ثعالب الشرفين منها كما لاذ الغريم من التبيع

وقال الهذلي (١):

ولله فتخاء الجناحين لقوة توسد فرخيها لحوم الارانب

كأن قلوب الطير في جوف وكرها نوى القسب تلقى عند بعض المآدب

فخاتت غزالاً جاثماً بصرت به لدى سمرات عند أدماء سارب

فمرت على بده فأعنت بعضها فخرت على الرجلين أخيب خائب (٢)

وقال امرؤ القيس عطفاً على أبياته التي ذكرناها :

فأدركته فنالته مخالبها فأنسل من تحتها والدف منقوب

لا مثلها في ذوات الجو طالبة ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

يلوذ بالصخر منها بعدما فترت (٣) منها ومنه على العقب الشآبيب

ثم استعان بدحل وهي تحفره وباللسان وبالشدقين تتريب (٤)

فظل منجحراً منها يراصدها ويرقب الليل ان العيش محبوب

وقال صاحب هذا الكتاب (٥) :

يا ربما أغدو مع الاذان والنجم قد رق كالوسنان

والصبح مثل الاشمط العريان والليل كالمنهزم الحيران

(١) في البيزرة ص ٢٠٨

(٢) القسب : التمر اليابس يفتت في الفم

(٣) في البيزرة « عربت »

(٤) في البيزرة « تريب »

(٥) رواها في البيزرة ص ٢٠٩ وقد نسبه لمعروف . ولا وجود لها في ديوان كشاجم ولا في — »

بلفوه موثقة الاركان	غرثى وكم نشبع من غرثان
كأنه نضمر للرهان	كريعة النحر من العقبان
عجب يهتك دستبانى	يفل حد السيف والسنان
أشده معطوف بصولجان	ومنسر من الدماء قانى
كأنه في رؤية العيان (١)	يضمن صيد الخأب والاتان
والظفر في رفقتها عوانى	لم تأل أن صادت بلا زمان
ما عجزت عن عده بنانى	أكرم بها عوناً على الضيفان

ثم الزمج (٢) :

وهي تصرع الكراكى فما دونها من الطير الجليل ، والعقبان أفضل منها

---

(١) زاد في البيزره بعد هذا قوله :

سبابة من قينـة هجان	مخضوبة تلوى على دستان
ومثله طحاره الاحضان	كأنما صيغت من العقيان

نضمن صيد الجأب والاتان

والظفر الخ . ولا ذكر للبيت الاخير .

(٢) عقد في البيزرة ص ٢٠٤ بابا عنوانه « الزمامجه وذكر ألوانها وأورانها وسراتها » وقال ان ها أربعة الاحمر والخدارى والاسهرج والاصفر وفيها ما يضرب الى السواد وأجودها الاحمر الاسود العين . وانظر أيضاً معجم الحيوان ص ٣ وقال الدميري ٢ / ٧ : يصيد به الملوك وأهل البزدره يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته ويصفونه بالغدر . وفي اللسان « زمج » الزمج طائر دون العقاب يصاد به وقيل هو ذكر العقبان وقد يقال زمجة . . . والاعرف انه الزمج باخاء « المهملة » والزمج يقال له بالفارسية دوبرادران وترجمته انه اذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه .

قال عبدالله الناشيء في الزمج :

أعددت للندمان صيد زمج	عبل السراة ذي قوام عسلج
تخاله من رقة المنضج	في قرطق محبر مدبج
مبطن بوشيه المعرج	مظاهر ببرده المدرج
بين ذناباه وبين المنسج	تراه في تدويمه في الثبج
يرف مثل العائم الملجج	يخرج في الخطفة قلب الاخرج
كأنما أظفاره في اليخرج	حجن خطاطيف بكفي أهوج
تظنها مخلوقة من عوسج	ذي منسر كقرن ظبي أدعج
ومنخر كفوق سهم أفلج	وساق هقل خاضب مضرج
سومته في يوم دجن مبهج	فرحت لشرب بعيش رهوج
أوسعتهم من القدير المنضج	ومن حنيذ المحال الملهوج (١)

ما يحمد من خلق الزمج :

اذا كانت حمراء فهي التي لا يسك في فضلها ولا يحمد ما قرأيس منها وحشياً ، واذا قرنت الزمج على صيد داجنة درت به وازدادت ذكا . الداجن المستأنس والداجن (بالدال) الحاذق بالصيد وخاصة صيد

---

(١) العسلج : الغصن الناعم الطويل والمنسج ما بين مغرز العنق الى منقطع الحارك في الصلب . والثبج : من كل شيء أعلاه ومعظمه ، الملجج : الغائص في لجة البحر ، الاخرج : المكاء سمي بذلك لمونه الاسود والابيض ، والرهوج : اللين السهل ويوصف به المني وأصله بالفارسية رهوه ، الملهوج : يقال لهوجت الطعام واللحم : لم أنضجه وشواء ملهوج . لم ينعم شيه .

الظباء والثعالب والارانب الى الذئب وقد ذكرنا الظباء . والثعالب والارانب في موضعها ونذكر ها هنا الذئب اذ كان حل صيدها .

الذئب :

هو الذئب (١) والذئبة والذؤبان للجمع والذئبة والسيد والسرحان وأوس وذؤالة (٢) . وصوته العواء . والوعوعة . ومشيه العسلان . ومر الذئب يعسل . وهو صاحب خلوة وانفراد . والذئبة أقوى وأجرأ من الذكر . والسلفة والعترة لطول خرطومها . وله ولدان من غير جنسه أحدهما من الضبع على ماتقول العرب . ويقال له السمع (٣) . والآخر من الكلبة ويقال له الديسم (٤) . وأسنانه ممطولة في فكيه أي هو عظم مخلوق في الفك ولا يتغير وينشدون :

مطلن في اللحيين مطلا   الى رأس وأشداق هرات

أي ممدن ومسه مطه دينه . والفرعل ابن الضبعان من الذئبة (٥) وقال لي ابو بكر الدقيشي : ان هذه اخذها من الاسنان للضبع . وحكى (٦)

---

(١) انظر معجم الحيوان ص ٤٧ ,٤٨ والدميري ١/٣٢٥

(٢) هذه أسماء الذئب كما يقال للاسد اسامة انظر الدميري ١/٣١٨ و٣٢٥

(٣) في اللسان « اسمع » سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع وفي المثل (أسمع من السمع) .

(٤) في اللسان « دسم » الديسم ولد الذئب من الكلبة وقيل ولد الدب .

(٥) في اللسان « فرعل » الفرعل ولد الضبع وفي التهذيب ولد الضبع من الضبع .

(٦) ذكر هذا الدميري ١/٣٢٧ باختلاف بسيط .

أن الرجل إذا هجم على الذئب والذئبة يتسافدان وقد التحم الفرجان قتلهما كيف شاء اذ أنهما قلما يوجدان في تلك الحال لان الذئب وحشي شق حداً ، واذا أراد ذلك من الذئبة توخى موضعاً من القفار ، لا يطأوه الانس حوفاً على نفسه وظناً بالذي عليه يقدر من المطاولة وهما يلتحمان التحاماً شديداً ، واذا هارش ذئب ذئباً فأدمى أحدهما صاحبه عدا الذي دمي على المدمى فقتله ومزقه كأنه يعرض له بنظره الى الدم شجاعة ويعرض للآخر حور ونخب (١) وانشد :

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم

وذلك أنهما ربما اقتتلا على الانسان وهما سواء على عداوته واحرص على أكله فان أدمى الانسان أحدهما وثب الاخر على المدمى فمزقه وأكله . ومن شأنه أنه اذا لقي الفارس والارض مثلوجة أن يخمش الارض بيديه ويرمي وجه الانسان بالثلج ليسدره (٢) بذلك ويدهشه ويبعج دابته فتصرعه فيمكن منه فاذا رأى ذلك المخوف من الفرسان عاجله بالسلاح والركض وقطع المعامرة . وفي الذئب طمع من الاستجاشة والاستنصار فاذا عرض الانسان فخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسامعت الذئاب وأقبلت حتى تتحجب عليه فتأكله وقال الشاعر في هذا المعنى :

لم تك كابيث اكتفى مفرداً بنفسه لما أراع القرى
بل كنت كالذئب رأى عجزه فاستنجد الذؤبان واستعرا

---

(١) في اللسان « نخب » النخب الجبن وضعف القلب ، يقال انخب الرجل جاء بولد جبان وانخب جاء بولد شجاع فالاول من النخوب والثاني من النخبة .

(٢) في اللسان « سدر » سدر البعير : تحير من شدة الحر . ورجل سادر متحير .

وان وطىء للفرس وطأة الذئب رعد وحرج الدخان من جسده كله . والذئب يسفد مضطجعاً على الارض . وان رأى الانسان قبل ان يراه الانسان أخفى صوته وحسه فان رآه قد جزع منه اجترأ عليه وساوره ، ومنه تعلم البيات والغارة .

الموضع الذي يصاد فيه الذئاب :

يقال لذلك الموضع وتلك المصيدة : الكمحة . وهي كمحة الذئاب (١) مثل حباكة الظبي بالكسر (٢) ، وربية الاسد (٣) ، وداغول الوعل (٤) ، وواحوم الثعلب (٥) ، وحرؤه الذي يقع على الشول يقفع من وجع القولنج

---

(١) في اللسان « كمح » الكمح والكمخ رد الفرس باللجام والكمحة الراضة .

(٢) وفي اللسان « حبك » الحبالة ان يجمع خشب كالحظيرة ثم يشد في وسطه بحبل يجمعه وقال الازهري : الحبالة الحظيرة بقصبات تعرض ثم تشد .

(٣) وفي اللسان « ربى » الزبية الرابية لا يعلوها الماء وفي المثل (قد بلغ السيل الزبى) ، وهي من الاضداد وتقال الحفرة التي تحفر للاسد ولا تحفر الا في مكان عال من الارض لئلا يبلغها السيل فتنطم . ومثل الزبية « القفية » الا أن فوقها شجر كما في اللسان « قفى » وقال عن اللحياني : هي القفية والغفية .

(٤) في اللسان « دغل » دغل في الشيء . دخل فيه دخول المريب كما يدخل الصائد في القترة ونحوها ليختل الصيد .

(٥) في اللسان « وحم » لم يذكر الواحوم وانما ذكر الوحم فقال : الوحم جبل وقيل هو حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القور والآكام .

في شربه ، وان طلي البطن به من خارج نفع الحية ، احرق بعضهم حيا ... بهم أنهم جربوه في الحالين فأجدوه ، ولا يؤخذ منه ما وقع على الارض فان ذلك يقتل ، ولحمه ينفع من وجع الذبحة . واذا احتملت المرأة خصيته اليمنى مسحوقة في صوفه انقطعت عنها شهوة النكاح ، وان بالت على بوله لم تحبل ، ومرارته تداف (١) بالورس ويطلى بها النمش والبهق في الوجه فيذهب . وزمكه ينفع القولنج ، ومرارته تداف بعسل ويطلى بها الذكر ويجامع المرأة فتحب من يجامعها حباً شديداً ، وكبد الذئب تيبس وتدق ويسقى منها من اعتلت كبده بالورم مقدار ملعقة بشراب حلو ان لم يكن محموماً فان كان محموماً فبماء بارد . قال حميد بن ثور في صفته (٢) :

حفيف المعي الا مصيراً يبله ... دم الجوف اوسؤر من الحوض ناقع
ينام باحدي مقلتيه ويتقي ... باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

ورواية ابي بكر :

ويتقي الـ ... منايا باخرى

اذا نال من بهم البجيلة منظرا ... على غفلة مما يرى وهو جائع
لجته ولوجاً أينما قدمت به ... اذا اشتد أرواح الشتاء الزعازع
ترى طرفيه يعسلان كلاهما ... كما اهتز عود الساسم المتتابع
وان خاف من أرض مضيقاً رمت به ... مخالته والجانب المتواسع
وان بات وحشاً ليلة لم يضق بها ... ذراعاً ولم يصبح لها وهو ضارع
اذا ما عدا يوماً رأيت غيابة ... من الطير ينظرن الذي هو صانع

(١) في اللسان ذاف وداف : بمعنى خلط واكثر ذلك يستعمل في الدواء والطيب والمسك ، ويقال داف الطيب وغيره بالماء اذا مزجه ، ومثله فادم يفوده .

(٢) انظر حماسة ابن الشجري ٢٠٨

هو البعل الداني من القوم كالذي له حرمة وهو العدو المقارع

وقال زياد بن الأعجم :

هو الخبيث عينه فراره في فمه شفرته وناره

أطلس يخفي شخصه غباره بني محارب مزداره

وقال رجل من بني سلول :

ان باكناف الحمى لذيبا قفقاً يحب البلد الخصيبا

لا يرهب المستوطن الجديبا ان بات وحشاً لم يبت كئيبا

يعتد في شاء الحمى نصيبا يحسن في ظلمته الدبيبا

يعتد كل مازح قريبا جهماً ترى أنيابه شعوبا

ترى له ملعماً رحيبا وهامة وعنقاً صليبا

ومضحكاً منقطعاً حضيباً أشعر به مذلقاً مذروبا

وقال ابو عبادة البحتري في قصيدة طويلة وقد شك فيها أنها له لقربها من الفاظ الاوائل ومعانيهم وهي :

وليل كأن الصبح في اخرياته حشاشة نصل ضم افرنده غمد

تسربلته والذئب وسنان هاجع بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد

أثير القطا الكدري عن جثواته وتألفني فيه الثعالب والربد

وأطلس ملء العين يحمل زوره وأضلاعه من جانبيه شوى نهد

له ذنب مثل الرشاء ونحره ومتن كمثل القوس أعوج منأد

طواه الطوى حتى استمر مريره فما فيه الا العظم والروح والجلد

سما لي وبي من شدة الجوع مابه ببيداء لم تحسس بها عيشة رغد

يقضقض عصلا في أسرتها الردى كقضقضة المقرور أرعده البرد

كلانا بها ذئب يحدث نفسه بصاحبه والجد يتعبه الجد

عوى ثم أقعى فارتجزت فهجته ... وأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فأوحرته هوجاء تحسب ريشها ... على كوكب ينقض والليل مسود
فما زاد الا جرأة وضراوة ... وأيقنت أن الامر منه هو الجد
فأتبعته اخرى فأضللت نصلها ... بحيث يكون اللب والرعب والحقد
فخر وقد أوردته منهل الردى ... على ظمأ لو انه عذب الورد
وقمت فجمعت الحصى واشتويته ... عليه وللرمضاء من تحته وقد
ونلت خسيساً منه ثم تركته ... وأقلعت عنه وهو منعفر فرد
وقد حكمت فيه الليالي بجورها ... وحكم بنات الدهر ليس له رد

طعم جميع الجوارح

يحتاج في هذه الحال الى مداراة الجوارح كما تدارى خيل الرهان في صنعها واضمارها (١) ونقلها من حال الى حال ، ومن اسمان الى اهزال . فأول ذلك تقدير الطعم بوزن معروف ثم اشباع الجارح اذا كان هريلا للاستجابة ان كان وحشياً لم يأنس ، ثم اسمانه للصيد واضماره من بعد على تؤدة فانه اذا اضمر على الهزال نهك ولا يحمل عليه في الاضمار فتسقط نفسه ، ومقدار ذلك لا يزاد على اوقية من طعم رخص من شاة سمينة لا عرق فيه ولا عصب

---

(١) في اللسان « ضمر » الضمر الهزال ولحاق البطن . والاضمار في الدابة أن تعلف قوتاً بعد سمنها ، والتضمير في الدابة أن تشد عليها سروجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق تحتها فتذهب رهلها ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها . فاذا فعل ذلك بها امن عليها من البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد . قال ابو منصور : فذلك التضمير الذي شاهدت العرب تفعله ويسمون ذلك مضماراً وتضميراً .

ولا شحم . ومن الطير نحوذلك ثم ينقص للاضمار ربع اوقية ثلاثة أيام ثم مثل ذلك في ثلاثه أيام اخر ثم يمنع النوم ويكثر حمله أيضاً فاذا ذرق وسوغ(١) فدعه قليلاً ثم احمله فاذا أساغ الطعم وذرق فضعه فلا يزال كذلك حتى لا يبقى في حوصلته شيء من الطعم ثم يوضع باقي ليلته فانه اذا عرف أن راحته في ذلك أعان على نفسه فيسيغ ويذرق حين يحمل فلا تزال تفعل به ذلك حتى تراه قد صغر وتعرّق ونفسه قوية ثابتة ثم يرد الى نصف وربع اوقية ثلاثة أيام ثم يعاد الى اوقيه بعد ان يستمر لاجابته ويكلّف على صيده ولا يخلى من الحمل نهاراً ولا يخفف عنه ليلاً ، ومما يدل على سلاح حاله واحتمال الاضمار ان يقذف زمجه(١) ليلاً قبل ان يصبح وليس يضره ان يلقيه مصبحاً ولكن القاؤه بالليل أفضل وينبغي اذا اطعم أن يقطع عليه طعمه وأنت تعلم أنك تطعمه ما يكفيه فاذا أساغ نظر الى ما في حوصلته فان كان ذلك مقدار طعمه لم يطعم وان احتاج الى زيادة زيد ولا يطعم عصباً ولا شحماً ولا من سوق الطير فاذا صاد فلا يطعم حتى تسكن نفسه ويترك حتى يأكل كما يشتهي وينتف هو الريش كما يفعل في البرية وترفق به ولا تعجل لان في حلقه حنجرتين احداهما ينساغ فيهما اللحم والاخرى للماء والنفس وهي قصبة الرئة ، وان بقي شيء من طعمه في موضع الماء والريح نشب فيه ولم يكن فيه حيلة حتى يموت الا ان تعمل لذلك قصبة رقيقة أو ريشة حوه

---

(١) يريد ذلك اساغة الطعام كما يفهم من الجملة الاتية

(٢) الزمج لم أجد له في المعاجم التي بين يدي معنى يلائم موضوع العبارة

ولعل المراد به نوع من القيء أو البلغم فقد ذكر المؤلف في ص ١٧ « والزمج الذي يقذفه كل صباح ويدل على البلغم »

بيضه من خابس ليلة ثم الليل يدخلها في تلك الحنجرة ويعصها حتى تجذب ذلك الذي وقع فيها . ومن الجوارح ما لا يوافقه لحم الدجاج لبرده فان أكله قرقر بطنه واشتد طعبه في أسفل بطنه . وكذلك لحوم البقر فليتجنب ما لا يوافقه . وليطعم العصافير والقنابر وفراخ الحمام التي فوق النواهض(١) وفراخ الخطاطيف في أوانها ويجتنب الحمام العتيق والقماقع فان لحمها مر . ولا يضري على الدجاج اذ كانت اهيلة لا يخلو منها مكان .

استبراء الجارح ليعلم هل به علة أم لا (؟)

يغسل ثلاثة أيام متوالية ويطعم فيهـا لحوم فراخ الحمام والنواهض ويجعل مع طعمه في اليوم الثالث شيء يسير من درياق(٢) ويسقط بشيء منه مع سكر طبرزد فانه لا يلبث الا يسيراً حتى يكشف امره

حسن سياسة الجارح :

يتقدم الى البازيار في الاعراض عنه في وقت فتح عينيه لانه في ذلك الوقت يولع بالنظر الى العيون وتصفح الوجوه وان يصوبه ويجنب الدخان والوهج والغبار والخ... والباب والاحمة والمرأة الحائض في أيام القريضة

(١) الناهض : الفرخ الذي استقل للنهوض وقيل الذي وفر جناحاه ونهض للطيران . وقيل الذي نشر جناحيه ليطير ، والناهض أيضاً فرخ العقاب الذي وفر جناحه ونهض للطيران

(٢) الترياق والدرياق واحد وكذلك الدرياقة والكلمة فارسية ومعناها دواء السموم وربما سمي بها الخمر لانها تذهب بالهم ومنه قول الاعشى

سقتني بصهباء درياقة ... متى ما تلين عظامي تلن

والرجل السكران والزحام وان يكثر حمله في الشتاء ليلاً ويكثر مناولته للناس واستماعه قعقعة الجعاب وخفق الاوتار وصلصلة اللجم ليأنس بذلك كله اذ كان مما لا يكاد الجوارح تخلو من سماعه .

حسن الاستجابة :

ليس الجارح الى شيء أسرع منه استجابة الى الحمام الابيض فلا يخلي البازيار مخلاته من جناح طائر أبيض أو حمام أبيض فان شذ دعاه . فان صد رمى اليه بالحمام معلقاً بخيط وان ساءت أجابته اطعم البادروج(١) يابساً مدقوقاً أو حقن بشيء من نوشادر اوزنجبيل صيني يدقان ويخلطان ومعهما شيء من سرة برذون ويدلك بها منسره ويكثر حمله بالليل على اليد .

تحريضه على الصيد :

يشبع على ادنى صيده مرات ليحرص على الطلب وارم اليه بدراجة فان صاد بها فاشبعه وان لم يصدها فارم اليه من حيث لا يرى رميك لها فان صادها فاشبعه

حيلة للبازي حتى يتشجع على عظام الطير :

يطعم قبل يوم صيده بيوم ناهضاً قد أوجرته خلاً نظيفاً(٢) ثم يترك قليلاً ليجري الخل (في) عروقه ثم يطعم ناهضاً ضامراً فان كان الجارح بازياً وعدت به فليكن عندك قطع من لحم كاللوز منقوعة في خل حاذق فاذا أوفى بالصيد فأطعمه قطعة أو قطعتين فاذا أردت الخروج به الى الصيد فانقع ثلاث

---

(١) البادروج : بقلة طيبة الرائحة تقوي القلب انظر التاج (بذج)

(٢) رسمها في الاصل (نصعا)

قطع لحم في الخمر وأعدها معك فاذا قربت من الصيد فأطعمه إياها فانه يجترئ على الصيد .

حيلة لطلبه اذا أرسلته فأضللته :

لا ترسل الجارح بالقرب من ساحل بحر أو نهر عظيم لا يقدر على عبوره الا بمشقه ، ولا في موضع دغل(١) أشب(٢) . فان ارسل فغاب فليوجه في طلبه فارس وراجل وليقفا على نشز من الارض وليصغيا بأسماعهما ويتحسسا هل يسمعان نعيق غراب أو ينظران الى جماعة منها فان كان ذلك فليطلبان الجارح هناك ويبلغ من خبثه ان يحمل صيده الى مجتمع الطير أو شعب أو جبل فيأكله ويقوم في ماء لئلا يصوت الجلجل فيدل عليه . ووجه آخر أن تعلو نشزاً من الارض فتنظر الى مجيء الطير فتطلبه من الجهة التي يجيء الصيد منها ، ووجه آخر وهو أن تنفرد في موضع منكشف وتضع جبهتك على الارض كأنك ساجد وتتسمع شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً فمن حيث سمعت الحس ولم تتحقق الجهة فاسدد احدى اذنيك فان كانت المسدودة اليمنى وسمعت الحس فاطلب أمامك وعن يسارك فان لم تسمع شيئاً بأذنك اليسرى فاسددها وتسمع اليمنى فان سمعت بها فاطلبه من خلفك أو عن يمينك فانك تجده .

---

١) الدغل « في اللسان » الشجر الملتف الكثير ، وقيل هو استدلال الشجر وكثرته وجمعه أدغال

٢) في اللسان « أشب » الشجر : التف وقال أبو حنيفة : الاشب شدة التفاف الشجر وكثرته حتى لا مجاز فيه يقال فيه : موضع أشب وغيضة أشبه .

ازالة عادته الوقوع على الشجر

يرسل ثلاث مرات في يوم مطير أو ندي أو ضباب كثير فانه اذا وقع على الشجر مرة أو مرتين وفاته صيده ترك الوقوع عليها .

الاستعلاء والتحليق :

اذا حوّم(١) وحلق فنودي فلم يستجب فان في ذلك دلائل تطمع وتؤيس، فلمطمعة أن يكون تحليقه على سمت رأس صاحبه من حيث يبعد عنه ، والمؤيسة أن ينشر ذنبه وينتله ويؤمى الى جهة يقصدها ، واذا كان الطائر كثير السمو في الهواء لم تؤمن اباقته . ويفعل ذلك من استغنى بباقي طعمه أو بسمن أخذ من سهوته فليحتفظ من ذلك واذا لم يؤمن تحليقه فليشدد ريش ذنبه حتى يبدو دبره فان هو أحس حركه الريح هناك لم يحلق على أن ذلك مما يخاف عليه من العقبان ان بلي بها لانها تمنعه الروغان عنها . وقد يحلق حنيناً الى وطنه وشبقا الى السفاد في الربيع فليجعل في طعمه شيء من زرنيخ أحمر فانه يزيل هياجه ويميت غلمته واذا طار الجارح هاوياً في الارض عن يد حامله أو دائراً على اليد كان ذلك من أمارات الغدر .

تحسير الجارح(٢) :

يعد له بيت كبير بعيد من الدخان والغبار والندى . ولا يوطأ على

---

(١) في اللسان « حوم » حومان والحومان والتحويم دوران الطائر حول الماء

(٢) في اللسان حسر» انحسرت الطير خرجت من الريش العتيق ألى الجديد =

سطحه ويتوقى ان يسمع الطائر حلبة السان أو نوحاً أو بكاء ولا يدخل ذلك البيت دجاج لئلا يسقط فيه قملها ويتسيه منه ما يهزله ويعيته وليكن ذلك أيام المخاليف(١) ، وفي الفصل التي يسخن فيه ماء البحر ويفرش تحته صنصاف وريحان وسوس يغير في كل ثلاثه أيام ويوضع بين يديه احانه مملوءة ويطعم مخاليف بدمائها سبعة أيام بدهن اللو ثم يطعم اللحوم بالبول ثلاثة أيام فان رأيت الايهار وريحه يابس شديد فاطعمه ثلاثة أيام لحم ضأن وعشرة أيام بلبن الاتن وبسكر طبرزد ونوب عليه الطعم في كل يوم صنوف فراخ الطير .

ومما يسوغ تحسيره وخروجه من القرنصه :

اطعامه القنفذ بعد أن يطرح سحمه وينفض من طعمه فانه يسمن على لحم القنفذ ويلقى الريش وينقع في دهن حل ، ولحم السنور واليربوع بالزبد محمود في القرنسة . وكذلك لحم الهدهد حياً غير مذبوح تلقمه اياه على يدك . وخير من ذلك الصبر عليه وترك معاجته واطعامه فراخ الحمام والعصافير والتنابر وفراخ الخطاطيف

اضبارة القرنصة :

يطعم من رئة سا وطعاً صغا معسولة حتى يخرج جميع ما فيه من قوة . يطعمه ذلك ليذهب ـــ فاذا ـــ وطاب موضعه من

= وحسرها اللام ذلك علها لا ه فعل في مهاة . قال الأزهري :

والبازي يكرز للتحسير وكذلك سائر الطير والجوارح تتحسر

(١) جمع مخاف ويريد به الحمل او ما يولد

السكنبورة(١) والقه عليها فان النداء يمنعه من النوم ويسهره ليلته فيذهب شحمه فيستجيب وينقاد .

علامة صحة الجارح :

ان ترى العظمين اللذين عند الفخذين مستويين معتدلين غير مختلفين والعرقين اللذين في أصل الجناحين يضربان أبداً وتراه يحرك ذنبه عند الصبح ويضرط وقد رمى زمجه ليلاً ويرجح صاحبه يميناً وشمالاً ويأخذ من زمجاته عشرة دهناً فيدهن به يمنة ويسرة ويكون ما يلقيه من الذرق نضيجاً متصلاً غير منقطع شديد البياض رقيق السواد يابس البطن . وتراه سميناً صافي اللون كأن الدهن يجري في ريشه فان خالف ذلك فهو مريض .

أمارات المرض :

ان يغمّ الجارح عينيه ويسيل منها الماء . ويعلم ان قد وقع فيها قذى . وتنشق رجلاه وترم كفه فييبس ريشه . وحرفي لهاته وانفكاك أصابعه . فاذا رأيته يرفع رجلا ويضع اخرى نافشاً ريشه فاعلم ان به برداً . واذا رأيته فاغر الفم دائم اللهث بالاسان لاحظ العين منضم الريش والجناحين فاعلم أن به حراً . واذا غمض عينيه ومسحها بمنكبيه وضرب عرقان من عينيه

---

(١) الكندرة في اللسان « كندر » من الارض ما غلظ وارتفع و كندرة البازي مجثمه الذي يهيأ له من خشب أو مدر وهو دخيل وليس بعربي وبيان ذلك انه لا يلتقى في كلمة عربية حرفان مثلان في حشو الكلمة الا بفصل لازم كالعقنقل والخفيفد ونحوه . قال أبو منصور : قد يلتقي حرفان مثلان بلا فصل بينهما في آخر الاسم يقال: رماد رمدد وفرس ستدد اذا كان مضمراً والخفيفد الظليم وماله عندد

موضع السكّ ورأيته يطرف كثيراً فأعلم ان قد أصابه الحصّ في لهاته وانه ستصيبه الاكلة ، فاذا حرّك رأسه وضرب بصدره واضطرب عند حمله فاعلم ان به الربو والنفس ، واذا كثر عطاسه وطرف طرفاً ضعيفاً فاعلم ان به في رأسه ريحاً ، وتعويجه نفسه في قيامه على الكندرة يدل على الصدمة، واسترخاء جناحيه يدل على ان بهما ريحاً ، وانتفاخ الزهرج(١) من غير طعم يدل الريح ، وارخاؤه نفسه ومؤخره على الدستبان يدل على الريح في طيزه ، وتشقق رجليه وسيل الماء الاصفر منهما يدل على البواسير فيهما ، وارتماده اذا اذا استدرته من غير ثبات على الكندرة يدل على غلظ الامر في النقرس ، وتشبيك مخالبه وسقوطه على جؤجئه وامتناعه من طعمه يدل على الديدان العراض في بطنه ، ونفشه ريش قفاه وارخاؤه من اطراف طوارده يدل على الخر ، واذا كان يقيء طعمه فلم يلبث في حوصلته واحتبس فيها فلم ينزل عنها فهو متخم ، وحكه منسره بحكة يدل على وجع كبده ، ووثوبه على يد حامله في رعدة يدل على احتباس الريح . واحتباس الذرق يدل على ضيق استه واكثاره التفلي يدل على القمل ، وصفاء عينيه وسوء نظره بهما يدل على نزول الماء فيهما ، واكثاره النزول عن الكندرة وقلة ثباته عليها من علامات الموت . وامتناعه عن الالتواء في طيرانه على اليمين واليسار يدل على علة الجانب الذي لا يلتوي منه ، واذا أصابه النفس ولم يكن سميناً يحتمل العلاج فلا وجه لمعالجته فانه لا يبرأ ،

باب ما يدل على مرض الجارح مما يبرز من فضول جسده :

جميع ما يظهر من ذلك ستة ، الماء السائل من عينيه لقذى يقع فيهما ،

---

(١) الزهرج والسهرج عرق في العنق

والماء السائل من منخريه لحر أصابه أو دخان . والزمج الذي يقذفه في كل صباح ويدل على البلغم اذا كان رخواً منتناً أو كان ينفض رأسه ، وعلى الدود في حوصلته اذا كان فيه دود . وما يقذف من الطعم بعد الاستمراء يدل على التخمة .

ما يلقى من الريش في اوانه وفي غير اوانه :

فان نتف ريش مراق البطن دل على الدود فيه، وان نتف ريش فخذه دل على مثل ذلك ، وطرحه الريش في حينه وفي غير حينه يدل على الآكلة في ريشه ، ونتفه ريش جسده يدل على هزاله وضياعه ووقوع التقصير في أمره ، وصفرة الذرق واستدارته واسراعه رفع ذنبه وهو لا يقدر على طلب طير الماء يدل على الداء الذي يقال له اسطارم(!) ، وانقطاع الذرق يدل على الحصر، وتغيره يدل على علة ، وخضرته وتتابعه مع حك ذنبه وكثرة شرب الماء يدل على ضيق الاست . وبياضه الى الصفرة مع غلظ السواد يدل على التخمة ، ورطوبة سواده مع يبس البياض تدل على علة . وتبين الدم فيه مع الصفرة يدل على ارواح البواسير . والمدة فيه تدل على داء في الجوف .

العلاج من الطرفة :(١)

يقطر في عينيه من دم عصفور جبلي يذبح او من خمر عتيقة ومن

(١) في اللسان « طرف » طرف البصر نفسه يطرف . وطرفه يطرفه وطرّفه كلاهما اذا اصاب طرفه والاسم الطرفة ، وعين طريف مطروفة .

البرد والكزاز(١) . تقربه من كانون متأجج لا دخان له فان نجع والا العق شيئاً من بان ، وجعل على منسره منه شيء يشمه أو حقن به واطعم من فرخ حمام سمين وكشف له عن كبده .

ومن الحر والسموم :

يجعل في موضع بارد ويلقى له شيء من كافور في ماء صاف ويسقى منه ويقطر منه في منخره ويسقى بعقبه ماورد مذافا بسكر طبرزد ، ويقطر على دماغه ومنخره شيء من دهن بنفسج مضروب بماورد ثم يطعم عند صلاحه من لحوم الفراخ والقنابر بعد القاء أجوافها وتحسير ريشها .

ومن البشمة والتخمة(٢) :

تأخير طعامه حتى ينقى جوفه ويصفو ذرقه ويذهب نتنه ويتبين نشاطه ومعالجته بالدريرة المسكة والمصطكى والزنجبيل والكراويا مع دارصيني وفلفل يلت ذلك بلحم فروج مجفف مقطع مرضوض ، ويطعمه بعد اطالة جوعه في بيت مظلم حتى تذهب تخمته ، والقرنفل المذكر أيضاً يدرج في اللحم ينفعه .

---

(١) في اللسان « كرز » الكزاز بالفتح اليبس والانقباض وبالضم داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة وهو مكزوز وقد كز الرجل على صيغة ما لم يسم فاعله زكم فهو مكزوز ، وهو تشنج يصيب الانسان من البرد الشديد او من خروج دم كثير . وقال ابن الاعرابي : الكزاز : الرعدة من البرد ، والعامة تقول : الكزاز هو نفس البرد .

(٢) في اللسان «بشم» البشم تخمة على الدسم وقيل هي ان يكثر الطعام حتى يكسر -

ومن كثرة المذف :

يجاع حتى ينق من تخمته ، ويطعم بعد يوم ثلاث قطع من لحم رخص يذر عليها زنجبيل ودارصيني مسحوقاً وشيء من (١) ثلاثة أيام في الاول بلحم بقر وفي الثاني والثالث بلحم ماعز وليكن ما يطعمه من ذلك في ماء سخن يتناوله مع الماء بتمسره ، وكذلك القرنفل في اللحم المنقع في ماء الطين المحترق . ومن البلغم يؤخذ من التويزج سبع حبات ونصف للبازي الضخم وخمس للوسط من البزاة والاطيار وثلاث حبات للزرق ويسحق بطعمها في اللحم من غير ان يسمها فانها (٢) من الرطوبة شيئاً كثيراً ، ثم يطعم بعد ذلك ناهضاً سمينا ودجاجة سوداء أو لحم عصفور ذكر .

ولاسهاله الخام والدود :

تشرح قطعة الية كهيئة الخامير (!) فتلطخ بعسل وتقرب من النار ويطعمها وكذلك اللحم بالفانيذ(٣) والسكر الطبرزد .

ومن اكثار تغميض عينيه لبرد مزاجه أو من الهواء :

يسعط أول يوم بدهن طيب . وفي غده بشيء من نوشادر وسمن بقر ويطعم منه في طعمه ، وفي اليوم الثالث يعطى شيئاً من درياق وخمر ، ويسعط بثلاث قطرات منه ، أو رماد وخمر .

---

(١) بياض في الاصل مقدار كلمة واحدة.

(٢) بياض مقدار كلمة ولعلها (تنقعه)

(٣) في اللسان « فنذ » الفانيذ ضرب من الحلواء فارسي معرب

من الدغان اذا أصابه :

يسعط بدهن بنفسج ولبن جارية .

للقروح في ساقيه :

يطعم الزرنيخ الاحمر بعسل النحل .

من الحصّ والحصا(١):

وهو مثل القولنج وشبه ما يحص بصفرة الدرق ، يطعم الفانيذ لتسكن عنه الريح وتلين بطنه وقبل ان ينعقد الداء في بطنه ويضرّجها يضعه العصافير والقنابر(٢) ولحوم الارانب في زيت أو دهن جوز فان صار طعمه حصا اطعم لحوم الجرذان الصغار بالزيت ثلاثة أيام ، وجعل في بيت مدير واطعم لحوم الدجاج السود السمان في اليوم الرابع ، ومكّن من حمامة كبيرة فاذا نتف عنها وأظهر الدم صب عليه من دهن الخل وانثر عليه سكراً أبيض مدقوقاً واطعمه الزبد ثلاثة أيام ، وأخذ من الشبت والكرفس والفلفل والفجل والرازيانج فدق وخلط بدهن خل وحقن به ، ودواؤه من الحص في رأسه أن يكوى في ثلاثة مواضع بقضيب آس في أصل منسره عيناً وشمالاً ، وفي وسط رأسه في كل موضع خمس كيات .

من صاق الاست :

يطلى بدهن المتمشش أو بالزيت أو بالزنبق بداوده الوم(٣) والرت

---

(١) في اللسان « حصص » الحص : ذهاب الشعر من الرأس بحلق أو مرض
(٢) هذه الجملة مضطربة ولم اهتد الى الصواب فيها
(٣) في اللسان « موم » الموم الشمع وأصله فارسي

ويؤخذ مثل الحمصة نشادر أبيض وكندس واهليلج أصفر وعشر حبات خردل.ويدق الجميع ويعجن بسمن بقر ويتخذ فتايل ويطلى بذلك السمن ويحقن بها حتى يدور في جوفه ثم تسل الفتايل ويطعم الزيت ثلاثة أيام بثلاث قطع لحم ويؤخذ وزن أربعة دوانيق زنجار وداتقين دخان مما يلصق ببوت الناس فيعجنان بعسل ويتخذ منها مثل نوى العنبر ثم يحملها .

ومن الحرق(١) :

رماد قصب فارسي محرق ويداف في ماء بارد ويجعل في سكرّجه ويترك حتى يصفو ثم يصبّ عليه شيء من ماء الزرنيخ ويقطع في ذلك لحم ضأن سمين يطعمه ثلاثة أيام وان كان الحرق يتعب أصول الريش ويصل الى اللحم فلينتف الريش الذي في ذلك الموضع ويؤخذ لبن أتان فيدلك به دلكاً شديداً حتى يظهر الدم ثم يطلى بخل وعفص .

من الآكلة(٢) :

يطلى بسمن بقر وفلفل ثلاثة أيام ثم يطلى بماء الفجل والفافل ويطعم طعمه بدهن مشمش وفلفل ونوشادر وسمن ، أو يطلى بزرنيخ على حدته أو بملح وفلفل وخمر أو بدرياق .

---

(١) في اللسان « حرق » حرق ريش الطائر فهو حرق الحص وسنه قول عنترة :

حرق الجناح كان لحيي رأسه حلمان بالأخبار هش مولع

(٢) الآكلة : داء يقع في العضو فيأكل منه ، وقيل هو الحكة أو الجرب ومثله الأكال .

من الريح إذا عرضت في رأسه :

يحفر له حفرة على نحو ذراعين في ذراع ويوقد فيها حتى تحمى ثم يخرج ما فيها من النار والرماد ثم ينضح شيء من خمر وذريرة ويوضع في وسطها لبنة وتلف بمنديل أو خرقه ويوضع على تلك اللبنة ويقلب ظهراً لبطن حتى يسيل من منخريه مثل المخاط ثم يخرج ويطعم دجاجة سوداء ويوقف على حمل قت(١) .

من التعب :

وهو كهيئة الناسور(٢) . يطعم ثلاثة أيام ادراصاً(٣) بألبان اللقاح وفي اليوم الرابع بدهن زنبق أو بدهن نرجس وينقع الحلتيت في الخل ويوجر به ناهض سمين ويترك ليلة حتى يصبح ميتاً ثم ينتف ويطعمه .

من الريح يعرض في حوصلته :

من الفانيذ والسكر الطبرزد والزنجبيل وجميع الادوية الحارة مع اللحم من النواهض والقنابر والعصافير .

---

١) القت كما في اللسان « قت » الفصفصة وقيل اليابسة منها واحدتها قتة

٢) الناسور « كما في اللسان نسر » العرق الغبر الذي لا ينقطع . وهو علة تحدث في مآقي العين يسقى فلا ينقطع . وربما حدث في حوالي المقعدة . وفي اللثة

٣) الدرص هو ولد الفأر واليربوع كما في اللسان « درص » وربما اطلق على ولد القنفذ والارنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها والجمع أدراص ودرصان ودرص .

من الربو والنفس الشديد :

كثيرى وصمغ محلبان في حلفة بعد الاذابة وبعد أن يرفع عن الصيد وتنزع عنه الجلاجل ويسقى للوميا بدهن السوسن أو بزنبق ويسقى من الطين الارمني فان لم ينجع ذلك فيه وتبينت به السل فعلاجه السمن وألبان القرمع دار فلفل فان لم ينجع وكان النفس من بلغم فخذ من الكندس الابيض الجوف منزوع القشر بعد أن يطعم ذلك دجاجة فان لم يضرها فاستعله وخذ من الحنظل والزنجار والنوشادر الابيض والزرنيخ الاحمر والملح الاسود والزنجبيل الصيني مثل الحمصة من كل واحد الا الملح فمثل نصف الحمصة وحبة فلفل ودق ذلك كله وانخله واطبخه بسمن بقر وماء حتى يذهب الماء ثم اعصره في خرقة نظيفة حتى يخرج السمن وتبقى الادوية ثم اعزل ذلك السمن واجعله ثلاثة أجزاء ثم اطعمه اياه غباً بعد ان تطعمه مثله من الزبد أياماً حتى يلين جوفه ولا تطعمه من السمن يوم الغب وأطعمه من دجاجة سوداء أو ناهض سمين ويوم تطعمه السمن فضع بين يديه طستاً فيه ماء ليشرب ويتقيأ .

من الانتفاض :

يطعم السمن يومين ثم يصبر عليه ويجتنب لسانه ويقطر في حنجرته أربع قطرات من دهن خل ويؤخذ في اليوم الرابع شيء من زنجفر(١) وكندس(٢) ممتحن على ما تقدم من صفة المحنة ، وصبر ، وحنظل ، فيدق

---

(١) في القاموس هو صبغ معروف
(٢) « « كدس » الكندس عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود مقيء مسهل جلاء للبهق واذا سحق ونفخ في الانف عطس وأنار البصر =

الجميع ويؤخذ درصة مسلوخة فيدق لحمها ويخلط به شيء من هذا الدواء بقدر ما يحمل على طرف سكين ويطعمه ثلاث مرات ويطعم عند انتفاضه بالنهار من لحم ضأن ومن غدة حمامة ويكثر عليه من الشرائح والدم .

من الداء المسمى اصطارم :

يجعل في سكرجة(١) شحم خنزير متقطعاً مع لحم ضأن ويطعم منه فان لم ينجع فيه فمرارة غداف وزرنيخ أحمر ودم خطاف ودم حمامة ودهن خل طري ويطعم ما أكل من ذلك ثلاثة أيام فان لم ينجع فيسحق شيء من اصطارم ويطعمه .

من الماء النازل من عينيه :

يقطر فيها من دم هدهد مذبوح ويطعم منه في مكان مظلم ويطعم لحم دجاج بزعفران ويطعم في كل شهر ثلاث مرات لحماً بلبن الاتن في الشتاء بعسل . وفي الصيف بسكر طبرزد .

لخروج الريح من مجريه بغير نفس :

يطعم شيئاً من الصبر والحندقوقى ثلاث قطع لحم عناً في ستة أيام ويسعط بدهن خل، ويؤخذ رماد حطب الكرم فيداف بالماء واذا سكن وصفا أخذ من ذلك الماء فيخلط بملعقة من عسل وقطع فيه لحم صغار واطعم منه .

= السكليل وزوال العشا

(١) في اللسان « سكرجة » هي اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يؤكل فيها الكوامخ ونحوها .

ومن البلغم :

يدق سبع حبات شويرق ويجعل في لحم ويطعمه ولا يوضع بين يديه ماء حتى اذا تقيأ وألقى ما في جوفه من البلغم والمرة اطعم مخلب حمامة بمخه وليكن ذلك عند خروجه الى الصيد .

ومن احتباس الريح والطعم :

يطعم شيئاً من حر حزير(١) في طعمه وليكن فيه زنجبيل .

من الريح يضنيه في جسده فيعلم موضعها بالامتحان وغمز الموضع :

يدق شيء من بنج ويصر في خرقة ويجعل معه رثة ويطرح في سمن ويطبخ حتى يخرج طعمه ، ثم تخرج الخرقة المصرورة وتعصر في سمن ويطعم منه اذا برد على قدر استمرائه فان لم ينجع ذلك فليطعم البنج(٢) انتصاف النهار وليسق الماء لئلا ييبس البنج عليه فيقتله . ثم يطعم من غد ناهضاً بعصارينه ودمه وما في بطنه وريشه الصغار .

من وجع ظهره :

يربط على حزمة قت ويعلق فوقه قرعة منقوبة مملوءة ماء يقطر الماء على ظهره وبين كتفيه ويمر اليد على ظهره أحياناً ويصنع لحمة بدهن حرر أو زيت ويغلى كمون بشراب ويغمس فيها قطعة لبد أسود وتترك بحرارتها فيضمد بها ظهره .

---

(١) في الاصل (من حرحرر)

(٢) في اللسان « بنج » البنج ضرب من النبات قال ابن سيده : نه مما ينتبذ ويقوى به النبيذ

من وجع ظهره من الريح :

يطعم لحوم النواهض تنقع في دهن اللوز المر والحلو ويخلط ذلك بالزنجبيل ودارصيني والفلفل والانيسون والرازيانج ويجنب لحوم الدجاج ويؤخذ شيء من دهن الجوز أو دهن الخروع فيطعمه بلحوم الضأن وينقص من طعمه .

من الريح في جناحيه :

لحوم النواهض تنقع في دهن اللوز المر والحلو وتخلط ذلك بالزنجبيل ودارصيني وفلفل وفانيد أبيض وسكر طبرزد ويقلل من طعمه .

من الصدمة (١) :

يؤخذ شيء من بعر الغنم وشيء من ورق الخلاف الرطب أو اليابس ومن جميع الرياحين عود عود ويجمع ذلك كله في أناء صفر ويغلى في ماء يغمره حتى يخرج طعمه ويصب الماء في طست ويكب عليه غربال ويوضع الجارح على الغربال حتى يرتفع اليه البخار ، فان لم ينجع ذلك فيه طعم لحم دجاجة سوداء بزرنيخ أحمر ووضع في مكان مظلم وأمرت اليد على ظهره .

من وجع كبده :

يلقم مع طعمه الحرف (٢) الابيض ثلاثة أيام .

---

(١) في القاموس « صدم » الصدام داء في رؤوس الدواب .

(٢) الحرف حب الرشاد وقيل : حب كالخردل ، وقال أبو حنيفة « كما في اللسان مادة حرف » : الحرف : هو الذي نسميه العامة حب الرشاد .

من اعتراض الريح في بطنه :

يطعم الحرف والزنجبيل ثلاثه أيام .

من السود في حوصلته :

تقور سلجمة وتملأ ماءً وتوضع على النار حتى يغلى الماء ثم يقطع فيها لحم ضأن ويطعمه .

من الدود في بطنه ومراقه :

يطعم أولاً في طعمه الحرف الابيض ، وينقع في ماء وحب الرمان الحامض وينقع فيه لحم ويطعمه فان لم ينجع أحد شيء من قطران شامى فجعل له في لحم واطعمه .

من داء الجوف والمدة في الدرق :

يطعم لحماً رخصاً بزرنيخ مسحوق بعد أن ينقع اللحم في دهن ورد ويقل من طعمه .

من السود في دبره :

يسحق ترند ثم يذر على ثلاث قطع لحم ويطعمها .

من أرواح البواسير :

يحسن بدهن بزر الكتان أو بدهن البطم مسحاً بميل يمسح ذلك ويولج في دبره .

من الشقاق والبواسير في رحليه :

يدق عاقر قرحاً ويبل بماء ويجعل على كتفه .

من الريح تعرض في فخذه أو كفه أو ساقه :

يكمد الموضع بماء الحرمل المطبوخ ويجنب الدجاج والدخان ويطعم العصافير والنواهض منقوعة في دهن اللوز المر ، ويقلل طعمه ويخلط بالفانيذ والسكر .

من النقرس :

ان ورمت رجلاه فاشرطهما بزجاجة دقيقة حتى يخرج ما فيهما ثم خذ شيئاً من صبر وصمغ عربي وشيئاً من بناض البيض وزعفران واجعل ذلك كله في مسعط مملوء بالسمواسخنه على النار حتى يختلط واطل به رجليه وان لم ينجع فيه فاكو الموضع بعود آس .

من الخلع والكسر :

يسحق شيء من قشار لبان مع دم الاخوين ويبلان بخل خمر جيد ويؤخذ حرقة كتان صغيرة صفيقه فتنقب في أربع نواح لاصابع الكف مفروشة وتطلى الحرقة بالدواء ويلزم باطن الكف وتخرج الأصابع من الاثقاب وتجمع حواشيها على أصل الكف وتربط رباطاً متوسطاً .

من سقوط مخاليبه :

يطلى كفاه بصبر وحضض ومر وزعفران أياماً ثم يدق وشق وسكر طبرزد ، ويوضع ذلك في قطنة ويلف على مخالبه .

من القمل :

يؤخذ كندس فينفث (١) أو يغسل بماء شحم الحنظل

---

(١) مكان كلمة مأروضة

وحدقوف بعد أن يغلى ويبرد في طست أو ينفخ في رقبته وتحت جناحه وسائر ريشه سيح أو مثى مسقوق .

من تمعه ريشه من علة :

يطعم من نانيذ سحري وطحال شاة وقرنفل مسحوق ثلاثة أيام أو تقوّر لجنة ويصب فيها سمن بقر ثم توضع على النار حتى تنضج ثم تبرد ويطعمها بغير لحم . وان يمسح الرأس والكتف بصبر وحضض ومر وزعفران أياماً متوالية فان ولع الجارح بنتف ريشه وحك مخاليبه وحدة مرارة ذلك فترك عده العادة .

من تماثر الريش اذا كان مولعاً بذلك :

ينقع الدادي والبلاب وحور الذئب في خل ويغلى ذلك حتى يصير ماؤه على الثلث ويسقى به مواضع الريش .

من أكله ريشه :

يسحق الزعفران والزرنيخ الاحمر المشوي بزيت وتطلى بذلك اصول الريش .

من تولد السود في اصول الريش :

يشقق الريش برفق ويخرج منه دقد بيض مدور وعلأ الريش زرنيخاً ممحوناً بشراب ويربط عليه .

من نقصان الريش :

تطلى اصوله بشحم ضب

لتكسر الريش اذا انكسر :

تبل اصوله بدهن الحل وهو السيرج حتى تروى وتغسل بالماء الحار

فانه يحسن ويعتدل :

لنتف النيقق مع الهزال :

يدهن للوضع المنتوف بدهن ورد ويطعم ثلاثة أيام لحم ضأن .

لاسمان الجارح :

نطعم من لحم رأس ضانية سمينة .

ولاهزاله :

نطعم خردلا وقد اطيل تجويعه مدعوفاً سحيقاً .

باب الكلاب (١)

كلاب(٢) سلوق تنسبها العرب كما تنسب الخيل ، قال مزرّد بن ضرار الفقعسي يذكر عدة منها بأسمائها وأنسابها ، وقد ذكرها أبو بكر الدقيني للشماخ بن ضرار وهو أحد غرر قيس

سحام(٣) ومقلاء القنيص وسلهب   وجدلاء والسرحان والمتناول
بنات سلوقيين كانا حياته   وماتا فأودى شخصه فهو خامل
وأيقن اذ ماتا بجوع وخيبة   وقال له الشيطان انك عائل
طوّف في أصحابه يستثيبهم   فآب وقد أكدت عليه المسائل

وسأل زيد الخيل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير فقال : فينا رجلان يقال لأحدهم ذريح والآخر أبو حداية لهما أكلب خمسة تصيد الظباء فما ترى في صيدهن ؟ فأنزل في ذلك « يسئلونك قال

---

(١) في الدرة ص ٢٤٢ باب في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها وعللها ودوائها وما قيل فيها من الشعر : اعلم ان كلاب سلوق وتنسب الى سلوق قرية باليمن والعرب تنسبها كما تنسب الخيل وقد ذكرها أبو بكر الدقيني للشماخ ووصف مزرد بن ضرار الفقعسي عدة منها بأسمائها وأنسابها فقال : سحام الخ ...

(٢) انظر معجم الحيوان ص٤٧ والدميري ٢ ٢٤٢ وحيوان الجاحظ الفهرس ٣٤٨

(٣) في اللسان « سحم » سحام من أسماء الكلاب قال لبيد :

فتقصدت منها كساب فضرجت   بدم وغودر في المكرّ سحامها

أحل لهم ... » وروى هشام عن ابن عباس أن أسماء كلابها المختلس وغلاب ، والقنيص ، وسلهب ، وسرحان ، والمتعاطس ، واناثها أسرع تعلماً من الذكور ، وهي أطول أعماراً وتعيش عشرين سنة وليس كذلك غيرها من الكلاب ، وأكثر ما تضع ثمانية أحر ، وربما وضعت واحداً فقط ، وحملها ستون يوماً ، واذا وضعت الجرو كان أعمى أثنى عشر يوماً ومنه قوله :

كمثل جرو الكلب لم يفقح أقبح به من ولد وأشقح(١)

وتسفد بعد وضعها في الشهر(٢) الثاني ولا تسفد قبل ذلك ، وتحيض في كل اسبوع ، وعلامة ذلك ورم ثفرها ولا تقبل السفاد في حيضها ويعتريها هزال عند وضعها ويظهر لبنها بعد حملها بثلاثين يوماً ، ويكون أول ما تضع غليظاً ، والانثى تبول مقعية ، ومنها ما يشغر ، والشغور رفع الرجل للبول ، ويقال قزح ببوله(٣) وشغر ، والانثى تكون أول نتاجها أصغر جثة ، وكذلك الحجر والمرأة والبيض اذا كان بكراً . والذكور تهيج قبل الاناث في السنة وهي صارف(٤) اذا هاجت ومستحرمة اذا منعت ، ومعاظلة الكلاب سفادها

---

(١) في اللسان « فقح » فقح الجرو وذلك أول ما يفتح عينيه وهو صغير يقال فقح وجصص اذا فتح عينيه وصأصأ اذا لم يفتح عينيه . وفي اللسان « شقح » يقال : قبحاً له وشقحاً على الاتباع وبه قباحة وشقاحه .

(٢) في البيزرة ص ٢٤٣ « في اليوم »

(٣) في اللسان « قزح » قزح الكلب ببوله بال ، وقيل : رفع رجله وبال وقيل رمى به ورشه ، وقيل أرسله دفعاً

(٤) في الاصل « صارت » وهو محرف والصراف اشتهاؤها للفحل ، قال في =

والكلب يطرح مقاديم أسنانه ويخلفها ويخفي ذلك عن كثير من الناس لأنه لا يلقي شيئاً قبل ان ينبت في مكانه آخر . وسائر السباع كذلك الا الانياب فان كل ذي مخلب من الضواري يلقيه القاء بيناً متعالماً ، والغريب منها يؤنس حتى يوثق بذلك منه . ومما يؤنسه أن يطعم كسرة بعسل ، وما دام ذنبه ذاهباً بين فخذيه الى بطنه فهو غير مستأنس ، فاذا شاله فقد انس ويعضع له صاحبه ويتفل في فيه فيأنس(١) .

حصائصه ومنافعه :

ومن خصائصه أن رأسه كله من عظم واحد واذا عاين الظباء بعيدة كانت أو قريبة عرف المعتل وغير المعتل منها وعرف العنز من التيس واذا أبصر القطيع لا يقصد الا قصد التيس وان علم أنه أشد حضراً وأبعد وثبة ، ويدع العنز وهو يرى ما فيها من نقصان حضرها وقصر خطوها ولكنه يعلم ان التيس اذا عدا شوطاً أو شوطين حقب (٢) ببوله ، وكل حيوان يعرض له مع شدة الفزع اما سلس البول أو التقطير واما الاسر والحقب . واذا حقب التيس لم يستطع البول مع شدة الحضر ، ووضع القوائم ورفعها معاً فيثقل عدوه ويقصر مدى خطاه ويعتريه البهر حتى يلحقه الكلب .

= اللسان « صرف » : كلبة صارف بينة الصراف اذا اشتهت الفحل وقال ابن الاعرابي : السباع كلها تجعل وتصرف اذا اشتهت الفحل والفعل صرفت صروفاً . وأكثر ما يقال ذلك للكلبة

(١) في البيزرة ص ٢٤٥ « واذا مضغ له صاحبه وتفل في فيه انس أيضاً »

(٢) في القاموس « حقب » كفرح تعسر عليه البول

والاستمراء ، واذ القيت اليه بضعة اللحم حملها وتوخى أ كالها حيث لا يرى، ويكثر التلفت ، ويعض على العظم ليرضه ، فاذا امتنع عليه وكان مما يسيغه ابتلعه واثقاً بأنه يستمريه ، وليس في الارض من جميع أجناس الحيوان لذكره حجم ظاهر الا الانسان والكلب ، ولا متسافدان أشد ملائمة في طباع بعضها لبعض من الكلبين .

امارات الفراهة :

طول ما بين اليدين والرجلين ، وقصر الظهر ، وصغر الرأس ، وطول العنق ، وغلظها ، وغضف الاذنين ، وبعد ما بينهما(١) ، وزرقة العينين ، وضخامة المقلتين ، ونتوء الحدقة ، وطول الخطم(٢) ، ودقته ، وسعة الشدق ، ونتوء الجبهة ، وعرضها ، وشدة المنازعة للمقود والسلسلة ، ومن أمارات النجابه أن يكون تحت حنكه طاقة شعر واحدة غليظة وكذلك الشعر الذي على حديه . ويستحب فيه قصر اليدين ، وطول الرجلين . لان ذلك صالح له في الصعود ومشاكل للارانب في هذه الصفة ، ولا يلحقها في الجبال الا ما كان كذلك ، وطول الصدر ، وغلظه ، وقربه من الارض ، ونتوء الزور ، وغلظ العضدين . واستقامة اليدين ، وانضمام الاطافير ، حتى لا يدخل بينهما تراب ولا طين ، وعرض ما بين مفاصل الاعطاف . وعرض ما بين عطفي أصل الفخذ ، وطولهما ، وشدة لحمها ، ورزانة المحمل ، ودقة الوسط ، وطول الجلد.

---

(١) زاد في البيزرة ص ٢٥٠ « ... بينهما كأنهما انضمتا على العنق وزرقه ... »

(٢) في اللسان « خطم » الخطم : من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم أنفها وفمها نحو الكلب والبعير .

التى بين أصل الفخدين والصدر . واستقامة الرجلين من غير ان تنحنى الركبتان ، وقصر الساقين ، وقصر الذنب ، ودقته حتى يكون كأنه خشبة من صلابته ، وليس يكره أن يطول ذنب الانثى . ولين الشعر وهو يستحب على الجملة في ذوات الجناح والقوائم . وقال المأمون لبعض أصحابه : امض الى بادية كذا فابتع منها خيلاً تستجيدها فقال : يا أمير المؤمنين لست بصيراً بالخيل قال : ألست بصيراً بالكلاب قال : نعم قال : فانظر كل ما تتوخاه في الكلب الفاره المنجب فالتمس مثله في الفرس وصفه في النجابة لا يحيل وهي مخلب يكون على رأس الذنب أو الساق والصواب فيه أنْ يقطع(١) .

ألوانها :

السود أقل صبراً على البرد والحر . والبيض أفره اذا كنّ سود العيون وقد قال قوم ان السود تصبر على البرد وزعموا أنها أقوى وان كل أسود من الحيوان أقوى من غيره .

تخير الجراء والفراسة فيها :

اذا ولدت الكلبة واحداً كان أفره من أبويه ، وان ولدت اثنين فالذكر أفره من الانثى ، وان ولدت ثلاثة فيها انثى في شية(٢) الام فهي أفره الثلاثة وان كان في الثلاثة ذكر واحد فهو أفرهها . وتؤخذ الجراء كلها وهي صغار لم

---

(١) هكذا في الأصل وقد وردت العبارة في البيزرة ص ٢٥٢ هكذا « فالتمس مثله في الفرس وصفه النجابة فهي مخلب تكون على رأس الذنب أو الساق والصواب فيه أن يقطع » .

(٢) هكذا في الأصل وفي البيزرة ص ٢٥٢ « شبه »

تقم على قوائمها فتنفق في مكان ندٍ فأيما مشى على أربع ، ولم يكثر سقوطه فهو الأفره .

أدواؤها :

الكلب ، والذبحة ، الحرب ، النقرس ، الفلح .

الكلب :

فأما الكلب فيقال فيه على مذهب من المذاهب أنه جنون ، ويقول فيه أصحاب الطبائع انه كيموس(١) سوداوي يفعل في الاعداء والمخالطة للحم المعضوض فعل السمائم . وهو موجود عياناً يحيل مزاج الكلب(٢) حتى يحيل الذكر فيخرج من احليله مثال أكلب صغار ، وقلّ ما رأيت هذا الداء يعتري كلاب سلوق ، واذا عض برأ هو وانتقل الداء الى المعضوض ، وللمعضوض ضروب من الأدوية في أوقات فان فاتت لم ينجع الدواء ، وتزعم العرب ان دماء الملوك تشفي من الكلب(٣) ، وأخبرني من لا أشك في ثقته وصدقه أن

---

(١) في القاموس «كس» كلة سريانية معناها الخلط .

(٢) في البيزرة ص ٢٥٣ «عياناً يحيل مزاج الانسان الى مزاج الكلب»

(٣) زاد في البيزرة ص ٢٥٤ «وقد اكثرت من ذلك في أشعارها واختلف الناس في معناها فذهب قوم الى ان الشعراء انما جرت بذلك على سفك دماء الملوك وقال قوم : انما المعنى ان قتل الملوك يشفي من الثأر لان الانسان اذا كان له في قوم ثأر لم يكن يشفي صدره ان يقتل به الا الاكفاء أو من هو أعلى من قبيله ومن قول زهير :

وان يقتلوا فيشتفى بدمائهم وكانوا قديماً من مناياهم القتل =

رجلا اعترضه كلب كلب فأومى ليعضه فتلق فمه بطرف كمه فأصابه من أسنانه ولعابه ومضى لشأنه وشمر كمه وأقام مشمراً له ساعات ثم انه نشره فتساقط منه أحر صغار .

وأما الذبحة :

فقد زعمت الاطباء أن أجود أدويتها اذا عرضت الذبحة للانسان أن ينفخ في حلقه من سحيق ما جف من رجيع الكلب الابيض أو يتغرغر به وهو أبلغ ، وربما طلي به جلد المحموم، وأجوده ما أشتد بياضه ، ودواؤها دواء الجرب(١) ، كبريت أبيض مسحوق بمراق بزيت على النار ويطلى به موضع الجرب

وأما النقرس :

فيعرض لها من الحفا لأن الاعضاء بالحفا تضعف فتنصب اليها المواد ودواؤه دواء الحفا وهو أن تلطخ يداه ورجلاه وعجانه بدهن خل وزيت ، وصفة اخرى: يجعل على يدي الكلب ورجليه قطران، أو يؤخذ عفص وزاج أخضر من كل واحد منهما جزء فيدقان ويصب عليهما من الخمر ما يغمرهما ويصيران في الشمس أو على نار لينة حتى يغلظا ثم تؤخذ كف الكلب فتغمس في ذلك(٢) .

= وهذا الوجه أسبة بالمعنى في هذا الداء . واخبر رجل لا أشك في وصدقه ان رجلاً الخ ...

(١) في البيزرة ص ٢٥٥ «ودواؤها دواء الجرب كبريت أبيض يسحق ويخلط بزيت ويغلى على النار ويطلى به موضع الجرب .

(٢) زاد في البيزره ص ٢٥٦ «في ذلك وهو فاتر»

وأما القلح :

فأمارته ان يعدو الكلب يوماً ويقصر في آخر ، يستدل بذلك على داء في جوفه ، دواؤه ، ماء الشبث يعجن بدقيق الدخن ويطعمه الكلب سخناً . أو يطعم كسرة خبز مع صوف شاة معجون بسمن فانه يلقي ما في جوفه من الداء .

ما يقال لنصيبه من صيده :

يقال لذلك الحرج(١) قال الطرماح :

توازره حرصى على الصيد همها ... تفارط احراج الضراء الرواحز

عر اذا ما حل مر مقزّع ... عتيق حداه ابهر القوس جارز

الجارز اللين الاملس وهو يصف سهماً ، شبه الكلب به في مضائه وسرعته ، قال أبو بكر : الجارز الخشن .

ويقال لما يطعم في غير الصيد لحمة الكلب وطعمة الكلب وكذلك يقال للفهد والبازي وكل جارح وضار ، فأما في الثوب فهو لحمة(٢) .

---

(١) في اللسان « حرج » الحرج القطعة من اللحم وقيل هي نصيب الكلب من الصيد ، وقيل ما يلقى للكلب من صيده والجمع احراج قال جحدر يصف الاسد :

وتقدمي لليث أمشي نحوه ... حتى اكابره على الأحراج

وقيل : الحرج حبال تنصب للسبع .

(٢) في القاموس « لحم » اللحمة القطعة من اللحم وبالضم القرابة وما سدي به بين سدى الثوب وما يطعمه البازي مما يصيده ، ويفتح فيهما .

صيده (١) :

اذا كسر الكلب مفرداً الأرنب فهو نهاية وهو يطيق ما فوق ذلك ، والفرهة منها تكسر الظباء ، وقد ذكرنا من حال الظباء في باب الفهد ما فيه كفاية ، ويتجاوز الظباء الى اليحمور فيكسره ، فان زادت تعلقت بالايّل ولا يطيقه منها الا ذو الخلق الشديد والبنية الوثيقة والفخامة . وبعد أن يجتمع عليه الاثنان من كلاب هذه صفاتها ، والثلاثة وليس يفوتها ويقهرها بحضره ولكنه ذو سلاح وهي ترهب قرونه ، وينحي بها عليها انحاء شديداً فأما الارنب والثعلب فالواحد من الكلاب يصيدها كثيراً . ما لم يتعلق الارنب بالجبل وعلى أن الثعلب أيضاً روّاغ مكر واذا صار الى المحاودة(٢) ولم يستتر بخمر ولا غيره فهو في يده وربما التفت الى الكلب وقد اخرج لسانه من شدة الحضر فيعضه فيرجع عنه ، وقد يصيد الكلب الدرّاج ، كما ان البازي والصقر يعيدان الارنب .

قال بعض الادباء :

ومصدرين بكل مجلس حكمةٍ　　متقدمين بكل يومِ برازِ

سبقوا الى غرر الفخار وأحرزوا　　خصل الفضائل ايما احراز

لا يستبين من الطراد جيادهم(٣)　　فتراهم أبداً على اوفاز

---

(١) عقد في البيزرة ص ٢٥٧ لذلك فصلا اورد ما جاء ههنا بنصه أيضاً

(٢) في القاموس « حاد » يحيد حيداً وحيداناً ، مال ، ولعله يريد به تلويه وميلانه في هربه

(٣) وفي رواية « لا تستفيق من الطراد » ويقال : لقيته على اوفاز اي على عجله كما في اللسان .

فبزاتهم تصطاد صيد كلابهم   وكلابهم تصطاد صيد البازي
ألفوا الوغى فتعللوا بعصائدٍ   عن شن غارات وبعد مفاز

ونذكر من الشعر في صفة طرد الكلب ونستوفي ما وعدناه من شرح حال الطريدة باباً باباً ، قال بعض المحدثين في صيد الكلب للايل

أنعت كلباً للقلوب مجذلا   آلى اذا أمسك ألاّ يقتلا
مؤمّلاً لأهله ممولا   يزيد ذا الوفر ويغني المرملا
ذا همة في الصيد في أعلا العلا   يستصغر الظبي فيبغي الايلا
لا تجد الايل منه مؤملا   تخاله من خوفه معقلا
يعول من كان عليه عوّلا(١)



(١) ينتهي ههنا ما ذكره صاحب البيزرة ص ٣٥٩

الايل (١)

شائك السلاح من قرونه ، وقليلاً ما يحل السهل ، معتصم بالجبل ، مصمت اللون لا تجويف له ، وسائر قرون الحيوان مجوفة الا شيئاً يسيراً من أطرافها ، وليس يلقي شيئاً من الحيوان قرونه ويخلعها غير ألأيل فانه يلقيها في كل عام مرة ، ويبتدىء في ذلك بعد أن يخلو له سنتان من مولده وربما ألقى غيره من الحيوان قرونه بآفة تعرض له ولا يعوّض منه ، ولا حد لأسنانه ولا لأسنان غيره من ذوات القرون ، وله أربعة أسنان في ناحيه فمه وفي الناحية الاخرى أربع . ومن عجائبه أن ذكره من عصب لا لحم فيه ولا غضروف ولا عظم ، وان دم كل حيوان يجمد الا دمه ، ولحمه غليظ مائل الى كيموس السوداء ، ويطيب بالماء والملح ، وهو أغذى لحوم الوحش ، وانهضامه عسر جداً ، وهو مدر للبول ، وفيه تجفيف ، وليس للانثى منها قرون بتة ، وأصوات ذكورها أجهر من أصوات اناثها ، والذكر في شدة نزوه شبيه بالثور في هذه الحال ، والانثى تقلق لنزوه قلقاً شديداً ، وأنما تقبل الزرع منه وهى ذاهبة سائرة وهو يرتاح لسماع الغناء ، واذا ربط بشجرة التين ذل لها ويأكل الحيات وكذلك لا يضيره سمها ،

---

(١) هي من فصيلة ذوات الظلف لذكورها قرون متشعبة ومصمتة أي لا تجويف فيها كما في قرون الظباء وهى تنسلخ عنها في كل سنة وينبت غيرها والايايل كثيرة منها الايل الاكرم وهو المعروف عند العرب ومنها اليحمور والرنة انظر معجم الحيوان ص ٨٢ و ص ٨٣

منافعه :

اذا بخر بقرونه مع كبريت أحمر هربت الحيات ، وكذلك دمه بطحين الكرسنة ، وقرونه أيضاً يدخل في جملة ما يطلى به وجه المرأة المسنة فينبسط من تشنجه ، ويدخل أيضاً في الادوية النافعة من الاسهال .

قال في صيد اليحمور(١)

أنعت(٢) كلباً بكسر اليحمورا ... مجرباً مدرباً صبورا

يأنف أن يشارك الصقورا ... منفرداً بصيده مغيرا

اذا جرى حسبته المقدورا ... يكاد للسرعة أن يطيرا

حتفاً لمن عن له مبيراً ... أعجز أن ترى له نظيرا

واليحمور أقرب الى شبه الظبي ، ويتخذ من جلده أوتار شديدة قوتها وصلابتها للقسي .

وقال آخر في صيده للارنب واحتقاره للثعلب وهو بعض القدماء :(٣)

ورب رذاذ مزقت عن اسماته ... شآمية حصاء حون المسحائب

بغيت وأثواب الدجى قد تقلصت ... بغرة مشهور من الصبح ناقب

وقد لاح ناغي الليل حتى كأنه ... لساري الدجى في الفجر قنديل راهب .

---

(١) هو من أنواع الايل ، وربما قيل « يأمور » وانظر معجم الحيوان ص ٢٠٩

(٢) وردت هذه الارجوزة في نهاية الارب ٢٦١/٩ مع بعض اختلاف

(٣) القصيدة لاحمد بن أبي كريعة كما في نهاية الارب ٢٦٦/٩ وأولها هنا :

وغب غمام مزقت عن سمائه ... شآمية حصاء حون السحائب

بهـانيل لا يثنيهم عن عزيمة ... وان كان غير الرشد لوم القرائب(١)

لتحضير غضف كالقداح لطيفة ... مترقـة آذانهـا بالمخالب(٢)

تخال سياطاً في صلاها منوطة ... طوال الهوادي كالقداح الشوازب(٣)

اذا افترشت خبتاً أثارت عتنه ... عجاجاً وبالكذان نار الحباحب(٤)

تفوت حطاها الطرف سبقاً كأنها ... سهام مفال أم رحوم الكواكب

تسوف وتوفي كل نشز ووهدة ... مرابض أبناء النقا والارانب(٥)

كأن به ذعراً يطير قلوبهـا ... صفير المكاكى أو صرير الجنادب

تدير عيوناً ركبت في براطل ... كجمر الغضا خزراً ذراب الانايب(٦)

كأن غصون الخيزران متونها ... شواحب حلت عن طراد الثعالب(٧)

كواشر عن أنيابهن كوالح ... مولّلة الآذان شوس الحواجب(٨)

كأن بنات القفر حين تفرقت ... غدوت عليهـا بالمنايا الشواعب

---

(١) في نهاية الارب ٩/٢٦٧ « الاقارب »

(٢) الغضف من الكلاب المسترخية الآذان من طولها وسعتها .

(٣) الصلا : مغرز الذنب ، والهوادي : الاعناق ، والشوازب الضوامر

(٤) الخبت : المطمئن من الارض ، والكذان : حجارة ليست بصلبة .

(٥) في النهاية تسوف وتوفي كل نشز وفدفد ... مرابض أبناء النفاق الارانب

(٦) البراطل : حجارة مستطيلة تنقر بهـا الارحى واحدهـا برطيل وشبه العظم المستدير حول العين بهـذه الحجارة لصلابتهـا ، وذراب الانايب : حداد الانياب

(٧) في النهاية ٩/٢٧٠ : كأن ... اذا هي حالت في طراد الثعالب

(٨) في نهاية الارب « مذلقة » أي محدودة

الارانب

وذكر الانب الخزز والانثى العكرشة وولدها الخرنق(١) قال الشاعر :

قبض العقاب على فؤاد الخرنق

ويداها أقصر من رجليها .

ومن خصائصها :

كثرة الشعر حتى أنه لينبت في بواطن أشداقها وتحت رجليها . وربما ركبت الانثى الذكر في السفاد ، وليست تسمن ، وقضيب الخزز من عظم كقضيب الثعلب ، ولا تنام الا مفتوحة العين لا تبصر ، فربما جاء القانص حتى يأخذها من تلقاء وجهها ثقة منه بأنها لا تبصر وان كانت مفتوحة العين ، وليس شيء مما يوصف بقصر اليدين أسرع منها وهي عندهم تحيض وتوتر ، والتوتير ان تطأ على الارض بباطن الكف تعفي على آثارها الا أن الكاتب الماهر والعارف من القناص يعرف آثار قوائمها ، وتفعل ذلك في السهل الذي تطلق فيه الاثر ، يقال اطلقت الاثر اطلاقاً ، وتسفد وهي حبلى فتلد الاول والثاني وتشقذ على ما في بطنها ، ولا تكون في ساحل البحر لانها اذا اشرفت عليه

---

(١) انظر المخصص لابن سيده ٨/٧٩/ ومعجم الحيوان ص ١٥٠ و ص ٢٠٠ وفي اللسان « خزز » الخزز ولد الارنب وقيل هو الذكر والجمع اخزة وخزان وفي « خرنق » الخرنق ولد الارنب يكون للذكر والانثى وقيل هو الفتى من الارانب وأنشد الليث :

كان تحتي قرما سوذانقا ... وبازياً يختطف الخرانقا

ماتت ، ويقال لمجثم الارنب المكا(١) ، قال الشاعر : ومن حنش حاجر في مكا

وانفحة الارنب تدفع السموم اذا شربت مع عصارة السدق وسذاب بري ، واذا اخذت المرأة انفحة الارنب حبلت ، ومخها ودمغها يمنع الشعر المنتوف من النبات ، وبعرها يداف بالخل وتطلى به القوبا فيذهبها ، ومرارتها تداف بالشراب فينوم من يسقى به .

لحمها :

وأطيب شيء فيها بشمازجها الاسفل وأطيب ألوانها في الطبيخ الزيرناج والمحتي ، ولحمها من أخف لحوم الوحش كلها ، الا أن له خصية في تقوية الماخوليا والصرع وان طلي بدمها السكاف أذهبه وان طحن وشوي في جوف قرن وأكل نفع من القرحة التي في الامعاء، ويحرق رأسها فيكون منه سون(٢) مصلح للانسان .

---

(١) في اللسان « مكا » المكا بالفتح مقصور جحر الثعلب والارنب ونحوها وقيل مجثمها قال الطرماح : كم به من مكو وحشية

وانشد ابن برى :

وكم دون بيتك من مهمه ومن حنش حاجر في مكا

قال ابن سيده : وقد يهمز والجمع امكاء

وقال في « مكأ » المكْء حجر الارنب وقال ثعلب وهو حجر الضب

قال الطرماح :

كم به من مكْء وحشية قيض في منتل أو هيام

(٢) هكذا رسمت في الاصل ولها « سفوف »

خلالها :

وهي مما ينتفع بجلده ووبره ، ووبر الارنب ينتفع به في سد فم الشركان اذا قطع . وتعلق الاعراب الجهلة كعبها على صبيانهم استدفاعاً للعين(١)
قال عبد الله بن محمد الناشي، في صفة صيد الثعلب وتفاصح في كلامه :

يهيساه لا تبرحا ىعالا	أو يسلم الاسحر والاوصالا
يروم قوماً ساء ذاك بالا	ال ان اصيبت دو نا ما آلا
هل تؤملن غايل مغتالا	صيدح كرى كره احتيالا
لتقصري القفار والمحالا	وتفرشي قرونه العيالا

وتطعمي بعلك والاشبالا

المحال طبقات العنق واحدها محالة . وقال آخر :

لما تعرّى الافق من أطماره	ولاح ضوء الصبح في أقطاره
ونشط الثعلب لامتياره	وآن أن يخرج في أسماره
وآمن الخوف على وجاره	عنّ له رب ... في مضماره
منكدراً كالنجم في انكداره	يفوت لمح العين في احضاره
قد دميت أذناه من أظفاره	أم رأيت السحر في تياره
والقطر بعد القطر في استحنفاره	أحق من مطالب ثاره
أعداؤه اكثر من أنصاره	كالحر ما يطير من أشفاره
يحسن ان يحسن في احتياره	عهدي به يحكم في وقاره
كأنه الصائم في افطاره	ما هو الا الليث في اهتصاره
يحرق ما مر به بناره	ما بين يمناه الى يساره

(١) قال الدميري ٢١/١ قال الجاحظ : كانت العرب في الجاهلية تقول من عىو كعب أرنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها

الثعلب (١)

هو الثعلب والثرملة انثاه(٢) والهجرس(٣) ولده ولد من الروغان والمكر ما قد عن ذكره في بعض ما تقدم ، ومن فضائله تشبيههم مشية الخيل بمشيته التي يقال لها الثعلبية ، قال المرار :

صفة الثعلب أدنى جريه . وإذا يركض يعفور أشر .

ومن سلاحه الروغن ، والتماري سلاحه فانه انتن وألزج وأكثر من الحبارى . ومن عجائبه أن قضيبه في حلقه الانوبة ، وأحدشطرية عظم في صورة المثقب والآخر عصب ولحم ، والثعلب يصل الغارة فيلقيه في جحره شلا يقربه الذئب لان الذئب يخافه ، وان أخذ من شحمه وخلط بزيت عتيق ودهنت رجل منفرس برئت ، قال بعض الأعراب يصف روغانه :

---

(١) هو من فصيلة الكلاب وهو أصغر من ابن آوى كث الذنب والفرق بينه وبين ابن آوى في حدقته فهي اهليجية ومستديرة في ابن آوى انظر معجم الحيوان ص ٢٥٨ والدمري ١ - ١٥٩ .

(٢) في اللسان « ثرمل » الثرملة بالضم من اسماء الثعالب وقال الاصمعي الانثى من الثعالب ثرملة .

(٣) في اللسان «هجرس» ولد الثعلب . زعم بعضهم انه نوع من الثعلب واستعاره الحطيئة للفرزدق فقال :

مع تي عبس فان تجارهم ... لؤم وان ابناءهم كالهجرس

ويوصف به اللئيم .

لله در أبي الحصين لقد بدت   منه مكائد حولي قلب

ورد الحبائل في صور نحوه   طمعاً لتعلقه ولما ينشب

حتى اذا شملت معاطف طرفه   اثناءها بتأمل وتأدب

ويداه واسطتان لما تنكصا   أو تقدما لورود عزم المنكب

صرخت به نفس النجي مخافة   ان النجاءك لا تقر فتشعب

فاستأخرت احدى يديه القهقري   وثنت به الاخرى ثنيّ تهيب

ونجا وهل ناج من أخطاء الردى   في البدء من عود الردى المتأوب

لم يعد بعد نجائه عن ساعة   ان قام قومة ناقص مترقب

وظلات منه عرباً من شخصه   في كل منحى أمة أو مذهب

متضائلا طوراً لدى استشرافه   فاذا توهد في مجال الارنب

حتى اطمأن وقام منه شخصه   عقام دان للرماية مكثب

فنحوته سهمي فأنصب صلبةً   شكاً وأي رمية لم انشب

ثم انصرفت الى بنيّ مالئاً   كفي مغتبطاً بعيش مخصب

ابنيّ أية خطة محمودة   صعبت على الطلاب أو لم تصعب

ألفيتي اتويت دون طلابها   فأطلب كذاك تعش كريم المطلب

أم أيّ لجات المهاول لم أخض   وقرى يخاف ركوبه لم اركب

لا أستريب لنكبة أعنى بها   فاذا عنيت بسنه اشرأبب

كم ليلة ليلاء ملبسة الدجى   أفق السماء سريت غير متهيب

نشر السحاب بها مديد ظلاله   فمتى يقل برق له اسكب يسكب

فله ابتسام من لوامع برقه   وله بكامل وبله المتسرب

متبادر عجل التلاحق ضارج   بالارض الاّ ثملة فاعشوشبي

فترى البلاد مجيبة بنباتها   مخضرّة حتى كأن لم تجدب

عم الثرى حتى لأبعد ما قضى فيما جرى من سيله كالأقرب
فصبرت حتى شق ثوب ظلامها عن ثوب صبح مثل لون الاشهب

وقال بعض الاعراب :

جاؤوا بصيد عجبٍ كل العجب ازيرق العينين طوّال الذنب
تبرق عيناه الى ضوء اللهب

وهو كريم الوبر(١) ولا شيء من الوبر أغلى من الثعلب الاسود ، ومنه أبيض لا يفضل بينه وبين الفنك ، والخليجي وشره الأعرابي . ويتمرع في الزرع فلا يثبت موضعه ، وربما سفد الكلبة فولدت كلباً في خلقة السلوقي الذي لا يقدر على مثله ، ولحمه غث لا يرى منه سمين شديد الزفر ، ومرارته بالوشق وماء الكرفس احزاء متساوية يسعط من ذلك من بدأ به الجذام في كل عشرة أيام مرة فينفعه ، ويغلى في زيت حياً ويستعمل دهنه من وجع المفاصل . مواضعه المكو(٢) والداحوم .

قال أبو نواس في صفته وصيد الكلب اياه :(٣)

لما عدا الثعلب من وجاره يلتمس الكسب على صغاره
عارضته منذ سرا مثاره بصرم يمرح في شواره
في الخلق وفي اسعاره مصطمر القصرى من اصطماره
صدحت السيم من اقطاره من بعد ما صار الى احباره

---

(١) انظر انواعه واسماءها بالاجنبية في معجم الحيوان ص ٢٥٩ .

(٢) في اللسان « مكا » المكو والمكا جحر الثعلب والارنب ونحوهما . ومثله المكأ . (٣) لم أجد لها ذكراً في المصادر

محصا كسته الحور من عشاره ... ايام لا يحجب عن اطاره
وهو طلى لم يدن من سعاره ... في منزل يحجب عن زواره
مساس فيه طرفى نهاره ... حتى اذا احمد في اختياره
وآض مثل الصلب من نضاره ... يجمع قطريه من انضماره
وان تعطي تم في اسباره ... عسراً اذا قودر في اقتداره
كأن لحييه لدى افترارة ... سلك مسامير على طواره
كأن خلف ملتقى اشفاره ... حمر غضا يضرم في استعاره
فانصاع كالكوكب في اكتداره ... لفث المشبر موهنا بناره
شداً اذا احصف في احضاره ... حرق اذنيه شبا اظفاره
حتى اذا ما السام في غباره ... عاقره احرق في عقاره
وفلل المفصل في فقاره ... وقد عنه حانبي صداره

ما حر الثعلب في ابتكاره

وقال عبد الله بن محمد الناشيء في صفته

قد اغتدى والفجر في حجابه ... لم يحلل العقد من نقابه
بأغضف عينه من عذابه ... من صولة بظفره ونابه
يراح ان يدعى ليقتدى به ... روحة ذي النشوة من شرابه
يخط بالمرنين في ترابه ... خط يد الكاتب في كتابه
ملتقطاً للخطو في انتدابه ... لقط يد الماهر في حسابه
حتى اذا اطلق عن حذابه ... مر يذر الشد من أهدابه
كما يذر القطر في انسكابه ... منضرجاً يلمع في انسيابه
كلمعان البرق في سحابه ... أو كانقضاض النجم في شهابه
يستأسر المعصم عن طلابه ... في نأيه عنه وفي اغترابه

تسلمه الجيفة من اسلابه ... فلا يحس ما به مما بـه
تنصل الاظفور من قبابه ... كما تسل السيف من قرابه
تخاله ماحد في الهابه ... مفرياً بالحضر من ابابه

ولبعض المجودين الفحول :

وفتية من آل ذهل في الذرى ... بيض بهاليل كرام المنتمى
باتوا بنغران الحصوح اللوى ... ينفون عن اعينهم طيف الكرى
حتى اذا ماكوكب الصبح بدا ... هاجوا بغضف كاليعاسيب حسا
ثلاثة يغبطن حران الصوا ... رحيبة الاشداق عصب في دما
تلوي باذناب قليلات اللحا ... مجمعات الضم من طول اللوا
من كل مصور القرى عاري النسا ... مملج المتنين منحوص الشوا
شر بث الرس حفافي الحشا ... ملتمت الغامط ميزان عدا
حتى اذا استحسن في راد الضحا ... عرباً أو في بها على الربا
ارانا من دونها سرب ظبا ... نواسراً من أشر على حلا
فوضى يدعثرن افاحيص القطا ... لعلعن واستلمهن من غير طما
معالعاب في شيم وظأى ... كأنما اعينها جمر الغضا
ثمت اطلقن معاً كالبرق لا ... في الارض يهوين ولا لوح الهوا
كأنها في سوطها لما انبرى ... كواكب ترمي الشياطين بها
حتى اذا امكن منهن كما ... دارت عليهن من الموت رحا
يخدمن بحديدات الشبا ... ما بين مقرى النياط قد نصا
كأنه مبتهل اذا دعا ... ومائل الفودين محلوق القفا
يقضين بالاكباد منها والكلى ... من القفيه وهو ما يحيا المضى

والمصي يتحفف به .

ولعبد الله بن المعتز من ابيات(١) :

منسوبة كريمة الاعراق ضاوية مشعلة الاحداق
تخالها في حلق الاطواق ضواحكا من شعة الاشداق

وله مما بالغ فيه وجوده(٢)

لما غدونا والظلام قد وها وشيب(٣)الصبح المنير الاوجها
قدنا لغزلان الدحيل والمها صوامراً تحسبهن نقها
يصدن للعاري(٤) بهين ما اشتهى
وما انتهت قط به حتى انتها
ان حرجت من قيدها(٥) لم ترها
الا وما شئنا من الصيد بها
تمسكه غصاً(٦) ولا يدمى بها غريزه منهن أو نفقها

---

(١) لم أجدها في ديوانه المطبوع ببيروت وانما وردت في طبعه استانبول ص ٣٧ .

(٢) لم اجدها في ديوانه طبع بيروت ولكنها موجوده في طبعه استانبول ص ٤٢

(٣) في ديوان ابن المعتز « ونسب »

(٤) في ديوان ابن المعتز « للقالي » وفي اوراق الصولي ص ٢١٩ « للصادي »

(٥) في ديوان ابن المعتز « خرجت من قدها الا وما شاءت » وفي الاوراق « شئن » .

(٦) في ديوان ابن المعتز « غصاً » .

ما إن تمس الارض الا ولها كأنها تقبض جمراً قد نها (١)
تشلين بالزعق وتدعين بها

وقال صاحب هذا الكتاب(٢) :

أنعتها كريعة أسلافها ضوارياً مضمرة أجوافها
كواسباً أضيافنا اصنافها وفي الظلام مطرق لحاقها
يرعدن من أوراكها اكتافها وأسمدت صدورها اردافها
وضيقت شهاتها اصنافها كأنما الخصور وانخطافها
جدائل أوثقها التفافها كأنما الاذان وانعطافها
شقائق قد لبست اطرافها راحت تثنى مرحاً إعطافها
وأرتجيها والمها تخافها

وقال الناشيء :

يا رب كلب ربه في رزقه يرى حقوق النفس دون حقه
متبعاً بخلقه لخلقه كأنما علك عقد رقه
يصونه بجله ودقه كآمل من مالك لعتقه
تراه في تسريحه وربقه كعاشق أضناه طول عشقه
أصفر يلهي العين حسن خلقه كذهب ابرزته من حقه
ذي غرة فارقة لفرقه وذي حجول بينت عن سبقه
ويل لأظب سنحت في طرقه من خلمه وأزمه وخنقه

---

(١) في ديوان ابن المعتز « قد زها »
(٢) ليس لها وجود في الديوان ولا في « ك »

(٢) ومن اختياري من طرد أبي نواس في صفة الكلب ، من جامعة لصفات خلقه وسرعته قوله :

أعددت كلباً للطرد سلطا ... مقلداً قلائداً ومقطا

فهو الجهير والحسيب زمطا ... ترى له شدقين حطا خطا

وملطماً سهلاً ولحياً سبطا ... ذال ومشين اذا تمطا

قلت شراكان اخذا قططا ... يتري اذا كان عدوا اغبطا

تراثنا سحم الانا في ملطا ... تلنشط اذيه بمهر نشطا

تخال ما دمين منها سرطا ... ما ان يقعن الارض الا فرطا

كأنما يعجلن شيئاً لقطا ... أخرع من قولي قطا قططا

يغتال حران الصحارى المرفطا

ياقين منه حكمة مستطلطا

للعظام حطماً والاديم غطغطا

صفة حمار الوحش :

هو الحمار(١) ، والعير والمسحل والجأب . والفرا قال النبي صلى الله عليه وسلم «كل الصيد في جوف الفرا» والانثى أتان(٢) وسد (١) ، هي لاقح اذا حلت وتحوض(٣) اذا حالت وامتنعت . وولدها التولب ، والاكثر منها العانة واصواتها السهيق والشحيج ، والشحيج ما كان من الانف ، لا تنزو الا اذا

---

(١) انظر معجم الحيوان ص٩٨ والدميري ١ /٢٣١ ونهاية الارب ٩/٣٢٦

(٢) وفي اللسان « حمر » ويقال للانثى حمارة وعيرة . والمخصص ٨/٤٤

(٣) لم أجد في المعاجم المعروفة « حاض يحوض » .

اجتمع لها من العمر ثلاثون شهراً ، ولا تلقح منه قبل ان يتم له ثلاث سنين ، وقال بعضهم سنتان وستة اشهر . ويوصف بشدة الغيرة على اتنه ، وزعم قوم أن فيهاً ما اذا ولد له الذكر كوم(١) قضيبه وخصيته حتى يقطعها ، وان الاتان تعمل الحيلة في الهرب منه حتى تضع ، ومن عجائب الحمار الهندي أنه ليس من الحيوان ذي القرون شيء ليس مشقوق الأظافر غيره ، فان له قرناً واحداً وحافراً واحداً في كل قائمة ، ولا تزال العرب تشبه مراكبها من الابل والخيل في السرعة بالحمار والعقاب ، قال القطامي :

يبدو وتضمره البلاد كأنه ... سيف على شرف يسل ويغمد

القول في لحمه :

ما ربى من حمر الوحش أحمد لحماً من الري لاسيما الجحش ، ولحم الهرم منها يولد دماً رديئاً بعيد الانهضام(٢) ، ومن شجج منه لم يكد يبل - ويقال بل وابل - وأطيب شيء فيه سرته ، وكثير من اناس يستطيبون جلده مسموطاً ويجدون فيه طعماً من صدور الدراج ، وشحمه نافع من الكلف اذا طلي به ، ومن وجع الظهر والكليتين العارض من البلغم والرياح الغليظة وليس يتعلق به شيء من الضواري ولا الجوارح الا العقاب على ما نذكره في بابه . وهو يكد الفرس وان قرب منه رمحه، ولا شيء ابلغ في صيده من الرمي بالنشاب وقطع بالاهلة،واذا احرق حافره وسحق واكتحل به أحد البصره ونفع من الغشاوة ، ودفع اوجاع العين ، وزبله مخلوط بمح البيض يطلى به الجبين فيحبس الرعاف ، وزعموا انه يتخذ من حافره خاتم فتعلق على المجنون في رأس كل شهر فيبرأ من الصدع . ودماغه يداف بماء الكرفس والعسل ويغلى

(١) في نهاية الارب ٩/٣٢٧ (كدم) عض وكذا في صبح الاعشى ٢ ٤٣

(٢) موضع كلمة غير واضحة هكذا رسمت (معسا)ولعلها (مقيئاً) .

ويسق منه من به وجع السل في الحمام بماء حار على الريق فيبرأ . وقال صاحب هذا الكتاب في صيده بالرى :

لما بدا الصبح فقيل اسفرا ... وقوض الليل فقيل شمرا(١)
واذكت الريح نسيماً عطرا ... كأنما يؤخذ منه عنبرا
غدت بنا جرد طوين ضمرا ... مكسوة من الشيات حبرا
أبلقها وحزنها والاشقرا ... حتى اذا العانة عنت سطرا
وظهرت أو كربت أن تظهرا ... وقال من كان أحد بصرا
لمن يليه جذلاً مستبشرا : ... أما ترى أما ترى أما ترى ؟
... ص أو مستجد وترا ... ومطلق بسهمه فقصرا
ومـ..ـك أجدر به أن يظفرا ... وكنت من أشدهم تنظرا
لا أنفذ العزمة أو أستظهرا ... حتى اذا امكنني أن اقدرا
بهرتهم سبعاً ومثلي بهرا ... فقدم المقدار من تأخرا
من أحسن الورد أجاد الصدرا ... فكم رأيت مسحلاً معفرا
مكتسياً من دمه معصفرا ... ما خصني بل كان للقوم قرى
وكان فيه غرض أن أشكرا ... لله ما احمده فاكثرا
لصدق النبي فيما أخبرا ... اذ قال «كل الصيد في جوف الفرا»

وقال في صيده بالاهلة(٢) :

لما نضت اثوابها الحنادس ... ورنق الكوكب فهو ناعس
والصبح راح والظلام نابس ... عنت بنا ضوامر عوابس

---

(١) لا وجود لها في الديوان ولا في « ك » .
(٢) » » » » » » »

حرد غيوث شأوها رواجس تطوى بأيد خصرها البسابس
كأنها عواصف روامس أو أنجم منقضة كوانس
أطلال ما يطأنه دوارس يرعن حراً وردها خوامس
مثل شهب شبههن قابس آكلة لكنها مناحس
تدمى بها الاعقاب لا المعاطس حتى ترى القائم وهو جالس
ما الصيد الا ما أراع القارس

وقال عبدالله بن المعتز بالله في صيده بالمحاودة والرمى(١)

ربما استعجلت بسرجي قودا ء حتوف والليل ملقى القميص
طرفة تملأ اليدين بشد واسع الشد(٢) لاحق بالقنيص
قد طوتها أيدي المضامير حتى غادرتها كالهيكل المرصوص
ولها غرة وناصية تنشـ ـق عنها كطلعة بين خوص
فتبدت لأعين قرمات آتيات من لاقح ونحوص
مقفلات على أجنة غيب كدعاميص الماء أو كالدروص
وابن قفر مثل الهراوة شحا ج مروع منفر باشخوص
ودفعنا عليه ريحا عصوفاً تخضب الرمح من حساً وفريص(٣)
لم نزل نقرع الشخوص وتنفى(٤) كالروادي في منهج مشحوص

---

(١) لم أجدها في ديوانه طبع بيروت ولكنها في طبعة استانبول ص٢٧

(٢) في الديوان « البسط »

(٣) في الديوان « حشىً »

(٤) « « « لم يزل يقرع الصخور ويردى » وفي المصايد نسخة استانبول ما يتفق مع روايتنا .

ورفعنا خباءنا تضرب الريح حشـاه كالجانف المقصوص
أو كما رفعت وليداً بكفيها ولوع خرقاء للترقيص
وصبيب الشواء غضاً ونسقى ماء غدران روضة كالفصوص
يا لقوم لتارك وحريص ولحظ واف وحظ نقيص
ولدينا مذوقة تخلط الحير بشرّ والسوغ بالتنغيص
ولغي غال نزاد ورشد(١) لا تعد الأيدي اليه رحيص
ولشبعان لا يفتره الرزق وغرثان لا يقات خميص
ولدى حرّة(٢) ولا يهتدي الموت اليه وما أن عنه لها من محيص

صيد بقر الوحش

العرب تقول أن أول من طردها على الخيل وأول من ركب الخيل ربيعة بن نزار ، ولما ركب الفرس راكض عليه بقرة وحشية فلجأت مع الى صالة ، وهي سدرة ، برية فاستترت بها ورق لها ورحمها ورجع عنها وتركها . ثم قال :

أتت ضالة في رمل حومل فابتغت بهامتها كي لا تحاذر ديسا

وكل اناث الحيوان ارق وأحد صوتاً من ذكورها الا البقر ، ...

---

(١) في الديوان ص ٢٩ « ولغيّ عاو ورشد بعيد » وفي نسخة المصايد باستانبول « ولغي عال بدا دون رشد »

(٢) في الديوان ص ٢٩ :

ولدي حرأة ولا يهتدى المو ت اليه وهالك دي كموص
كل نفس لها طريق الى الله وما ان عنه لها من محيص »

الانثى أنعم وأجهر صوتاً من الذكر(١) وقرونها أقوى ، والانثى تعلق بضراب الذكر لصلابة قضيبه ، وتقبل زرعه وهي سائرة .

القول في لحمها :

لحمها غليظ يولد دماً رديئاً قريباً من السواد وبطنها من أطيب ما فيها ويطبخ بالخل حتى يفرغ من النضج ثم يصب عليه ذلك الخل ويجدد له خل ثان ، ودمها أسرع الى الجمود من دم سائر الحيوان وهو غليظ أسود ، وذكورها الثيران ، والاراخ(٢) ، والقراهب واحدها قرهب(٣) ، والعصوب واحدها عصب ، واناثها المها ، والعين ، والنعاج وأولادها البراغز جمع برغز(٤) والجآذر جمع جؤذر ، والذرعان جمع ذرع(٥) والبحارج جمع بحزج(٦) والفراقد جمع فرقد ، والفرابر جمع فرير ، والطلا ساعة ترمى به امه .

---

(١) نقل صاحب صبح الاعشى هذه العبارة عن المصايد والمطارد ٢/٤٣

(٢) في اللسان «ارخ» بالراء : الأرخ والارخ والارخي ، البقر وخص بعضهم به الفتى منها والجمع آراخ وارخ . والانثى ارخة . وقال في «ازخ» بالزاي الارخ الفتى من البقر ، ليس كالارخ رواها جميعاً أبو حنيفة . وانظر المخصص ٨/٢٦

(٣) في اللسان « قرهب » القرهب من ثيران الوحش الضخم قال الكميت :

من الارحبيات العتاق كأنها شبوب صوار فوق علياء قرهب

(٤) في اللسان « برغز » البرغز والبرغز ولد البقرة وقيل البقرة الوحشية الانثى برغز ، وانظر المخصص ٨/٣٣

(٥) وفي القاموس « ذرع » وادرعت البقرة الوحشية صارت ذات ولد

(٦) في اللسان « بحزج » البحزج الجؤذر قال رؤبة :

بساحم وحف وعين بحزج

أقاطيعها :

الاجل(١). والربرب . والصوار، والصوار (بضم الصاد وكسرها) لغتان والسرب ، ويشترك معها فيه غيرها والخنطله(٢) . وموضعها في الوهدات وما استوى من الارض ودنا من ماء وعشب وليست مما يسكن جبلا . وعيب محمد بن عبد الملك الزيات الكاتب في وصف ثور ذكر انه يرعي في الجبل(٣) وليس ذلك من شأنه وهو قوله في تشبيه ناقة :

كأنها حين تناهي خطوها   أخنس موشى الوشي يرعى القلل

وزعم عائبه أنها قلل الجبال ، والذي تؤول عليه خطأ ، وانما أراد قلل النبت وهي أعاليه . ومن الكلاب ما يتسلط عليها ويتعلق بها وقد ذكر ذلك الناس . قال ابو ذؤيب :

والدهر لا يبقى على حدثانه   شبب أفرته الكلاب مروع

افرته طردته . فاذا فعلت هذا فالشبب ، وهو المسن منها ، فهي على التحرج والجؤذر أقدر ، ويعينها عليه من جوارح الطير العقاب .

---

(١) في القاموس «اجل» هو بكسر الهمزة وجمعه آجال وانظر المخصص ٨/٤١

(٢) هكذا في الاصل والصواب الجنطليلة وفي القاموس : الخنطليلة القطعه من الابل والبقر والسحاب . ومثلها الخنطولة والخنظاة انظر المخصص ٨/٤٢

(٣) انظر صبح الاعشى ٢/٤٣

باب رمي أصناف الوحش بالنشاب والنبل

نذكر آلة الرمي ووصف الاحتياط فيها : أجود النشاب الخلنج الحديج ، وهو أصمى ، وانفذه وأجوده ما كان ليّن الريش ، فان خيف على الريش مطر جعل عليه خيط .

الاوتار :

تمتد الأوتار(١) في المطر والبلاد الندية ولا سيما الاوتار الجلودية ، وتقصر في الاوقات الحارة القحلة والبلد اليابس ، والاحتياط ان تستظهر بوترين طويل وقصير يعلق كل واحد منهما في الوقت الذي يصلح له على حسب حاجة القوس ومقدارها فان لم يكن الا وتر واحد جعل معتدلا فان احتيج الى ان يقصر عقد عقدة أو فتل فتلة أو فتلتين حسب الحاجة ، وان كان الزمان صيفاً وقيّ السمائم واحرز فى موضع بارد ، وقصر الوتر أقل ضرراً من طوله على القوس لأنه اذا طال انقلب القوس وقطع الوتر اليد ، والعصبية تصلح للقوس اللينة وغيرها ، والجلودية تصلح للصلبة ، والابريسمية تتخذ للشتاء لئلا تطول وتسترخي بالماء والمطر ، واجود الاوتار ما أطرد فتله على مرة واحدة ولم يختلف ، وأجود العقود الصغدى وهو حلقة عقد ايمن وحلقة عقد أيسر ولا يوصل اذا قصر وتوصل الحلقة ، ويقال: ان الحلقة السفلى اذا

---

(١) في اللسان «وتر» الوتر بالتحريك واحد اوتار القوس وقال ابن سيده : الوتر شرعة القوس ومعلقها والجمع اوتار ، واوتر القوس جعل لها وتراً ، ووتّرها شد وترها .

وصت كان اسرع للشابة(١) ، والدهن الصيى يؤمن الندى والسائم ويقى .

حسن القدر في طول القوس .

وهو أن يكون بطول الشابة من أصل(٢) وطرف القرون فان كانت أطول أعجبت في الدوعات وان كانت أطول استرقت الشابة وطول الشابة على قدر ذرع الرامي وطول باعه .

أجود الامساك للسهم :

امساكه بالثلاث الوسطى والمنصر واخنصر اشد منه بالسبابة والابهام وتقبل السبابة على الشابة .

أجود المد اذا كان السهم في الوتر :

ان تمد بالوتر لا بالسهم ، والمد بالثلاث تسميه العرب اربيات ومنه قول الشاعر :

تصحت لا تبلغ قوسي سهمي ... لا بالربيات ولا بالبزم

البزم الذي باصبعين(٣)

الرمي بالليل .

احمل عنك مع يسارك ويدك على مكمك والوتر على اداته ، حتى ... من شي فارمه على تلقائك .

---

(١) في اللسان « انس » الشاب النبل والسهام واحدتها نشابه

(٢) موضع كلمة غير واضحة رسمت هكذا (السه)

(٣) في اللسان « بزم » بزم الرامي وهو احذه الوتر بالابهام والسبابة ثم يرسل السهم .

في حسن دقة الرمي :

قال بعض الادباء ورمى ظبياً وهو يحك اذنه بظلفه .

لم أر كاليوم ولا كحسنه قانص ظبي راعه في أمنه
عنّ لنا في سهله أو في حزنه يحك بالظلف طريف اذنه
وصل بين رميه ولم يهنه بواحد أغنى فلم يثنه
يضم بين ظلفه وقرنه

ومما حكي أن بهرام شوبين وكان مشغوفاً بالصيد ، ولما اخرج الجارية معه لحضور الصيد وكان لا يصبر عنها كلفته أن يجمع من ظلف الظبي وقرونه فرماه بندقة نحو اذنه فحك موضعها بظلفه فرماه حينئذ بنشابه فنظم بينهما .

الرمي بالسهام ومطاردة :

ألا تعتمد رمي شيء من ذلك مستديراً ولا ملتفتا ولكن اجتهد في معارضته . ألا ترى الى امرىء القيس كيف مدح الثعلبي واخبر عن حذقه برمي الوحش بسهام يذكر ما حمدناه من رمي المعارضة :

فرماها في فرائصها بازاء الحوض أو عقره

والفرائص لحم التي بين مراجع الاكتاف الى الثدي واحدها فريصة(١)

---

(١) في اللسان « فرص » الفريصة المضغة القليلة تكون في الجنب ترعد من الدابة اذا فزعت وجمعها فريص بغير ألف . وقال ايضاً : هي اللحمة التي بين الجنب والكتف وقيل جمعها فريص وفرائص . وفي مادة « عقر » .. ووصف امرؤ القيس صائدا حاذقاً بالرمي يصيب المقاتل « ثم استشهد بالبيت وقال : الفرائص جمع فريصة وهي اللحمة التي ترعد في الدابة عند مرجع الكتف تتصل بالفؤاد .

وعقر الحوض آخره وعقر الدار اصلها ، ويقال عقر الدار بالفتح « وعقر القوم اصلهم ، والعقر القصر ، فاذا حاذيته فارمه وتوخ مقاديعه بالسهم ونحو وجهه(١) الى أن يصل السهم الى ذلك الموضع ما يقدم فوقع السهم موقعه من احشائه فلم ينب عن عظم ونفذه فأضحى في سائر جسده وربما تحامل بما يقع فيه من السهام ، واكثر ما وصفت به الشعراء وحمدت في الرمي ما ذكرته لك ، قال ذو الرمة :

رمى فأنفذ والاقدار غالبة فالصفر والوبل هجيراه والحرب

وان تقدمته بالسهم لحقت مقاديعه فشكها وتحامل به فان كنت تريد استحياءه وحبسه على الكلب فذاك ، وان خفت فوته وتحامله فليس الا تعمد جوشنه(٢) ، وتوى أن ترميه والكلب في أثره أو تغريه فتتعمد عجزه بالسهم وتوافي كابك فتشكه ، ويكون حالك في ذلك كحال علي بن سليمان وكان يشهد الصيد مع المهدي وحضر ابو دلامه وأثير ظبى فرماه المهدي فأنفذه ورمى علي بن سليمان فأصاب كلباً فقتله فقال أبو دلامة

قـد رمى المهدي ظبياً شك بالسهم فؤاده
وعـلي بن سليمـان رمى كلباً فصاده
فهنيئاً لهما كل امرىء يأكل زاده

وقد رأى بعض الادباء ان يتخذ الفارس عجلة لطيفة ويجعل فيها في مقدمها جلد أرنب أو ثعلب محشواً وفي مؤخرتها جلد كلب محشواً كأنه يطرد ما بين يديه ، ثم يشد في العجلة وتر ويمسك طرفه رأس آخر ويجري

---

(١) كلمة غير مقروءه رسمت هكذا « معابه » لعلها (معاينة)
(٢) موضع غير مقروءة رسمت هكذا (وحسوبه)

فرسه ويحضر الرامي خلفه فيرمي معتمداً الارنب فان اصابه كان على بالاصابة في مثل هذه الحال من الصيد ، وان أخطأ فأصاب مثال الكلب تقصيره وراعى موضع الخلل من رميه حتى يصلحه . وقد كنت رأيت من مثل هذا عليه فقلت في ذلك :

قال قوم رمى فأنفذ كلباً ونجا الظبي سالماً مكلوّا
قلت لا تعجلوا عليه بلوم ما أراه أراد بالكلب سوا
بأبي أنت رامياً ما ابالي لي ما عشت أن تكون عدوا

وقلت لبعض من يلهج بالصيد وكان فيه محروماً :

ومواصل الصيد يسخط نفسه في حبه وكأنه يرضيها
خابت جوارحه وافلت كلبه عقر الظباء وغيره يحويها
واستأنست وحش الفلاة بشخصه ثقة بأن سهامه تخطيها
فترى الظباء رواتعاً من حوله قد اكثبته وليس يطمع فيها(١)

وقال آخر :

تعول الجوارح أربابهـا وصقرك هذا عيال عليك
وتغدو فتصرف عنك السعود وانحسها ناظرات اليك
وترجع رجعة من لم يفز بصيد ويفلت ما في يديك

وأخبرني من حضر اسد بن جهور الكاتب يتصيد وكان من شد الغفلة على ما لم ير مثله قال رأيته قد اطلق بين يديه بازي على درّاج ودخلته الاريحية فراكض في اثرها حتى اذا كسرها استخرج سكيناً م

(١) في اللسان « كثب » اكثبك الصيد والرمي واكثب لك، دنا منك وأمكنك فارمه .

حفه ولهوى بها نحو البازي فأمرها على حلقه ليذبحه فصاح به البازيار فكف عن البازي وأخذ الدراجة . وقال : كدنا نظلم الشق ، قال وكان معنا فتى ينادمه ظريف شاعر وكان لا يزال يبلى من غفلته عنه واستخافه به على جهة السهو بكل عظيمة ، فأنشأ ينشد في قصة البازي وما كان أشرف عليه من الذبح :

أتيت بها مقبوحة الذكر سبة ... تبث على مر الليالي وترفع

أآن صادك البازي هممت بذبحه ... فلو لم يصد مادا به كنت تصنع

فان كان عمداً ما أتيت فانه ... لعمرك لؤم واضح ليس يدفع

وان كان عن سهو وافراط غفلة ... فابصر منك اهل لكون وأسمع

وحكى عن سقراط أنه رأى رجلاً يرمي فلا يصيب موضعاً في موضع الغرض فقيل له لم فعلت ذلك ؟ فقال : مخافة أن تصيبني السهم . ومن الاصابة تقول العرب : رمى فأصمى ، ورمى فأقعص(١) ، ورمى فخطط(٢) اذا أنفذ سهمه ورمى فابرز . ومن الخطأ رمى فأصرد(٣) . ورمى فأشوى(٤) اذا أصاب

---

(١) في القاموس « قعص » القعص الموت ومات قعصاً أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه

(٢) في القاموس « خط » خط السهم خطوطاً نفذ .

(٣) « « « صرد » صرد السهم أخطأ وقد جنحت ... الأضداد ، وصرده الرامي وأصرده أنفذه .

(٤) في اللسان « شوى » رماه فشواه أي أصاب شواه ولم يصب مقتله . والشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلاً وشوى الفرس قوائمه ، ثم استعمل في كل من اخطأ غرضاً وان لم يكن له شوى ولا مقتل .

الشوي وهو القوامم . والاصياء أن يرمى فيثبت الرمية ويقتلها لوقتها ، والانماء أن يرميها بسهمه فتتحامل(١) . قال بعض الرجاز :

يصمى اذا يرمى وليس ينمي يحتافها ولا يكاد يشوى

من بين مكلي وبين مرمى

من الكلي(٢) ، قال ذو الرمه :

رمى فأقمص والاقدار غالبة والصدر والوصل مجراء والحرب(٣)

وقال الشماخ :

قليل التلاد غير قوس وأسهم كأن الذي يرمي من الوحش بارز

وقال النابغة في الاصراد :

ولقد أصابت قلبه من حبها عن ظهر مرنان سهم مصرد

فجعل الاصراد هاهنا اصابة وانفاداً وهو من الاضداد . وقال آخر :

وما بقيا علي تركتماني ولكن خفتما صرد النبال(٤)

ويتأول صرد النبال على صدين. اصابة النبال وخطائها . والمعنى يختلف

---

(١) في اللسان « نمى » أنميت الصيد فنمى وذلك ان ترميه فتصيبه ويذهب عنك فيموت بعدما يغيب . وفي حديث ابن عباس أن رجلاً أتاه فقال : انى أرمى الصيد فاصمي وانمي ، فقال كل ما أصميت ودع ما أنميت .

(٢) في اللسان « كلا » كلاه أصاب كليته وهو مكلي .

(٣) رواه في ص ١٦٦ (رمى فانفد)

(٤) البيت للعين المنقري يخاطب جريراً والفرزدق استشهد به في اللسان « صرد » وقال أبو عبيد في بيت اللعين من أراد الصواب قال : خفتما ان تصيب نبالي ومن أراد الخطأ قال خفتما اخطاء نبالكما .

هذين يقول خفتما ان تصرفكما نبالي لخذرعاني وتركماني . ومن جعل الصرد من فعلها فالمعنى ان تخطئني نبالكما ولا تبلغا مني ما تريدانه . قال : وضاف السهم أي عدل عن الغرض(١) ، ومن ضاف قيل ضيف بعدوله الى الضيف .

ما يقال للسهم يعتمد به شخص فيصيب غيره :

يقال له سهم غرض ، وسهم غرب ، وفي امكان الرمية اكثبك الصيد اذا قرب منك ، وأفقرك اذا أمكنك من فقرته . وأعرضك اذا أمكنك من عرضه . كل هذا في الرمى ، اخبرني به أبو بكر الدقيشي .

الاسد وصيده بالنشاب(٢)

في صيد الاسد بالنشاب الاحوط في رميه ان يرمى ورامية على دابة وثيق اوجواد محروف ومستدبراً لا مستقبلاً مكافحاً ، وان يستطرد له فارس آخر حتى يتبعه وهو منه غير قريب ويشغله ان خاف دنوه بأن يلقي اليه شيئاً من آلته كالقلنسوة والعمامة أو كبة شعر ان حضرته ، واعداده اياها أحود ثم يوالي عليه الفارس الرمى بالنشاب مستدبراً فيؤلمه شيئاً بعد شيء حتى يثخنه ، ويفل من عزمه ثم يثبته وينبغي أن يتفقد العنان ويراعيه ويحفظه لئلا يكبو الفرس ، فان قصدك لحمل عليك وخفت ان يرهقك فشغله بما تلقيه

(١) في اللسان « صيف » صاف السهم اذا عدل وكذلك « ضاف »

(٢) انظر المجلد الثامن من المخصص لابن سيده ص ٥٨ والدميري ١/٣ وعجائب المخلوقات ١٨٨/٢ ومعجم الحيوان ص ٥٥١ - ١٥٢ وصبح الاعشى ٣٤/٢

اليه أبلغ الاشياء ، في كفه عنك الى أن تتمكن من مقتله ، ثم تصير منه على نحو مائة ذراع أو اكثر وتوليه كفل فرسك ، ثم ارمه منصرفاً متأربا فان العطف يشتد عليه فان رجع عنك فادن منه نحو سبعين ذراعاً ثم ارمه فان رأيته يصمح الحملة عليك فارجع الى الرمى من الموضع الاول حتى تراه قد كل وحسر ، فصر منه حينئذ على نحو خمسين ذراعاً ثم ادن منه بعد كل حملة على حسب ما تدبينه من كلاله حتى ترميه من كثب ولبس يحمل عليك ما دام رافعاً ذنبه فان اعترضك ولم تحترز منه وآثرت التحرز منه فاجعل لدابة لك شبيهاً بالقرنين الطويلين فقد قيل انه يهرب اذا نظر الى ذلك ، وقيل انه يهرب من النار ، وذكرت الروم أنه يهرب من عواء الجرو اذا عركت اذنه ويقال انه يهرب من البير(١) والجرذ والديك الابيض وشجر السنديان والفارة وعصارة الترياق تخدر كفه .

القول في لحمه :

قد تقدم القول في العلة التى حرم بها أكله وهو من أخبث الخبائث وهو مع هذا ثقيل بطيء الانهضام ، خاصة ان غض ، وقد ذكر قوم أنه يقوي الباه . وأخبرني من شاهد سراة من الملوك يأكلونه لهذه العلة ولم ار الحكماء ذكرته في كتبها بهذه الصفة بل ذموه ونسبوه الى ما تقدم ذكره ، وقد قيل في جلده انه ان جعل شيء منه في ثوب أو غيره مما تخاف عليه من السوس أمن ذلك فيه . وزعم قوم أنه ان عمل منه وتر واضيف الى أوتار

---

(١) في اللسان « بير » البير واحد البيور وهو واحد الزرابي الذي يعادي الاسد .

من معيّ أو قز وغيرها أبطل أصواتها وغض منها وعلا صوته دونها وهذا شيء ناس ذكرناه حكاية لانه مشهور ولم أوقع على تجربة ، وان القي من شحمه في ماء لم يشرب منه شيء من الحيوان ، ولم يكن لاحد من غير طبقة ملوك فارس في مملكتهم ان يتخذوا(١) من جلود السباع والنمور الا باذن ، ودخل عمر بن معد يكرب الزبيدي على عمر يوماً فقال له : اخبرني يا أبا ثور بأعجب ما رأيت . قال : اخبرك يا أمير المؤمنين اني خرجت يوماً أريد حياً من أحياء اليمن حتى اذا كنت بوادٍ يقال له بطن شريان اذا أنا برجل مفترس أسداً قد أدخل رأسه في جوفه فهو يلغ في دمه كما يفترس الاسد الناس والبهائم ويلغ في دمائهم فهالني ذلك وراعني وظننته شيطاناً ثم عاينت فصحت بالرجل فو الله ما نهنهه صياحي به حتى صحت به اخرى فلم يبل فصحت الثالثة فرفع رأسه ونظر الي بعينيه كالجمرتين ثم أعاد رأسه في جوف الاسد احتقاراً لي فوقفت انظر اليه تعجباً منه فاقبلت حية كانت على طريقها ، تكون شبراً أو نحوه . فتعثرت به فلدغته لدغة في فكه وهو بارك على الاسد فصاح صيحة ، ثم أطرق فلم أره يتحرك كما كان قبل ذلك فدنوت منه فاذا سيف له وقوس موضوعان وفرس مشدود فأخذت سلاحه فلم يتحرك فأمنته ودنوت منه وضربت بيدي الى ذراعه فتبعتني والله يده من الكتف فوقفت وقلت ان هذا لعجب لا أبرح حتى أعلم علمه عند بعض من يمر فأسأله عن حاله فاذا كلب له أبيض ناجية ، فأقبلت السباع والنسور فحماه الكلب فلما جن الليل انصرفت وتركته على هيئته فمضى لذلك زمن فبينا أنا بسوق عكاظ في ايام الموسم في اجمع ما كان الناس اذا امرأة تنشد الرجل فعرفت النعت فقلت : أنا

---

(١) موضع كلمة غير مقروءة رسمت هكذا (صعاها) تقريباً

صاحبه وهذا سيفه وقوسه ، قالت : صدقت فما فعل ، قلت : قتلته ، قالت : أنت ! قلت : نعم ، قالت : معاذ الله أن يقتل مثلك مثله ولست هناك فمن انت اذن ؟ قلت : عمرو بن معد يكرب ، فقالت : يا عمر لا يحمل بمثلك الكذب أنت فارس قومك فاسلك باللات والعزى الا صدقتني ، فخبرتها الخبر ، فقالت : صدقت هو أخي وانما كان يفعل ذلك لان أسداً مرة عدا على أخ كان لي آخر يقال له صخر فأكله فآلى على نفسه ألا يلقى أسداً الا افترسه وولغ في دمه كما فعل بأخيه ، وقال : انما هو كلب فسمي عمراً ذا الكلب وأنا اخته الجنوب وبكته في شعر تقول فيه :

وكلّ حي وان طالت سلامتهم	يوماً طريقهم في الشر مركوب
أبلغ هذيلا وخصص في سراتهم	عنى مقالاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيركم حسباً	ببطن شريان يعوي عنده الذيب
تمشي النسور اليه وهي لاهية	مشي العذارى عليهن الجلابيب (١)

وقال بعض المحدثين يصف صيد المعتضد بالله أسداً :

يا صائد الاسد ان صيدكما	لجامع خلتين من رشد
فلـذة تجتنى ومنفعة	للسالكين السبيل والعقد
وأي شيء أجل منفعة	من أسد قاسط على أسد
وأي لص أجل مرزأة	من متلف الروح متلف الجسد

فأحسن في جمعه بين اللذة والمنفعة . ورفع الى بعض الملوك الاكاسرة أن أسداً عدا على ثور أكار ففرسه ، فوقع على ظهر الرقعة : « تتعرف الحال في

---

(١) في اللسان « شرى » وشريان وادٍ قالت أخت عمر وذي الكلب :

بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً	ببطن شريان يعوي عنده الذيب

ذلك فان كان عامل هذه الناحية وقف على خبر هذا الاسد قبل ما أحدثه فلم يخرج لطلبه وكف عاديته قوّم الثور والزم العامل ثمنه من رزقه ودفع ذلك الى صاحبه الاكار ، وان لم يكن لتقدم الاسد نبأ قبل الحادثة وكان هذا ابتداء ظهوره وعبثه دفع ثمن الثور الى ربه من بيت المال ، وأمر العامل بطلب الاسد وقتله » .

وحدّث أبو أحمد يحيى بن علي المنجم نديم المكتفي بالله ، قال : وجد علي أمير المؤمنين المكتفي بالله منصرفه من الرقة لركوبي الماء الى المرحلة الاولى قبل أن يركبه هو . وذلك أن أبا العباس أحمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسألني أن اكون معه في سفينة ففعلت ذلك ولم أظن أن المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تأخري عنه واخلالي به . فلما صرنا الى الدالية أمر بأن أرد منها الى قرقيسيا واقيم فيها حتى أصيد سبعاً وأصدره اليه فردني ورد معي عدة من المغنين كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه بأبيات فلم تعطفه ، فرحمت الى الرحبة وأقمت عند أبي محمد عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلي في قصف وشرب وصبوح وغبوق . وهي على غاية السرور بمقامي عنده وكان معنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتاباً الى الوزير أبي الحسين القاسم بن عبدالله وأنفذت اليه شعراً فسألته ان يقرأه على المكتفي بالله وهو :

ذس الدهر أن تسير	وان يسعدنا بالاحبة الاجتماع
فرماني واخوة لي بسهم	تفر النفس فهي منه شعاع
فرددنا الى وراء دمر لـ	ـناس قدماً فاشتدت الاوجاع
لو جمعنا بمثل ما لنا اذرعيا	منه في سوانا السماع
كلفونا صيد السباع وانا	لنحير ان لم تصدنا السباع

ان عصينا فواجب اي قوم كلفوا فوق طوقهم فأطاعوا
كل شيء يجوز تكليفه الانسان الا ما كان لا يستطاع
لم تزل تمزح الملوك ولكن مع ذاك المزاح جود وساع
وثوانى الوزير عنا فضعنا في سبيل الاله حق مضاع
قد مددنا الايدي اليه وأضحت عاقدات بعونه الاطماع
شافع لا يخاف رداً اذا ما رد عما يريده الشفاع
عتبات الملوك تتبعها الانس واثمارها عطايا تباع
أولنا يا ولي دولته خيراً لديه فالخير النفاع

وأنفذ الكتاب محمد بن سليمان الخرائطي في الخرائط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفي فقرأه عليه وأنشده الابيات فاستحسنها وقال : يكتب في تخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن بأسرع من أن وافاني الرسول فوافيت وأنشدت المكتفي ببغداد :

عاد ليلي القصير في كرخ بغداد بقرقيسيا علي طويلا
أجميلاً أن تتركوني وتمضون رهيناً بها غريباً عليلا
مفرداً بالعقاب مشترك الذنب قصيراً حسبي بربي وكيلا
ان قضى الله لي رجوعاً الى بغداد لا هالكاً ولا مقتولا
وأراني الخليفة المكتفي بالله وابن الخلائف المؤمولا
كالذي قد عهدت لا معرضاً عني ولا واحداً ولا مستحيلا
كل شيء أسامه هين عندي اذا الرأي كان منه جميلا

فاستحسنها ورق لشكواي ها حتى تبينت ذلك في وجهه وكلامه .

وكتب(١) الى أبي القاسم علي بن احمد ابن بسطام وقد كان وصف له أسد عادٍ ظهر بناحية قنسرين فخرج اليه وباشر صيده وذلك عجيب من مثله من أصحاب الاقلام :

(١)يا ذل اصحاب السيوف لفتكة | خصت فقيلها ذوي الافهام
ما خلت با قلام قبلك كاتباً | متقدماً في النقض والابرام
حتى اتدب بالعراء مولغاً | غربى حسامك من دم الضرغام
ثم انصرفت به يزايل عرسه | ثملين من سكر بكأس حمام
فرأيت ليث كتابة ورياسة | يسطو بليث الغاب والآجام
فكشفت عن شبله انك لم تزل | متحنناً حدباً على الايتام

ومن خصائص الاسد وعجائب خلقته ، ان عظم عنقه واحد ليست له خرز وهو مع ذلك يبتلع شيئاً هائلا لمقدار عظيم ولولا ان ما يبتلعه لا يدور في حلقه لانه من عظم واحد ، ولانه قليل الريق لا يبتلع اضعاف ذلك ، ويدل على صحة هذا انه لا يلوي عنقه ولا يلتفت ، وانما صار نسله اقل لان للشبل يجرح الرحم عند خروجه فتعقم الام (ولا) تلد اللبوة لهذه العلة الا بطناً واحداً ، وعضه مثل عضة الكلب الكلب سواء ودواؤهما واحد ولموقع انيابه فيما ينشبث به آثار على قدر مشراط الحاجم او ازيد شيئاً الا انها من داخل واسعة(٣) كأن الجلد ينضم على سمها فتتأ كل من داخل

---

(١) في «ك» ص ١٤٦ و (وله يرثى ابا القاسم بن بسطام :

الم خطب فادح الالمام | من الخطوب الجلة العظام

(٢) لا ولا وجود لها في ديوان كشاجم

(٣) كلمة غير مقروءة رسمت هكذا «حمر به»

وهو قليل الشرب للماء وان كان لا يفارق الغياض وليس يلقي رجيعه الا مرة واحدة في اليوم ، وهو خاثي شديد اليبس يتفلق شبيه لخرء الكلب ، ويشبه الكلب من جهة اخرى وهي الشفور عند البول ويبول الى خلف . ومن عجائبه انه يعفي على آثاره وينفخ في منخر شبله لان اللبوة تلده ميتاً فيحرسه ثلاثة أيام ، ومن تمسح بشحم كليته لم يهبه ولم تقربه السباع . ولا يعود الاسد الى فريسته ، ولا تلد اللبوة الا واحداً ، وفي طرف ذنب الاسد شوك . وان وان عملت من جلده جبة للنشاب لم يتسوس ، واذا وضع مع سائر الجلود السبعية شيء من جلده تساقطت شعورها ، ولا يطأ أثره شيء من السباع . واذا شمت الكلاب بوله عرفت موضعه ولا يحمل على أحد في وجهه ، والاسود من السباع أشدها ضراوةً على اكل الناس ولا يأكل من فريسة غيره من السباع ولا تأكل السباع من فريسة اذا انتشت رائحته .

ومن منافعه :

ان خصيته اذا سلخت ببورق(١) أحمر ومصطكى وجففت ولتت بزنبق نفعت من البواسير والزحير(٢) ووجع الارحام ، ومن تمسح بشحم كليته ومشى بين السباع لم تقربه ومرارته تداف بعسل وتطلى على الخنازير فتبرأ باذن الله تعالى ، ودمه اذا طلي به السرطان انتفع به ، ومنه اصلت جبلة

---

(١) في القاموس « برقه البورق بالضم اصناف مائي وجبلي وارمني ومصري وهو النطرون

(٢) في القاموس « زحر » الزحير والزحار استطلاق البطن بشدة وتقطيع فيه في البطن يمشي دماً والفعل زحر كجعل .

الكمون واتخذ الناس في حريمهم الكمنا، وحذو بذلك حذوه وتلك حيلة منه حيلة في طينته لاستتاره باجم واندماجه في الجحر اذ كان في الغياض والاشاب(١) وان كان مصحراً لبد بالارض، ولطى بالصعيد، وبلغ أقصى ما في وسعه من الخشوع والسكون حتى يجد المشاع ويقتل الغرة وينتهز الفرصة فاذا آثر ان يغير استعمل هذه الخلال في مسيره حتى يوقع بطلبته، ويغير على فريسته واذا تأملت أصناف الحيوان وجدت ضررها وما أعطيت (فيها)(٢) من الاسلحة والجنن، ومقادير الخلق على حسب طباعها، فتجد الاسد أعظم خلقة واكثر أيده في مقاديمه اذا كان مجبولا على الاقدام مطبوعاً على المكافحة وتجد هذه الصفة من الحلقة مختلة به في عجزه ومواخيره اذ ليست له غريزة في الهرب فيكون له من دبر رد يستر ويصد عنه، وتجد الثعلب اذ كان مجبولا على الخوف مطبوعاً على الهرب قد زيد في سعة حضره، وخص في عجزه وهيء له من حيث يخاف على نفسه الدرك ذنب متكاثف فهو تارة يخاتل فيه فيسترعن عدوه معاطفه ومراوغة وتارة يتقي به شيئاً ان نال من سلاحه حتى يكون افلاته اكثر من الطفر به. ويقول القناص على لسانه اذا كره الكلب وكاد يدركه التفت الى ذنبه فقال: نحرك يا رحابرز(٣)، فاذا بعد عنه وفاته التفت الى ذنبه فقال: من هذا الذراع معه أيش يلحقه، ويصاد الاسد بضروب، فاما الرمى فقد ذكرناه. وأهل الجبل بنهاوند وما يلبها يصيدونه بالاوهاق يقرمونها عليه فلا يخطئونه وهو ان يقف رجل

---

(١) في القاموس «اشب» الشجر ا-١ التف

(٢) هكذا في الاصل ولا لزوم له

(٣) هكذا في الاصل ولم أهتد الى الصواب ولا الى المعنى .

من كل جانب الطريق أو الوادي في يده وهق معمول من شعر اذ ناب الخيل، وفي الجانب الآخر رجل آخر فاذا قرب الاسد رميا الوهقين رمية يد واحدة في عنقه فتجذبه كل واحدة منهما الى جهة حتى تسدره . وتصيده العرب بالزبى وهي حفائر تحفر على نشز من الارض وتغطى وفيها أو بقربها كلب أو ما أشبهه حتى يأتي الاسد فيسقط فيها والدليل على أن الزبية لا تكون الا في مكان عال . قول عثمان ابن عفان في كتاب كتبه الى علي بن أبي طالب صلى الله عليه : « فاني كتبت اليك وقد بلغ الحزام الطبيين وجاوز السيل الزبى »(١) .

فان كنت مأكولاً فكنت أنت آكلي والا فادركني ولما أمزق

ومنها ما يصاد بالبابيد يستتر فيها الرجال . قال بعض المحدثين في صفة الاسد بالليابيد :

قد اذعر الاسود بالاسود	يحملها في أيدها الشديد
في جنن حمر من اللبود	كأنما الفن من حديد
أوقى لهم من جنن الحديد	حتى اذا سوين في صعيد
وهمهمت همهمة الرعود	وصرن في أدنى من الوريد

---

(١) الطبي وجمعه اطباء : حلمات الضرع التي فيها اللبن من ذوات الخف والظلف والحافر والسباع كما في اللسان « طبى » وقال وفي حديث عثمان قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين . قال هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والاذى ، لان الحزام اذا انتهى الى الطبيين فقد انتهى الا أبعد غاياته فكيف اذا جاوزه .

طوامحاً بالنظر البعيد ... من حدق كشعل الوقود
كأنهن قلب في بيد ... قلت اسجدوا فالحيل في السجود
فكم لها من ذنب معقود ... وهامة كالصخرة الصيخود
وصحك ينمى الى الحقود ... فهن من مفعل مشدود
وموثق في وهق ممدود ... ألم تر العناة في القيود
والوحش في الحبائة الصعود ... كم قد شفى ذلك من عميد
وفاقد باك على مفقود ... ومدرك بالثأر مستحيد

ووصف آخر صيدها بالزبى فقال :

وزبية مشرفة على الربى ... تضمن حتفاً تحتها مغيبا (١)
كانت نعرات الليوث سعبا ... حتى ترى الهصور منها الاغلبا
فيها أسيراً ليس يرجو مهربا ... كبت به فيها الجدود فكبا
كناه ما من الذنوب احتقبا ... من قدم الاوزار لاقى العما
وهكذا الايام تلقى عقبا

وقال عبدالله بن محمد الناشىء في صفة صيده بالزبية :

وعضرناة صيارمة ... صب مصب على احنه
وارد الاكباد ذي لبد ... نادر يستن في أرنه
هرت عصل خواصمه ... سهك في عرفه اسنه
تصبح الآساد نابية ... عن مغانيه وعن فطنه
أوثقت للبطش آلته ... فكفته السعي في مهنه
حرب الابطال عادته ... واغتيال الشوس من سننه
ولقد غلبت بلا عمه ... واستحر الزار عن جننه (١)

---

(١) الدمن الحقود

غال قلب المرء يحسد عن ... أرصه ما جال في اذنه
مخطف الاعجاز خوشنه ... صدق أوفى على قننه
ككماد الحرب هامته ... وكراد شحت محتضنه
تعصف للران شكته ... ويكل السيف عن حننه
واذا أحفسانه ومضت ... كوميض البرق في مزنه
لم ترع عن عين لامحها ... دون سل الروح من بدنه
كل ذي روح يديـن له ... وتخاف القرب من سننه
حين تمت منه مدته ... وانقضى ما امتد من زمنه
غاله خرق توسطه ... لشمزاً أوفى على شمزنه
جعلت فيه مريسته ... كحتوم الطير في مكنه
فسرى والحين يقدمه ... غير مطوي على ظننه
واتى يبغي مريسته ... فوهى وانهد من ركنه
وغدا القناص فانظموا ... بين متنيه الى ذقنه
بسهام الحقته كما ... تدرج للقبور في كفنه
فثوى والترب مسكنه ... نائي الاوطان عن وطنه

وقال في نعت صيده بالبلباد :

رب ذي شبلين قسوره ... قد أحم الحين في اجمه
موت من يرديه عيشته ... فهو مجبول على رغمه
لا ترى حياً يطيف به ... لا ولا يدنو الى حرمه
كمجن الحرب هامته ... وكفور النار رحب فمه
وكجدل الجزع قصرته ... وكهضب ضخم ملتزمه
وككضفر القد ساعده ... وككوهد رحب مبتسمه

وكأن البرق ما قدحت　　　عينه باللحظ من ضرمه

وكناب الناب مخلبه　　　حين ينجيه بمختطمه

وكأن الموت معترض　　　بين لحييه وملتثمه

وكآجال تسير الى　　　عمر امضاء معتزمه

وكأن السهم منخرقاً　　　حصره قصداً الى بهم

ان يكن رزق الورى قسماً　　　فجميع الخلق من قسمه

غبثت كف المنون به　　　فابانته على ندمه

بمشل الحال معترض　　　وخفي الآل مكتتمه

ذا عليه طمر ذي شعث　　　ملت الايام من قدمه

ولذا درع ملبد　　　طال ما يلقاه من كلمه

من لباس الشاء موثقه　　　وطهر الشح ملتثمه

لم يوبه عير [illegible]　　　تاركاً يسعى الى وقمه

وارثأر الاث واعتوره　　　[illegible] الاوحال من لممه

ثم [illegible] [illegible]　　　واعاد النار من عزمه

فأحس [illegible] [illegible]　　　[illegible] سوء مقتحمه

وسعى [illegible] [illegible]　　　[illegible] [illegible] في حزمه

ومكان [illegible] [illegible]　　　وأحاد [illegible] من حطمه

واعصى [illegible] [illegible]　　　[illegible] [illegible] في قدمه

ورأيت [illegible] [illegible]　　　لاماذاً من هضم مهتضمه

ان [illegible] [illegible]　　　[illegible] الرأي [illegible]

باب الفهد (١)

هذا سبع ينتشي عظام السباع ريحه ويحبها ويستدل بها على مكانه ويعجب بلحمه أحد العجب ، ويصاد بضروب ، منها الصوت الحسن وهو يصغي اليه اصغاء شديداً . ومنها بكده واتعابه حتى يحمي ويعي ويلتهر ويخفى فاذا أخذ غطت عيناه وادخل في وعاء وجعل ما دام وحشياً في بيت ووضع عنده سراج ولازمه سايسه ليلاً ونهاراً ولم يدعه يرى الدنيا وجعل له مركباً كظهر الدابة وعوّده ركوبه وأطعمه على يد، فلا يزال كذلك دأبه حتى يأنس فاذا ركب مؤخر الدابة عند رضى وصاد. وهو عند الحكماء وحشي في كل حين وربما أنس بالعادة . وزعم أرسطاطاليس أنه مولد من أسد ونمرة(٢) ومن لبوة ونمر. وله ضروب من الصيد : منها المكابرة وهي لمغله يستند لها الفيادون يريدون بها المواجهة . والدسيس(٣) والمذانبة وبسهم بتنزل الاذناب . فأما المكابرة فهو أن يلقى به السرب مكافحة فحيث ام الظبي قابلته بنهد. حتى يدنو فتلقيه عليه مقابلاً له . وهذا صيد الملوك وفيه تعسف شديد . ويأتي منه الفهد

---

(١) عند صاحب البيزرة ص ٢١٣ باباً في « ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه » وهو أصغر من النمر مرقط شاه انظر معجم الحيوان ص ١٤٩

(٢) البيزره ص ٢١٤ : « ان الفهد تولد من سبع ونمر » وكذلك في الدميري ١٩٥/٣

(٣) في اللسان « دسس » الدس اخفاء المكر والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار

وما يحمله عليه عنتاً وهو شبيه بجولان القارس(١)   وهو مع ذلك أمتع من الضربين الاخرين ، والدسيس أن تحط الفهد عن دابته بعد أن يتشوّف الظباء ويحسبها على بعد وتسيّر أنت دابتك كأنك لا تنحو نحوها وفهدك يدب اليها دبيب عناق الارض متخفياً جهده حتى يقرب وينتهز الفرصة فيوقع بها . وللذانبة أن تمتد الظباء وتأتي في أثرها وأذنابها فتلق الفهد عليها فهذا اكثر ما يستعمل وأقل اعناتاً وكداً وهو صيد الدهاقين والفهادين لانفسهم(٢) ومن شأن الفهد اذا وثب على طريدته ألاّ يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلىء رئته من الهواء الذي حبسه . وسبيله ان يراح ريثما يخرج ذلك النفس وتبرد تلك الغلة ويشق له عن قلب الطريدة بعد تذكيتها ويطعمه ويسق رية ماء . ان كان الزمان قيظاً ودون الري ان لم يكن الحر شديداً ، ثم يبتغي له طريدة اخرى ولا يكلف في يومه اكثر من عشرة(٣) أطلاق . وقد يصاد به في اليوم نحو من العشرين(٤) على اعنات . وان لم يرح لم يفلح بعد ذلك . ومن طباعه الحياء والنوم الكثير والغضب . ولا يعلم أنه عاظل انثى في أيدي الانس . وقد عني بمراعاة ذلك واجتهد فيه فلم يمكن . وتفعله الاسد كثيراً . وقال بعض الفهادون العلماء بصيده وطباعه انه يمسح الفهد الفهدة فيمر يده على جميع أعضائها فتسكن لذلك حتى تصب يده موضع ثفرها فتقلق

---

(١) موضع كلمة غير مقروءة رسمت هكذا « في الداورد » .

(٢) وردت هذه العبارة مع ما يليها في البيزرة ص ٢١٤

(٣) في البيزرة ص ٢١٤ « خمسة »

(٤) «   »   ص ٢١٥ « العشرة »

لذلك وتنعطف عليه لتمض يده ، وأما نومه فالمثل يضرب به(١) قال بعض الشعراء :

فأما نومه عن كل خير — فعين الفهد لا تقضي كراها

وقال(٢) المكتفي بالله ووصف يوم صيد بكثرة وحشه وضراوة فهوده مضى يومنا بين فهود لا تشبع . وظباء لا تجزع ، اخبرني بذلك عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي . وقال بعض الكتاب : وعابه عائب بكثرة النوم ونسبه الى الاخلال بأعماله والتقصير في تنفيذ اموره :

رقدت مقلتي وقلبي يقظان يحس الامور حساً شديدا
يحمد النوم في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه لن يصيدا

وطباعه مشاكلات لطباع الكلب حتى في أدوائه ودوائه . والنوم الذي يعتريه شبيه بنعاس الكلب . ومن قول الاعشى في صفة بخيل ماطل :

لاقى مطالا كنعاس الكلب

أخذه القائل :

فأما نومه عن كل خير — فعين الفهد لا تقضي كراها

ورجع بنا القول الى استتمام شرح كيفية الصيد بالسيس ، وسبيله في صيده غير سبيل المصحر وهو أبله جدا لما يظهر منه في تعمله لستر شخصه

---

(١) في اللسان « فهد » وفي المثل « أنوم فهد » وفي حديث أم زرع « ان دخل فهد » قال الازهري : وصفت زوجها باللين والسكون اذا كان معها في البيت ويوصف الفهد بكثرة النوم .

(٢) روى صاحب البيزره هذه القصة ص ٢١٥ بالحرف

واخفله جرسه والطاف حسه ، يرسل على بعد من الطريدة بعد أن يتشوفها معارضاً ويتلطف لاوساله من غير قلق فتراه يمر مر عناق الارض رافع يده وواضع اخرى على وزن ، وقدر متناسب ما دامت الظباء ناكسة رؤوسها ترتعي فاذا شالتها فخاف منها التنبه عليه أمسك على الصورة التي تنتهي به الحال اليها لا يقدم ولا يؤخر ولا يرفع الموضوعة ولا يضع المرفوعة فاذا طأطأت سلك سبيله الاول حتى تقول انه في تلك الحال القانص الذي وصفه رؤبة فقال:

فبات لم يعضع شرياً ما بصق

وهذه المشية يقال لها الدّألان(١) والدّأل والدّألى، يقال دأل له يدأل اذا مشى مشية الختل(٢) ، وأدى له يأدوله(٣) مثله ، ودأيت أدؤو ، وفي المثل : والذئب(٤).

(١) في البيزره ص ٢١٥ « سوه »

(٢) في اللسان « دأل » الدأل الختل ، ودأل يدأل دألا ودألانا ، وذكر الاصمعي في صفة مشي الخيل الدألان مشي يقارب فيه الخطو ويبقى فيه كانه مثقل من حمل وقال في « ذأل » الدألان عدو متقارب ، وقال ابن سيده الدألان السرعة والذؤول من النشاط والذألان مشي سريع خفيف في ميس وسرعة وبه سمي الذئب ذؤاله

(٣) في اللسان « أدى » أدوت في مشي آدو أدواً وهو مشي بين المشيين ليس بالسريع ولا البطيء . وأدوت اذا ختلت وأدا السبع للغزال يأدو اذا ختله ليأكله قال :

حنتنى حانيات الدهر حتى كأني خاتل يأدو لصيد

(٤) في اللسان « أدا » دأى يدأى مثل « أدا » ويقال الذئب يأدو للغزال أي يختله ليأكله ، قال : والذئب يأدو للغزال يأكله .

الذئب يأدو للغزال ليأكله . وفى اللفظة الاولى يقول الراجز (١) :

وأنا أمشي الدألى حوالكا

وقال آخر : أدوت له لآكله وهيهات الفتى حذرا (٢)

وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئاً كثيراً نحن ذاكرون ما استحسناه وتبينا فيه معنى منه الاصيد الدسيس فما وصفه واصف على حق صفته سوى بعض الكتاب فأنه يقول فيه (٣) :

قد أسبق الاذان بالتغليس قبل غناء القس والناقوس
والروض مثل حلة الطاووس والريح مثل نكهة الكؤوس
أو مثل ما اثنيه عن جليسي بطالع مصحح مقيس (٤)

---

(١) فى البيزره ص ١٢١ يقول الراجز :

أهدموا بيتك لا ابا لكا وزعموا انه لا أخا لكا
وأنا أمشي الدألى حوالكا

قال في اللسان (دأل) أنشد سيبويه فيما تضعه العرب على السنة البهائم لضب يخاطب ابنه : أهدموا بيتك الخ .. وقال في (دأل) الدألان عدو متقارب .. وبه سمي الذئب ذؤالة

(٢) في اللسان (ادا) أدوت له آدو له أدواً إذا ختلته وانشد :

أدوت له لآخذه وهيهات الفتى حذراً

نصب حذراً بفعل مضمر اي لايزال حذرا . قال ويجوز نصبه على الحال لأن الكلام تم بقوله هيهات كأنه قال بعد عي وهو حذر .

(٣) انظرها فى البيزره ص ١٢١ ولم ينسبها (٤) في البيزره ص١٢١ (اومثل ما انثوه) ومعنى انثوه اشيعه قالوا : نثا الحديث اذا حدث به وشيعه .

مبرأ عن نظر النحوس — أسعد بالتثليث والتسديس

بذي دهاء مفنجات عبوس — جهم كسي من صنعة القدوس

ديباجة من احسن اللبوس — كأنما تبتز من عروس

ابليس أو امكر من ابليس — ختال أظب مخبت الحسيس

طب بصيد عفرها والعيس — لا مصحراً للوحش بالدسيس

لطا لطو الخامل الحسيس — والسطو سطو القادر الرئيس (١)

له دبيب ليس بالمحسوس — مثل دبيب الماء في الغروس

فعل كمين الجحفل الخميس — وحش يضاهي حياة الانيس

حى إذا افضى من التأنيس — الى سكون الباقر (٢) الشموس

وحمت الاجال للنفوس — أبدلها من نعمها (٣) بيوس

أسرع من عين الى نفيس — لاه عن الخشفان بالتيوس

مبتدئاً منهن بارؤوس — وجدة العيش الى دروس

وما من الايام من محروس

وقال بعض الفحول (٤) في صفة الفهد والطريدة به :

---

(١) في البيزره ص ١٢٢ (القادر الاريس) وهو الامير.

(٢) في البيزره (الناشر) (٣) في البيزرة (نعمة)

(٤) هو احمد بن زياد بن ابي كريمة من رجال عصر الجاحظ كما في نهاية الارب للنويري ٩ ـ ٢٤٩ وقد ذكر القصيدة وقال انه ابتدأها بوصف الكلب ثم انتقل الى وصف الفهد ، وقد ذكر القصيدة الجاحظ في حيوانه ٦ ـ ١٦٢ الطبعة الاولى .

بذلك أبغي الصيد طوراً وتارة　　　بخطفة الا كفال رحب الترائب

مرقفة الاذناب غر ظهورها　　　مخلطـة الآذان غلب الغوارب

مدربة زرق كأنـــ عيونها　　　حواجل تستذري متون الرواكب (١)

الحوجلة القارورة ، وتستذري يصف مكانها خلف الراكب وان ظهره يذريها اي يسترها والذرى الستر ومنه : «فعش في ذراه ماذراك »

إذا قلبتها في العجاج (٢) حسبتها　　　سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب

مو لعة فطس الجباه (٣) عوابس　　　تخال على اشداقها خط كاتب

نواصب آذان لطـاف كأنها　　　مداهن للاجراس من كل جانب

ذوات أشاف (٤) ركبت في اكفها　　　نوافذ في صم الصخور نواشب

---

(١) جاء البيت في نهاية الارب :

مدنرة ورق كأن عيونها　　　حواجل تستوعي متون الرواكب

وفي الحيوان (تستذمي متون الرواكب)

(٢) في نهـــاية الارب ٩ ـ ٢٥٠ الحجاج. وهو العظم المستدير حول العين .

(٣) في نهاية الارب ٩ـ٢٥٠ الانوف

(٤) الاشافي جمع اشفى وهي مثقب الاسكاف استعاره لبراثن الفهود . وقد زاد النويري في النهاية بيتا بعد هذا وهو :

ذراب بلا ترهيف قين كأنها　　　تعقرب اصداغ الملاح الكواعب

فوارس مالم تلق حرباً ورحلة(١) إذا آنست بالبيد شهب الكتائب

تضاءل (٢) حتى ماتكاد تبينها عيون لدى الصيران غير كواذب

حراص تفوت البرق أمكث جريها ضراء مدلات(٣) بطون التجارب

توسد أجياد الفرائس أذرعاً مرملة تحكي عنان الجنائب

وهذه تشتمل على معان كثيرة سرقها عبدالصمد بن المعذل في قوله (٤) يصف الفهد ايضاً :

قد أغتدى والشمس في أرواقها لم تأذن السدفة في اشراقها (٥)

---

(١) فى النهاية ، ورجلة بالجيم وهم المشاة . وقد فضل هذه الرواية ناشر الكتاب .

(٢) زاد في النهاية قبل هذا البيت

ترو وتسكين يكون دريئة لهن بذى الاسراب في كل لاحب

(٣) في النهاية ٩–٢٥٢ مبلات ، وهو تحريف على الرغم من التخريج الذي خرجه ناشر الكتاب

(٤) هو من شعراء الدولة العباسية الكبار بصري المولد ، كان هجاء خبيثاً وله جاه ومكانة لدى المعتزلة انظر اخبـاره في الاغانى ١٢ – ٥٤ وما بعدها .

(٥) رواها في البيزره ص ١٢٤ وفي هـذه القصيدة غموض واضطراب ولم نستطع الاهتداء الى مصدر موثوق به .

وصحبتي الامجاد في أعراقها	على عتاق الخيل من عتاقها
عز بنات القفر من أرزاقها	تغدو منايا الوحش في اطواقها
قد واثقتنا وهى في ميثاقها	وفية ما الغدر من أخلاقها
مدمجة ؛ هيف على أحنـاقها	باعدها التنهيم من اشناقها (١)
ترى بأيديها لدى انسلاقها	وصبرها بالقاع واتفاقها (٢)
مثل: أثافى الفين في ازلاقها	تقد ما تخبط بأعتلاقها (٣)
قد التجار العصب من شقاقها	كأنها ,والخزر من احداقها
والخطط السود على أشداقها	ترك جرى الأثمد آماقها
باتت الى الصيد من اشتياقها	وجذبها الاعناق من أرباقها
كاسراء العجم في أوهاقها	تضرم في العزاء من تنزاقها
تلهب النيران في احتراقها	حتى إذا آ ات الى متاقها
بالسهلة الوعساء من براقها	فى مأمن الصيران من طراقها (٤)
وجعلت تأشر من اقلاقها	حلت وسمينا على إطلاقها
وقد حدرنا الوحش من افاقها	يسوقها الحين الى مساقها
إدناءك الحور الى عشاقها	وهى على الغبراء في التصاقها

(١) في البيزره ص ١٢٤ من أشباقها

(٢) في البيزره (لدى اتساقها : وصيدها)

(٣) » » (مثل اشافي القين في انزلاقها)

(٤) في البيزره ص ١٢٤ مثله :

ورعيها الناضر من طباقها   وآنست بالطرف واستنشاقها

حذافـة تخفي على رماقها | من ختلهـا للوحش من إسفاقها
كأنها الحيـات في اطراقهـا | أما رأيت الريح في انخراقهـا
ولمعـة البـارق في ائتلاقهـا | وغيبة الشؤبوب في انمحاقها
وطيرة الاقداح في اعراقهـا | تهوي هوى الطير في أرشاقها
ما أدرك الطرف سوى لحاقهـا | وهصرها الآرام واعتناقهـــا
وخصفها الايدي الى أعناقها | شرك الضباع النعل في طراقها
شاصية تنشج في آماقهـــا | تفحص في التامور من مهراقها
بعلح الغواة الوفر من زقاقها | لا نصطفى منها سوى حذاقها

بورك للامير في رفاقها

وقال عبدالله بن المعتز بالله يصف فهده :

ولا صيـــد الا بوثابة | تطير على اربع كالعذب (٣)
فان اطلقت من قلاداتها | وطار الغبار وجد الطلب (٤)
فزوبعة (٥) من بنات الرياح | تريك على الارض شيئاً عجب

---

(١) ذكرها صاحب البيزرة ص ١٢٥ ، ونهاية الارب ٩ ـ ٢٥٢ ، ولم اجدها في الديوان طبع بيروت ولكنها موجودة في طبعة استانبول ص ١٢

(٣) العذب : خرق الالوية ، وفي نهاية الارب : هي الخيوط ترفع بها الموازين واحدها عذبة شبه بها ارجل الفهدة في الرقة والنحول

(٤) في نهاية الارب : متى اطلقت

(٥) في نهاية الارب : ملمعة من نتاج الرياح الخ . . وفسر الململعة بذات اللمع من ألوان مختلفة

To: www.al-mostafa.com

تضم الطريد الى نحرها　　　كضم المحبة من لا يحب (١)

قوله : من لا يحب ، مبالغة في وصف تشبثها لأن ضم المحب من يعلم انه لا يساعده على المحبة أشد تشبثاً ولزاماً . وأصل هذا من (٢) قول المرجى :

فتوافقا عند الوداع تلازماً (٣)　　　أخذ الغريم ببعض ثوب المعسر

وإن (٤) كان هو فتح هذا المعنى فقد هجنه وخالف الصواب فى ترتيبه لانه سوى بينهما فى الملازمة والوداع ، وتلك حال المتحابين ، ثم قال أخذ الغريم ببعض ثوب المعسر ، والمعسرُ كاره لتعلق الغريم به . والجيد

ثم اعتنقنا عناقاً ليس يبلغه　　　تلاصق الطلع في طي الكوافير (٥)

قال وتشبيه ابن المعتز في هذا حسن لأن الفهد مجتهد فى التشبث بالظبي والظبي مجتهد في مغالبته ، وكذلك ضم المحب من لا يحبه .

---

(١) رواية الديوان : كضم المحبة من قد احب

(٢) في البيزره ص ١٢٦ « واخذ هذا من قول »

(٣) في البيزرة ص ١٢٦ : فتلازما عند الوداع صبابة

(٤) فى البيزرة ص ١٢٦ بعد ان أورد البيت : والمعسر كاره لتعلق الغريم به وكان الصواب ان يوقع تشبيهاً يدل على ان كل واحد منهما مضاه لصاحبه بالملازمة كما قال القائل : ثم اعتنقنا ..

(٥) في البيزرة ص ١٢٦ في طي الكرانيف ، وكتب فوقها : الكوافير ، والكوافير جمع كافور وهو وعاء الطلع .

إذا ما رأى عـــدوها خلفه ... تنـــاجت ضمائره بالعطب (١)

ألا رب يوم لهـــا لا يذم ... أراقت دماً وأغاثت سغب

لهـــا مجلس في مكان الرديف ... كتركية قـــد سبتها العرب

ومقلتهـــا سائل كحلها ... وقد حليت سبجاً في ذهب (٢)

غدت وهي وائقة أنهـــا ... تفوم بزاد الخميس اللجب (٣)

فظلت لحوم ظباء الفـــلاة ... على الجمر معجـــلة تنتهب

كأن سكاكينهم نشـــرت ... معصفرة فوق جزل الحطب

قال والبيتان اللذان فيهما المعنى مأخوذان من قول عبدالصمد :

كأنها والخرز من حداقها ... ترك جرى الاثمد من آماقها

وزاد ابن المعتز عليه في ذكر الرديف . وقال الرقاشي في صفته (٤)

لما غدا للصيـــد آل جعفر ... رهط رسول الله أهـــل المفخر

بفهـــدة ذات شوى مضبر ... وكاهل ناث وعنق أزبر (٥)

---

(١) هذه تتمة قصيدة ابن المعتز ، وما سبق كله اعتراض .

(٢) السبج هو خرز اسود في زرقه ، وفي نهاية الارب «سبحاً»

(٣) في الديوان « تعوم بزاد » وفي البيزره ص ١٢٦ « تفوز »

(٤) ذكرها في البيزره ص ١٢٧ وحيوان الجاحظ . وانظر اخبار الرقاشي في طبقات الشعراء لأبن المعتز ص ١٠٤ والاغاني ١٥ـ٢٤

(٥) في الحيوان :

بفهدة ذات قرآ مضبر ... وكاهل ناد وعنق ازهر

ومقلة سال سواد المحجر منهـا الى شدق رحاب المفغر
وذنب طال وجلد أغبر وأيطـلي مستأسد غضنفر
وأذن مكسورة لم تجبر فطساء فيها نكث فى المنخر
مثل وجار التتفل المغور أدبها إسحق فى تقـدر (١)
بالنقل والاشـلاء غير ممتر كأن فوق الاعوجي الاشقر
ملكاً ترقى عتبات منبر طراحة للطرف ذي التسعر
بين الصوى والصحصحان الاغبر حتى إذا ما آنست كالأصور
سرب ظباء بكثيب أعفر جاذبت المقود فى تأمر
وعلم العبد وإن لم يخبر بحالها أطلقهـا كالقسور
تنساب كالحية في تستر تمر بين مقبل ومـدبر
مراً كلمع البرق لم يفتر كأن نضح الارجوان الاحمر

منها على الخدين والمعذر

والمسن منها إذا صيد كان اسرع انساً وأقبل للتأديب من الجرو الذي يربى ويؤدب لأن الجرو يخرج خبا والمسن يخرج على التأديب صيوداً غير خب . وليس شيء في مثل جسم الفهد إلا والفهد انقل منه واحطم لظهر الدابة التي تحمل على مؤخرتها ، والاناث أصيد وكذلك عامة اناث الجوارح ، وهو من الحداد الاسنان ، ويدخل بعضهـا على بعض مطبقة وكذلك الاسد والكلب «٢»

---

(١) في الحيوان : التتفل المغور ارثها اسحق في التعذر

«٢» في البيزره ص ١٢٨ : ويدخل بعضهـا في بعض وكذلك الاسد والكلب .

باب

ابتذال الملك والرئيس نفسه في الصيد بهذا الضاري ومباشرته «١»

فقد ذكرنا في هذا كثيراً من الجلة والخلفاء في مواضعه من الكتاب ، وفي ذلك يقول بعضهم :

ومن شغفي بالصيد والصيد شاغف	مطاردتي للوحش والفهد لي ردف
إذا شئت ان اعدو عليها ذعرتها	بسيفين مغوارين تحتها طرف
وأجعل كفي للجوارح منبراً	وليس بها ثقل عليها ولا عنف
مآرب نفس ما بلتها بغيرها «٢»	وعزم قوي ليس في عزمه ضعف
إذا صاد غيري الصيد ثم اكلته	فلذة ذاك الاكل لي قلما تصفو

«١» في البيزره ص ١٢٨: ذكر ما قيل في ابتذال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري ومباشرته له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والملوك ونحن نذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله وقد قال بعضهم في ذلك : ومن شغفي بالصيد ..

«٢» في البيزره ص ١٢٩ لا تليها لغيرها

وماعاب لبس الدستبـــان أناملا تليق بها الاقلام والسيف والصحف «١»

فللبـاز منها موضع ولموضع مصافحة الاشراف والاثم والرشف

وإني لمحمود المذاهب جمهـا إذا لم يحاول غير مذهبة الصرف

وما الظرف إلا جمع كل لطيفة بذلك من تفسيره سمي الظرف

وقال الناشيء :

وأغر موشي القميص ململـع كأن عليه منه رقاً موسماً «٢»

يلوح على خديه خطان عرجا قليـلا ورداها بطين فقوما

مفتل عضدي ساعديه كأنما أعيرا بقـد ثم شدا فأبرما

ونيطت فضول الساعدين فألحمت برسغين لزا بالوصول فألحما «٣»

«١» الدستبان : كلمة فارسية مركبة من ، دست ، ومعناها اليد و بان ، وهي مخففة من ، بنـد ، ومعناها الرباط . ومعنى الدستبان والدستبند رباط من الجلد يوضع على اليد ويمسك به الباز ، وفي المخصص ٨ ـ ١٤١ : القفاز وهو بالفارسية الدستبان الكيس من الادم الذي يجعله الرجل على يده تحت رجلي الصقر ، والسير الذي في رجلي الصقر قد جمع بينهما ، وهو القيد .

«٢» انظر البيزره ص ١٢٩ وفيها « مؤشما » وانظر اخبار الناشي الاكبر عبدالله بن محمد ابي العباس في طبقات الشعراء لأبن المعتز ص١٩٨

«٣» في البيزره ص ١٢٩ (فأحكمت ، برصغين) والرصغ هو الرسغ وهو المفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .

تضمن أظفاراً كأن حجونها ... حجون الصياصي أعجزت ان تقلما «١»

له هامة لو ان كفاً رهيشة ... دحتها على صم الصفا لتهدما «٢»

وعينان لو تدنى الى قبسيهما ... ذبالا تذكى منهما وتضرما

ونابان لو يسطو الزمان على الورى ... بحديهما كان الحمام مقدما

ووجه يجيل الخير في صفحاته ... ألى ء كيده للخلق ان يتبسما

وجفنان يغتال الردى لحظتاهما ... فلا يمكنان النفس ان تتسلوما

وشدقان كالغارين يلتهمان ما ... من الربد والحمش الاوابد الهما «٣»

أجدت له التقويم حتى كففته ... عن الشيم اللائى أبت ان تقوما

وعلمته الامساك للصيد بعدما ... يئست لجهل الطبع ان يتعلما

فجاء على ما شئته واشتهيته ... محلا كما بالامس قد كان حرما

«١» فى البيزره ص ١٢٩ (جحون السياصي) وهو خطأ والصياصي جمع صيصة وهي شوكة الحائك .

«٢» الرهيشة : الضعيف المرتجف القليل اللحم .

«٣» الربدة : لون قريب الى الغبرة ، والربداء : المعزة السوداء المنقطة بحمرة ، والار بدحيه خبيثة ، والاسد . كما فى القاموس «ربد» والحمش جمع احمش وهو كل دقيق الساقين .

إذا ماغدونا نبتغي الصيد أسمحت ... لنا نفسه الا تريق له دما
وما يتـولى منه إرهاق نفسه ... ولكن يؤديه صحيحاً مسلما
إذا لاحظت عيناه شخصاً ترومه ... تنمر في اكفهراره وترغما
فتكفيه من احضاره وثباته ... ومن روغان الصيد ان يتسهما

وقال ابن المعتز (١) :

انعت امثـالا قذذن قذا ... يشحذها الشوط البطيء شحذا
نوازياً خلف الظباء حذا ... كأنما يجذبن جبذا
يجذ غيطان الفلاة جذا ... كالسيل هذنها الفسي هذا
لم أدر ذا أسرع شداً أم ذا

وقال ايضاً : (٢).

قد اغتدى قبل غدوي بغلس ... وللرياض فى دحى الليل نفس
حتى إذا النجم تدلى كالقبس ... قام النهار في ظلام قد جلس
بلاحق الوثبة ممتد النفس ... محملج ادمج إمرار المرس (٣)
نعم الرديف راكباً فوق الفرس ... ينفي القذى عن مقلة فيها شوس (٤)

«١» انظرها فى البيزره ص ١٣٠ وفي الديوان طبع بيروت ص ٢٩٤ وفي طبع استانبول ص ٢٠ . وقذ السهم الصق به القذة وهي الريشة

«٢» انظرها في البيزره ص ١٣١ وفى الديوان طبع بيروت ص ٢٩٦ وفى طبع استانبول ص ٢٥

(٣) في البيزره ، محملج امر إمراء المرس ، والمحملج المفتول

(٤) في الديوان ، نعم الرديف رانبا .

كالزلم الاصغر ضل فأعلس | عليه تلويحات وشم ما درس (١)
لما خرطناه تدانى وانغمس | وخادع الخوف ابن وثاب خلس (٢)
إذا عـدا لم ير حتى يفترس

وقال ايضاً : (٣)

انعتها تفري الفضاء عـدوا | نوازياً خلف الطريد نزوا
لا تحسب القدرة منها عفوا | قد وجدت طعم الدماء حـلوا

ولابن الحسين الحافظ : (٣)

قـد أسبق العصم وغير العصم | بجيـد القلب بعيـد الهم
مدنر الجـلد خفيف اللحم | كأنه في ثوب خز رقم (٤)
تخـاله بعض نجوم الرجم | مركب من عصب وعظم
ما فيه وزن ذرة من لحم | فكم دم اراقه من قرم (٥)

(١) في البيزره ص ١٣١ ، صك ، وكذلك فى الديوان طبع استانبول . وفى الديوان ، كالزلم الاصفر ، والزلم : السهم

«٢» فى البيزره تدلى ، وخادع الموت

«٣» ذكرها فى البيزره ص ١٣١ ، ١٣٢ وفى الديوان طبع استانبول ص ٤٢ وقد نسب القطعة الثانية لأبن المعتز

«٤» في البيزرة ص ١٣٢ ، النجم

«٥» في البيزره ص ١٣٢ ، وزن درهم

معصفر يشبه ماء الكرم أنفع لي من شاهد لخصم

قال : ودمه إذا خلط بورس وخل وعنعل والطخ به قدم المنقرس سكن ألمها .

قال : ويعرض له من العلل : الخام والجرب والحفا ، فالخام يعرض له منه اعوجاج الرجل ودواؤه ان يطعم اللحم غبا بشيء من سمن البقر وعسل ، او يؤخذ قرطم مدقوق فيطبخ حتى تخرج رغوته ويصفى . ويداف فيه ثلاث أواق عسل ويلقى عليها خمسة دراهم فانيذ«١» ويداف وتحقن به

والجرب يعرض له من بوله وسبيله ان يبسط تحته رمل يوار عليه لئلا يرشش عليه من بوله ، والرمل يصفي شعرته ايضاً ، ودواؤه الكبريت الابيض مسحوقاً بزيت يسخن على النـــار ويطلى به .

ودواء الحفاء ما وصفناه في حفاء الكلب «٢»

صيده الظباء : «٣» قال وصيد الظبـاء بالفهد ، والظباء أصناف

«١» الفانيذ والفينيذ بالذال والدال نوع من الحلواء ، يصنع من السكر والدقيق والترنجبين انظر ذيل المعـاجم العربيه لدوزي ٢ ـ ٢٨٤

«٢» أورد صاحب البيزره بعد هذا بابا عنوانه ص ١٣٣ « باب في صفة الظباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسنانها وصيدها وما فيها من المنـافع وما قيل في ذلك من الشعر » اعلم ان الظباء اصناف تختلف لأختلاف مواضعها فالبيض ..

«٣» انظر ما قيل فى الظباء وانواعها في معجم الحيوان ص ١١٢، ١١٣ والمخصص لأبن سيده ٨ـ٢١ وما بعدها

تختلف بحسب اختلاف مواضعها ، فالبيض منها يقال لها الآرام وتسكن الرمل وهي اشدها حضراً والحمر تسكن القفار «١» ، والى الحمرة ما هي ، والعصم منها ، والوعول التي في اذرعها «٢» بياض ، والفايدة في تمييزنا إياها علم المتصيد بهذه المواضع حتى إذا رأى من هذه الاصناف شيئاً علم من أين اقتنص ونسبه الى مكانه ، والظبي أول مايولد : طلى ثم حشف ثم شادن إذا طلع قرنه فأذا تمت قرونه فهو شصر والانثى شصرة «٣» ثم جذع ، ثم ثني والجمع ثنيان ، ولا يزال كذلك حتى يموت لا يزيد على ذلك ، قال الشاعر :

فجاءت كسن الظبي لم ير مثلها شفاء قبيل او حلوبة جائع «*»

وسأل جعفر بن محمد عليه السلام أبا حنيفة فقال : ما على محرم كسر رباعية ظبي ؟

«١» في البيزره ص ١٣٣ ، العصاب ، وهي المواضع العالية

«٢» « « « اكرعها

«٣» في القاموس ، شصر ، الشصر ، محركة من الظباء الذي بلغ ان ينطلح او شهرا او الذي لم يحتنك او قوى ولم يتحرك كالشاصر والشوصر جمع اشصار «*» استشهد به في المخصص ٨ ـ ٢٢ : بواء قتيل او حلوبة .

فقال : يا بن رسول الله ما أعلم ما فيه ، فقال : انت تتداهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني أبداً . (١)

<u>عدوها :</u> يقال من الظبي يهقق (٢) ويزرق (٣) ويطفر وينقز (٤)واذا جمع قوائمه ووثب ، فاذا تخلف من القطيع قيل خذل (٥) وطمر (٦) اذا وثب من موضع عال الى أسفل .

---

(١) في اللسان : ثنى ، الثني من الابل الذي يلقي ثنيته وذلك في السادسةومن الغنم الداخل في الثالثة تيساً كان أو كبشاً .

(٢) في اللسان : هقق ، هق الرجل هرب قال عمرو بن كلثوم فاستعاره للكلاب : وقد هقت كلاب الحي منا وشذبنا قتادة من يلينا

(٣) لم أجدها في المعاجم بهذا المعنى .

(٤) في اللسان نفز ، (بالفاء) الظبي ينفز اذا وثب في عدوه وقيل رفع قوائمه معاً ووضعها معاً ، وقفز ، اذا انضمت قوائمه في الوثب ، ونفز : اذا انتشرت ، وقال في نقز « بالقاف » النقز والنقزان كالوثبان صعداً في مكان واحد ، نقز الظبي . ولم يخصص ابن سيده شيئاً .

(٥) في اللسان : خذل ، خذلت الظبية والبقرة وغيرها من الدواب وهي خاذل وخذل تخلفت عن صواحبها وانفردت ، وقيل تخلفت فلم تلحق ، وخذلت الظبية وأخذلت أقامت على ولدها قال الشاعر :

خذول تراعى ربربا بخميلة

(٦) طمر من أفعال الأضداد ، يطلق على الخفاء والظهور وفي اللسان : طمر ، طمر اذا علا واذا سفل والمطمور العالي والأسفل .

واذا طلعت الجوزاء في حمارّة القيظ قالت (١) الظباء في كناسها ، ولها نومتان في مكنسين مكنس الضحى ومكنس العشي ، ولها مكنس يقال له النقل ـ ساكن القاف ـ يقال قد نقلت الظباء اذا انتقلت من مكانس الضحى الى مكانس العشي (٢) وإنما رعيها في ناجر (وهو صفر) بالليل وفي برد الغدوات أحياناً وتلزم الحومات من الرمل وهو ما استطال ، ومن الجبال ما ارتفع (٣) ، وترعى في ذلك الوقت الحزن والقف لشدة حرها قال ذو الرمة في انتقالها :

إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها   بأفنان مربوع الصريمة معبل
الى ظل بهوٍ ذى أخ يستعده   إذا هجرت أيامه للتحول

صقرة الشمس شدة حرها (٤) ، مربوع ماسقيت صرائعه في الربيع (٥) ،

---

(١) من القيلولة وهي نومة الظهيرة .

(٢) في اللسان : نقل ، « النقل سرعة نقل القوائم ، والنقل ضرب من السير وهو المداومة عليه وانتقل سار سيراً سريعاً » ولم أجد المعنى الذي ذكره المؤلف فيما بين يدي من مصادر

(٣) في القاموس ان الحومة من الرمل والبحر والقتال معظمه واشد موضع فيه .

(٤) في القاموس : صقر ، الصقر والصقرة شدة وقع الشمس

(٥) في القاموس : ربع ، ربعت الابل وردت الربع بان حبست عن الماء ثلاثة أيام أو أربعة أو ثلاث ليال ووردت في الرابع وهى ابل روابع . وربع وأربع فهو مربوع ومربع ، والصريمة : القطعة من معظم الرمل .

المعبل ما ظهرت خصوبته من الأرطاب (١) ، والبهو كناس واسع له أخ الى حنبه بالغداة والعشي . قال : وهو ظلف الظبي لما يطأ عليه ، وإبرة روقه قرنه أول ما يطلع (٢) ومنه قول الشاعر وهو عدى بن الرقاع :

تزحى أغن كأنه ابرة روقه　　قلم أصاب من الدواة مدادها (٣)

وقال آخر في حجم القرن :

كأنهما فصان من فوق فضة　　من الجزع أو وزران بالأيس سودا

ويستدل بها (٤) على آثارها في الرمل الخبار (٥) وبأبعارها فيما سوى ذلك من الصلابة ، وظلفها شديد الاثر فيما تطأ عليه ، وشبهه بعض المجان بالهن فقال :

وتكشف عن كظلف الظبى لطاماً　　وقعر البحر عمقاً واتساعا

وقال اعرابي :

كأن هنها عند لمس اللامس　　وطأة ظبي في مكان يابس

---

(١) في القاموس : عبل ، أعبل الشجر اذا كثر ورقه .

(٢) في اللسان : روق ، الروق القرن من كل ذى قرن والجمع ارواق

(٣) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٩٢ وكتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٢ ـ ٣٤ .

(٤) في البيزرة ص ١٣٥ : ويستدل عليها بآثارها في الرمل والخبار من الأرض وبابعارها ، والخبار مالان من الأرض

(٥) في القاموس : خبر ، الخبار كسحاب مالان من الأرض واسترخى .

واذا مدح هذا الموضع يكون كما قالت اعرابية :

إن هني لحسن كما ترى كوطأة الثور الثنيّ في الثرى

ويستدل على صيد كل أرض بشكلها وموقعها من السهل والحزن والرمل والصما والانخفاض والارتفاع والآثار والأبعار(١) وكذلك يقال لكل ذي خف وظلف غير البقر، فأما بعر الغزال فيستدل عليه برائحته ولطفه وتدويره.

قال ذو الرمة :

ترى بعر الغزلان فيه وفوقه حديثاً وعامياً كحب القرنفل (٢)

ويستدل على الظبي الكبير بنباحه واذا أسن نبح قال الشاعر :

وينبح بين الشعب نبحاً تخاله(٣) كلاب سلوق أبصرت ما يريبها

ويبيّضه الهزل المسود غـــيره كما ابيض عن حمض المراضين نيبها

والظبي يبيض إذا كبر وتهزل وحكى أنه من أملح الحيوان سكراً من الشراب

ولا يدخل كناسه إلا مستدبراً يستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وليس يحضر في الجبال . قال الشاعر :

---

(١) زاد في البيزرة ص ١٣٥ : وكذلك يقال لكل ذي خف وظلف غير البقر فأما بعر الغزال الخ . . .

(٢) في الديوان :

ترى بعر الصيران فيه وحوله جديداً وعامياً كحب القرنفل

(٣) رواه في البيزرة: نبحاً كأنه ، وقد استشهد بهما ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير ص ٦٩٥ والمراضان موضع في ديار تيم .

والظبي في رأس اليفاع تخاله   عند الهضاب مقيداً مشكولا (١)

ويصاد بالشرك ، والحبالة ، وإيقاد النار بازائه ، فانه لا يزال يتأملها ويدمن النظر اليها فيعشى بصره ويذهل عقله ، وربما اضيف الى النار تحريك أجراس فيذهل لذلك فيؤخذ قال الشاعر :

سوى نار بيض أو غزال بقفرة   أغن من الخنس المناخر توءام

ويصاد بالناقة ، وهو أن تتخذ ناقة يسمونها الدرّية (٢) فيتوغلون بها في المرعى حتى تكثر الظباء النظر اليها ، ويخفي صاحبها شخصه ويكمن ويستتر ويأتي متخفياً يمشي الى جنبها حتى إذا دنا من الظبي قبض عليه أو رماه عن كثب . قال ابو الطمحان (٣) :

حنتني حانيات الدهر حتى   كأني قانص أدنو لصيد (٤)

---

(١) لعله أخذه من قولهم : اشكل الدابة اذا شد قوائمها بحبل ومنه شكلها كما في القاموس . وفي رواية : مشلولا ، باللام من الشلل .

(٢) في اللسان : درى ، الدرية الناقة والبقرة يستتر بها من الصيد فيختل وقال ابو زيد هي مهموزة لانها تدرأ للصيد أي تدفع ، والدرية : الوحش من الصيد خاصة . وقال الأصمعي الدرية غير مهموز دابة يستتر بها الصائد الذي يرمي الصيد ليصيده فاذا أمكنه رمى .قال ويقال من الدريةادريت ودريت

(٣) في البيزرة ص ١٣٦ : ابو الطماح ، والمشهور انه ابو الطمحان وهو شاعر من بني القين . انظر الاغاني ١١ـ١٢٤ .

(٤) في الأغاني ١١ـ١٢٤ « كأني خاتل يدنو »

قريب الخطو يحسب من يراني   ولست مقيـداً أمشي بقيد

ويصيده الأعراب الشديدو العدو بالجري حتى يقبض على قرنه ، وربما حيل بينه وبين المياه ، ونصب له حذاء الحبالة ماء فهم بوروده فيقع في الحبالة والأشراك ، ويصيده الفهد والعقاب والكلب . وقال الشافعي : ان ما صيد بالحديد الذي يكون في الحبالة إذا قتله ذلك الحديد لم يكن ذكياً لأنه لا يقوم مقام السهم الذي لا يرمي له فيقتله ، لأن فعل ذلك الحديد لم يتصل بيده في فعل واحد ، واذا رماه بسهم وهو على رابيـة فتردي فوقع فمـات فهو مترد لا يجوز أكله ، وليست هذه حال الطائر لأن الطائر مما لا سبيل له اليه الا بعد وقوعه ، وليس يموت من السقوط كما يموت الظبي وما أشبهه مما تردى ولم يصبه سهم .

ولحم الظبي يولّد دوماً قريباً من السوداء وهو أقل ضرراً من لحم البقر والأيل ، وطبخه بالماء والملح احمد ، والكشتابية (١) منه عجيبة جداً ، وهو الكوشت وهو ماء البصل بالمتن ، وتفسيره بالفارسية لحم هذا العضو ، والقديد المبزّر منه أكثر ضرراً ، وأكثر لتحريك السوداء لأنه يزداد يبساً ويجود فعله ويقوى وكتب بعضهم الى اخ له يقول :

لنا جدي الى التربيع آهو   كأن القطن يندف تحت جلده (٢)

عنينا بالرضاع له زمانا   نسمنه فجاء نسيج وحده

---

(١) الكوشت بالفارسية هو اللحم ، والكوشتآب حساء من اللحم .

(٢) في البيزرة ص ١٣٧ « الى التربيع ماهو » والآهو بالفـارسية هو الغزال ولعله شبه الجدي بالغزال « ؟ »

وكشتابية من لحم ظبي أتتك به الجوارح بعد كده
اذا شئنا لضحناه براح كنكهة شادن وكاون خده
فان لم تأتنا عجلا حثيثاً فعاقبك الحبيب بطول صده

وأطيب مافي الظبي كبده مشوية ، ولحوم الظباء تغذو غداء كثيراً .

منـافعه :

زعم الحكماء أن دم التيس منها ومن كل ماعز نافع من السموم ، وأنه إذا صب على الحجر الذي يضرب عليه النحاس فتته، واذا خلط مع الزنجفر (١) صبغ الياقوت ، ويخلط معه وهو يابس قرطاس محرق ويعجن بشيرج وتضمد البواسير به فينفع منها . ومرارته تنفع من الغشا في العين ، وكبده اذا شويت وأكتحل عاأنها ، وكبد كل الماعز ، نفعت (٢) ، واذا دهن رجل مذاكيره بشحم خصي التيس مع شيء من عسل وجامع وجـــد له لذة ، ويعجن بعر التيس بخل ودقيق شعير ويضمد به الطحال فينفع . واذا احرق بعره وسحق بالخل نفع من داء الثعلب . وإن شرب مع الخل نفع من لدغ الهوام . ويخلط دمه يابساً بلاذن (٣) ويدهن به الشعر فيغلظه ويطوله . وهو يصادق من

---

(١) الزنجفر والزنجفور معدن متفتت أحمر يصبغ به ويدهن به الحديد ليصلب وهو تعريب الكلمـــة اللاتينية *Cinabre* انظر ذيل المعاجم العربية لدوزي ١ــ٦٠٦ .

(٢) في البيزرة ص ١٣٨ : وكذلك كبد كل ماعز .

(٣) في القاموس : لدن ، اللاذن بفتح الذال رطوبة تتعلق بشعر المعزى =

الحيوان الحجل ، قال بعضهم في صيده بالحبالة (١) :

لما غدا القانص في غداته	غـــدوّ مغوار الى غاراته
يحمل ما يحمل من آلاته (٢)	من شرك أوثق انشوطاته
وناط أوتاداً إلى حافاتـه	تأنق الـكاتب في واواته
إذا لواهن على مشقـاته	يغتال والغيلة من عاداتـه
ظبيَ فلاة القفر في فلاته	مبتغياً للصيـد من مبغاته
وقفت أستمتع من مرآته	إذ لذّتي في الصيد من لذاته
وإن عـلا همي على هماته	في ساعة غراء من ساعاته
وفىّ عـاء السعد أعطيـاته	ما كاد أن يلبث (٣) في مرياته
حتى رأيت العفر من عـنّاته	محمومة الحين مقرباته (٤)
مشدودة الآثار (٥) موثقاته	وقل من طفت بأقنياته

= ولحاها اذا رعت نباتاً يعرف بقلسوس أو قستوس وما علق بشعرها جيد مسخن ملين مفتح للسدد وافواه العروق .. وما علق باظلافها رديء . ويقول دوزي في ذيل المعاجم العربية ٢ــ٥٢٤ ان اللاذن مأخوذ من شجرة تعرف بشجرة اللادن وهي باللاتينيـة *Lede* او *Ledum* وهــــو المعروف بالفرنسية بـ: *Ciste* .

(١) انظرها في البيزرة ص ١٣٨ . (٢) في البيزرة : من اداته .

(٣) في الأصل : يستقر ، والتصويب عن البيزرة ص ١٣٨ والمرية : استخراج ما عند الفرس من جريه ، او هو من المرية بمعنى الشك

(٤) في البيزرة · مقدراته (٥) في البيزرة : الاسار ، وهو الأفضل

أو من رأى شخصي في حاجاته ألا أنكفا بفيل آمتياته

والحبالة (١)خشبة يقال لها الجرة تعلق فيها لتثقلها اذا أخذ بها الظبي(٢).
ومن الامثال : فاوض الجرة ثم سالمها ، يضرب للرجل يحارب الأمر ثم يسالم (٣)

النمر :(٤) ودود لسائر الحيوان ، عدو للنسر ، وينام ثلاثة أيام ونفسه وصوته يخرجان زهرة طيبة الرائحة وسائر الحيوان يطيف به ويميل اليه ويستحسنه الناس استحساناً عظيماً لجلدته ، ويحب الخمر وبها يصاد ، وهو جنسان عظيم الجثة صغير الذنب ، وصغير الجثة عظيم الذنب ، ومن أراد قتله تمسح بشحم ضبع ودخل عليه فقتله كيف شاء . ووقع بعض الأعراب الى

---

(١) الحبالة على وزن كتابة كما في القاموس : المصيدة ومثلها الأحبول والأحبولة ، ويقال : حبل الصيد واحتبله اذا أخذه بها او نصبها له

(٢) في القاموس : جر ، الجرة بالضم ويفتح خشيبة في رأسها كفة يصاد بها الظباء .

(٣) هو سبع مرقط رقطاً سوداء مجتمعة كالحلق ، وبينه وبين الفهد شبه قوي انظر ما قاله في معجم الحيوان ص ١٤٩ـ١٥٠ والدميري ٢ ص ٣١٧ ونهاية الأرب ٩ ـ ٢٤٣ ، ولا وجود لهذا الباب في البيزرة

والى هنا ينتهي الباب في البيزرة ص١٣٩ ويأتي بعده فيها (باب في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها . »

(٤) انظر المخصص لابن سيدة ٨ـ٦٥ وما بعدها

بيت (١) فاذا فيه عجوز فقال لها : هل من قرى ، قالت : أنظرنا لك الخير ، فلم تلبث أن جاء أبن لها وعليه لبابيد مضاعفة وهو يحمل نمراً عظيماً فطرحه وقامت العجوز فأخرجت من النار سفوداً فأولجته في است النمر فصح صيحة عظيمة ثم هـــدأ وكشطوه وشووه فبتنا في خصب وإنما فعلت ذلك ليسلم الجلد . قال الشاعر :

فعنها وإلا ستها من رماية   بها عند عراف اليمامة ينفق (٢)

أي رام عيونها وأستاهها ليسلم لك الجـــلد . وقال في صيده مؤلف هذا الـكتاب :

وكالح كالمغضب المهيج   جهم المحيا ظاهر التشنيج (٣)

يكشر عن مثل مدى العلوج   أو كشبا أسنة الوشيج

مدملج الجـــلد بلا تدميج   كأنه في نمط منسوج (٤)

تريك فيـــه لمع التخريج   كواكباً لم تك في بروج (٥)

---

(١) موضع كلمة مخرومة رسمت « حدىد » .

(٢) في الصحاح : سته ، وستهت الرجل ضربته على استه .

(٣) لم ترد في ديوان كشاجم المطبوع ولا في « ك » وانما وردت في نهاية الأرب ٩ـ٢٤٥ منسوبة لكشاجم .

(٤) في النهايه : مدبج الجلد بلا تدبيج .

(٥) الى ههنا ينتهي ما ذكر في نهاية الأرب .

ذعرته في ساعة التبليج	على حصان شطبه عنجوج (١)
مأمونة الدخول والخروج	بعلقـــة مرنانة نشوج
كالعود يحدو هزج الصنوج	قد قومت للرمي بالتعويج
فغادرت من دمه المججوج	عليه آثاراً من التضريج
برمية في موضع التوديج	وأقتسمت إهابه سروجي

ويقال ان مخه اذا ديف بزنبق نفع من وجع الأرحام .

الضبع : (٢) هي الضبع وجيل (٣) وحضاجر (٤) ، وضبعة للأنثى

---

(١) العنجوج : الرائع من الخيل كما في اللسان ، عنج ، وجمعه عناجيج والشطبه : الفارهة من الخيل العتاق .

(٢) انظر ابن سيده في السفر الثامن من المخصص ص ٦٩ وكتاب حياة الحيوان للدميري ٢ـ٧٠ ومعجم الحيوان ص ١٢٩ ولا وجود لهذا الباب في البيزرة .

(٣) في اللسان : جأل ، جيأل وجيألة : الضبع معرفة بغير الف ولام وربما دخلت عليها اداة التعريف كما في قول العجاج :

يذعن ذا الثروة كالمسيل   وصاحب الاقتار لحم الجيأل

وقال ابو عليّ : ربما قالوا جيل بالتخفيف ويتركون الياء مصححة لأن الهمزة وان كانت ملقاة من اللفظ فهما مبقاة في النية معاملة معاملة المثبتة غير المحذوفة الا ترى انهم لم يقلبوا الياء الفاً كما قلبوها في باب ونحوه لأن الياء في نية السكون .

(٤) في اللسان : حضجر ، حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع سميت =

وضبعان للذكر (١) وأم عامر وأم المنّة وام رشم (٢) وام خنّور (٣) وولدها الفرعل (٤) . وتزعم الأعراب أنها تكون سنة ذكراً وسنة انثى ، وإذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع فأكلته ، وإذا دخل عليها داخل وجارها ولم يسد خروق الموضع بنفسه وثوبه ، ثم صار اليها من الضياء بمقدار سم الابرة وثبت عليه فقطعته ، وإن أخذ معه حنظلا أمن سطوتها ، وإذا أخذ الانسان لسانها ومر بالكلاب لم تكلب عليه . ويطعم الموسوس من ذنبهـــا فتصلح حاله ، ومرارتها للكحل ، وزعم أن الجلد الذي حول

= بذلك لسعة بطنها وعظمه ، وهو معرفة ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه أسم للواحد على نية الجمع .

(١) في اللسان : ضبع ، الضبع والضـبُع ضرب من السباع انثى والجمع اضبع ، وضباع ، وضبعان للذكر .

(٢) في اللسان : رشم ، الرشم : الذي يكون في ظاهر اليد والذراع بالسواد وهو كالوشم بالواو ، والرشمة سواد في وجـــه الضبع مشتق من ذلك ، وضبع رشماء .

(٣) في اللسان: خنر ، ام خنور وخنّور الضبع والبقرة ، وقيل هو من كنى الضبع وقيل هي أم خنور .

(٤) في اللسان : فرعل ، الفُرعُل ولد الضبع من الضبع وفي حديث ابي هريرة سئل عن الضبع فقال "فرعل تلك نعجة من الغنم فسماها به" اراد انها حلال كالشياه .

جاعرتهـــا (١) إذا أحرق وسحق بزيت ودهن به دبر المأبون أذهبت عنه الأبنة (٢) ، ومن مر بمكان الضباع وأخذ معه من عنب الحية وهو الحنظل هربت منه ، وتؤخذ يدها اليمنى فتقطع بجلدها وهي في الحياة ثم تعلقها عليك وتدخل الى السلطان وإنه ليقضي حوائجك ، وإذا طبخت جيداً بزيت (وأجلس (٣)) في مرقها آنفع لوجع المفاصل والرياح الغليظة

الخنزير : (٤) الخنزير كثير النسل ربما بلغت خنانيصه (٥) اثنى عشر ، وهو كثير السفاد تكون الانثى ترعى والذكر فوقها ، ويقال في المثل لا تكن كالخنزير الذي الجاع أكثر همه ، وفي لحمه ملاءمة للحم الانسان وهو من الحيوان

---

(١) الجاعرة : الأست والمؤخرة ، والجعر مايبس من العذرة في الجعر أي الدبر كما في القاموس .

(٢) في القاموس ابن: ابنه بشيء اتهمه فهو مأبون بخير أو شر فان اطلقت فهو للشر وفي اللسان ابن : يقال للمجبوس مأبون لأنه يزن بالعيب القبيح ، والمجبوس : الذي يؤتى طائعاً ومثله الجبيس . والأبنة في الأصل هي العقدة في العود ثم اطلقت على من به هذا العيب القبيح .

(٣) هكذا في الأصل ، وبعد هذه الكلمة موضع كلمة أخرى .

(٤) انظر المخصص ٨ـ٧٤ وحياة الحيوان للدميري ١ـ٢٧٥ ومعجم الحيوان ص٣٧ و ١٢٧ . ولا وجود لهذا الباب في البيزرة .

(٥) مفردها خنّوص قال الأخطل يخاطب بشر بن مروان :

أكلت الدجاج فأفنيتهـا   فهل في الخنانيص من مغمز

السريع المسمن ، وليس يلقى شيئاً من أسنانه ، ولذلك صارت شوكة أسنانه أحد ، وتمكنها أشد لان كل مالا تخلق الطبيعة أصل بنية أقوى مما تخلقه ، وهو يحذر الكمين كما تحذر الجواميس البيات ، وليس يقوم لنا به شيء إذا أعمله ، والأحوط لمن بلي به أن ينام على وجهه ويستر جوفه بالأرض ، إذ كان قصده له دون غيره ، وهو من الحيوان البري الجاهل الذي لا يكاد يفتل شيئاً من الادب ، واذا احتبس على البازي زجه أطعم من شحم الخنزير ومعه زنجبيل يخلطان في طعمه

السنور البري : (١) هو من الخبث ، واللعنة نظير الخنزير ، فتركه أصلح من طراده والرمي أبلغ شيء في أمره وهو في نقصان القمر أبصر منه في امتلائه ، ومنه نوع يثب في وجه الانسان .

الدب : (٢) هو الدب والدبة للجميع ، ويسكن المناير والجبال ، والأنثى (٣) ترفع ولدها أياماً هرباً من الذر ، ولا تزال تحمله وتنقله إلى أن

(١) ويسمى البيج والضيون ايضاً انظر ما قاله في معجم الحيوان ص٥٣ و ص ١٠٦ و ص٢٢٥ والدميري ٢ ـ ٣٠ والمخصص ٨ ـ ٨٥ .

(٢) أنظر انواعه في معجم الحيوان ص ٣٠ ، ٣١ والدميري ١ ـ ٢٩٦ والمخصص ٨ ـ ٧٤ .

(٣) في الدميري ١ ـ ١٩٩ : الجهير انثى الدب إذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقله من موضع الى موضع وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع .

تنفرج أعضاؤه ، وتضع الولد تحت (١) ويصعد فيكسره ويرمى اليه حتى إذا شبع نزلت ويتناول الكبير منها قطعة خشب ويحمل على الفارس فيهتكه . ولا يظهر في الشتاء ، ويظهر في الصيف ، فان جاع مص يديه ورجله واغتذى بهما واكتفى ، ومرارته بالعسل والفلفل تنبت الشعر في رأس الأقرع ، وإذا علقت عينه على الانسان لم يقربه السبع ، وإن مر بقوم لم يشعروا به ، ويسقى من به الجنون من دمه فينتفع ، وتسقى اصول ريش الجارح من شحمه فينمى عليه ، وتسحق مرارته ويطلى بها داء الثعلب فينبت الشعر ، وتكتحل بدمه العين التي ينبت الشعر فيها بعد أن ينتف فينفعها ، وإن سحق شحمه مع الرماد وعجن بزيت وطلى به الجناحان كثر شعرهما ويحشى بهما الباسور فيبرأ .

النعام : (٢) النعام مذكر وهو جماعة كالحمام، الواحد نعامة والأنثى نعامة ويقال ثلاث نعامات وثلاث نعائم الى العشر ، وثلاث حمامات وثلاث حمائم الى العشر ، فأذا كثر فهو الحمام والنعام ، والذكر الظليم والجمع ظلمان وهو الهقل والانثى هقلة (٣) ، ونقنق ونقنقة (٤) ، والهجف الضخم الكبير

---

(١) في الأصل كلمة غير مقروءة رسمت هكذا « الحوده » .

(٢) انظر معجم الحيوان ص ١٧٨ والدميري ٢ـ٣١٠ والمخصص ٨ـ٥١ وما بعدها ولا وجود لهذا الباب في البيزرة .

(٣) في اللسان : هقل ، الهقل بالكسر الفتى من النعام وانشد ابن برى :

وان ضُربت على العلات أجّت اجيج الهقل من خيط النعام

وقال بعضهم الهقل الظليم ولم يعين الفتى والانثى هقلة ، والهيقل كالهقل .

(٤) في اللسان : نقنق ، النقنق بالفتح الظليم والجمع النقانق .

الثقيل الكثير الريش (١) ، والذكر الخضيدد (٢) ، وسمي بذلك لسرعته ، والطويل الهجنع (٣) ، والأرخ (٤) الطويل الخطو ، والأربد الاسود ، والصعل الصغير الرأس وسمي صعلا وصعلة لخفة رأسه (٥) ، والأسك لا اذن له والمصلوم كذلك ، وكل ما لم تظهر اذنه من الحيوان يبيض ، وكل

---

(١) في اللسان : هجف ، الهجف بالكسر الظليم الجافي الكثير الزف ، والهزف مثله ، وقيل الهجف الظليم المسن .

(٢) في اللسان : خضد ، الخضيدد الظليم الخفيف وجمعه خضادد وخضيددات ، وقيل هو الطويل الساقين ، ومثله الخضيضد .

(٣) في اللسان : هجنع ، الهَجنَع الظليم الاقرع ، وقيل الذكر الطويل من النعام وهي هجنعة قال ذو الرمة يصف ظليماً :

كأنه حبشي يبتغي أثراً ومن معاشر في آذانها الخرب
هجنع راح في سوداء مخملة من القطائف أعلى ثوبه الهدب

(٤) في اللسان أرخ ،الأرخ والإرخ : البقر الوحشي وجمعه آراخ وإراخ والانثى إرخة ، وقيل الفتية من البقر ، والارخية ولد الثيتل وهو بقر الوحش . وقال في : ازخ ، بالزاي ،ان الأزخ الفتى من بقر الوحش مثل الارخ .

(٥) في اللسان : صعل ، يقال رجل صعل الرأس اذا كان صغير الرأس ولذلك قيل للظليم صعل لأنه صغير الرأس والنعامة صعلة . والصاعل النعام الخفيف

ما تظهر اذنه يلد ، والاضجم الأسود (١) ، والخاضب يكون في الربيع وذلك ان البقل يخضب وظيفه ويحمر منقاره وساقاه ، والأحص الذي ذهب ريشه من الكبر ، وولده الرأل والانثى رألة ، والخيفان صغاره ويقال لها الافال الواحد أفيل وأفيلة ويقال إنه يكون خيفاناً ثم قلوصاً ثم رألا ، قال بشر بن أبي خازم :

واذا تشاء رأيت في آكنافها قلص النعام كأنهن نجائب

والنقنقة صوت الأنثى وقت البيض ، والذكر جميعاً ، والعرار (٢) صوت الذكر اذا أراد الأنثى ، والزمار صوت الأنثى اذا أرادت الذكر ، والانغاض أيضاً (٣) ، ويقال لماء الفحل الزاجل (٤) ، ولذرقه

---

(١) الاضجم كما اللسان ، ضجم : الظليم الاعوج الخطم أو الانف وربما كان ذلك ايضاً في العنق والفم وهي ضجماء .

(٢) قال في اللسان · عرر ، يقال عر الظليم عرارا وعار معارة اذا صات، وزمرت النعامة زماراً اذا صاتت وفي الصحاح : زمر النعام زماراً اذا صوت انظر المخصص ٨ ـ ٥٦ .

(٣) لعله مأخوذ من قولهم : انغض رأسه ، اذا حركه الى فوق والى أسفل ، وفي اللسان · نغض ، وانما سمي الظليم نغضاً لأنه اذا عجل في مشيته ارتفع وانخفض . أو لعل في الكلمة تصحيفاً واصوابها : الانقاض ، بالقاف من قولهم: انقض، اذا صاح، والنقيض هو الصوت ، وانقض الفرخ اذا صوت.

(٤) في القاموس : زجل ، والزاجل كعالم ماء الفحل أو الظليم وقد =

الصوم(١)، ويقال فضح النعام وقما إذا سفد، وقاع(٢)،يقال قما يقمو قمواً إذ سفد ، وكذلك الطير كله ، وقاع بقوع قياعاً ، يقال قاعها وقما عليها كأنه من المقلوب ، وموضعه الأدحي (٣) ، والافحوص والقرموض ، والجمع الأداحي والافاحيص والقراميض ، والمبايض واحدها مبيض ، ويقال : تدحت ودحت تدحي دحيا،وتدحي دحواً ودحياً ويقال أدحي وادحو ، ويقال للبيض الفاسد مارق ، ويقال للقشر الاعلى القيض (٤) ، وللرقيقة التي تحتها الغرقىء (٥) ، فاذا خرج الفرخ فالبيضة تريك وتراثك (٦) ، وقد أيقضت اذا باضت ،

= يهمز ، أو ما يسيل من دبر الظليم أيام تحضينها . انظر المخصص ٨ ـ ٥٥ .

(١) وفي القاموس : صمام ، صام النعام اذا رمى بذرقه والذرق الصوم . انظر المخصص ٨ـ٥٧

«٢» في اللسان : قما ، قما الفحل على الناقة ارسل نفسه عليها ، ومثله قاع يقوع . ومثله قما الظليم والطائر .

«٣» في اللسان : دحا ، الادحي والادحية والادحوة مبيض النعام في الرمل لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعام عش ، ومدحى النعام موضع بيضها وادحيها موضع تفريخها ويقال للنعامة بنت أدحية .

«٤» في اللسان والقاموس : قيض ، القيض القشرة العليا اليابسة على البيضة أو هي التي خرج ما فيها من فرخ او ماء وموضعها المقيض .

«٥» في القاموس « غرق » والغرقىء همزته زائدة . وغرقأت الدجاجة بيضتها باضتها وليس لها قشر يابس .

«٦» في القاموس « ترك » التريكة كسفينة البيضة بعد ان يخرج منها الفرخ او يخص بالنعام .

وزف النعام ريشه ، ويقال له الخميل يشبّه بخمل القطيفة ، ويقال له القَرطَف ، والُهرامل القصب الطوال من الريش لا شيء عليه ، «١» ويقال : رعلة «٢» وخيط وقطمان وخيطان «٣» ، ويقال رأيت خيطاً من النعام ، ويقال هو يرعى ويأكل ، ويقال للنعامة منقار ، ولصدرها اللبان « ٤ » ، والجؤجؤ ، والكلكل . ومغرز الذنب الزمكي ، والأظفار المتقدمة الى قدم رجليها مناسمُ كما للبعير خف . ولها كرش شديدة الحرارة تطبخ كل شيء ، وهي ذات زهم «٥» اذا كانت سمينة ، ويكون الزهم للنعام ولذي الحافر ، وهي تسكن الرمل ، وفي المثل: ما يجمع بين الأروى والنعام ، والأروى في الجبال ، ويقال: أشم من نعامة ، وانشد : «٦»

أشمّ من هيق وأهدى من جمل

---

(١) في القاموس : هرمل ، هرمله نتف شعره .

(٢) في القاموس : رعل ، الرعلة القطعة من الخيل وكذلك الرعيل

(٣) في القاموس : خيط ، الخيط الجماعة من النعام والجراد ومثله الخيطي كسكرى .

(٤) في القاموس : لبن ، اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذي الحافر .

(٥) في القاموس : زهم ، الزهومة والزهمة ريح لحم منتن سمين ، والزهم شحم الوحش أو النعام أو الخيل او عام

(٦) انظر الحيوان للجاحظ ٤-١٢٩ وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ص ٣٤٢ .

وهي لا تسمع قال علقمة :

أصم ما يسمع الأصوات مصلوم «١»

ويقال إنها تسمع واحتج بأن «ما» في هـــذا البيت بمعنى « الذى » ، ويوقد له النار فيخلي عن بيضه وينفر عنه . وربما تركت بيضها وحضنت سواه ، وانشد : «٢»

كتاركة بيضها بالعراء ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وملبسة بيض أخرى جناحاً

ولحمه كثير الرطوبة بطيء الانهضام من المعدة ، واذا جففت قانصته«٣» واستفت مسكت الطبيعة ، وللحمه في الهرايس معنى الا أنه يتخم . ويقال إن أشد ما يكون عدوه إذا استقبل الريح وكلمـــا كانت الريح أعصف كان حضره أسرع ومن عرف هذا أخذ الريح عليه ، وهي من أشد شيء نفاراً . وتصاد بالخرق السود في مرابضها ومراتعها فاذا أنست بها لبسها القانص

---

(١) قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ص ٣٣٧ : والعرب تصف بالتصليم خاصة وكل طائر مصلم وانما اختصوا النعامة بذلك فقال زهير :

أصك مصلم الاذنين أجنى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ له بالسي تنّـــوم وآء

ثم استشهد ببيت علقمة انظر ديوان علقمة ص ١٣ وأوله .

فوه كشق العصا لأياً تبينـــه

(٢) صاحبه ابن هرمة وقبله :

فانى وتركى نـدى الأكرمين ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وقدحي بكفى زناداً شحاحا

«١» القانصة للطير كالمعدة للانسان والجمع قوانص .

وأخذها ويقال إن جزاء من قتله محرماً بدنة لأنه يشبه الجمل وجزاء كل شيء مثله . ومن أصاب من بيضه كان عليه القيمة في قول أصحاب القياس ، ومن حمقه أنه إذا أدركه القانص أدخل رأسه في الرمل ، ويقدر أنه قد استخفى منه ، والخاضب الذي يكثر ريشه ويشتد فلا يدركه القانص إلا بجهد وإذا دخل الصف انسحق ريشه «١» فادرك ، وليس غرضنا أن نذكر ما جاء من الشعر في صفته فنذكر من ذلك شيئاً كثيراً لأن العرب تذكر ذلك في أشعارها وتشبه مراكبها بالنعام إذا وصفتها بالسرعة والنجاء ولكنا نذكر ما قيل في طرده بالخيل ، قال بعض آل ابي طالب عليهم السلام«٢» :

قد البس الليل حتى ينثني خلقا ... وأركب الهول بالغر الغرانيق
وأنتحي لنعــــام الدو سلهبة ... كأنها بعض أحجار المجانيق
تسدى الرياح بها ثوباً وتلحمه ... مما يلبس من نسج الاخافيق«٣»
كأنما ريشها والريح تعرفـــــه ... أسمال راهبـــــة شيبت بتشقيق
كأنها حين هزت روسها فرقاً ... سود الرجال تعادت بالمزاريق
كأن أعناقها وهناً إذا خفقت ... بها اليلامع ادقال الزواريق«٤»

«١» موضع كلمة غير مقروءة ورسمها هكذا « وسحى » .

«٢» وردت هذه القصيدة في نهاية الأرب ٩ ـ ٣٤١ منسوبة للحماني ولعله يحيي بن عبدالحميد ابو زكريا الكوفي المحدث « ـ ٢٢٨» .

«٣» في النهاية . كما تلبس من نسج الخداريق ، والخداريق جمع خدريق وهو العنكبوت .

«٤» الادقال جمع دقل وهو خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع .

فما أستبد بلحظ العين ناظره ... حتى تغصص أعلاهن بالريق
ما أنس من طول أيام لهوت بها ... لا أنس يومي في دير ابن مرعوق
أيام أنشد من شعري يرجعه ... على المثاني واسقى بالأباريق
باتت تعللني بالراح سارية ... حتى إذا قربت عللت بالريق
مالي وللدهر يمنيني وأجمعه ... أُغري بجمع ويغرى لي بتفريق

النسر : «١» يقال نسر وأنسر وللهرمة قشعمة ما ومنقاره منسره ينشر به ، وأظفاره مناسر ، والمضرحي الذي اشتدت حمرته ، ومنها أسود بهيم ، والأربد لون الرماد ، والأكدر كذلك ، ويقال نسر خفاق ، وهو طويل العمر ، يقال : طال الأمد على لبد والقلنان نسر صغير يصيد القردة ، وليس هو من الجوارح الكاسبة ، وانما يأكل الميتة والجيف وبها يصاد . وهو يشم شديداً فاذا شم الطيب مات من ساعته ويأتي بحجر من بلاد الهند لتيسير الولادة ، وإذا خافت انثاه على بيضها الخفافيش بسطت تحتها ورق الدلب .

عناق الأرض : ٢ وعناق الأرض من السباع ويقال لها التفّة ، وفي

«١» انظر معجم الحيوان ص ٢٥٩-٢٦٠ والدميري ٢-٣٠٤ والمخصص ٨-١٤٤ وكتاب المعاني لابن قتيبة ص ٢٨٣ وكنية النسر أبو مالك وأبو الأبرد والانثى أم قشعمة ولا وجود لهذا الباب في البيزرة .

«٢» هو من فصيلة السنانير آكلات اللحوم أكبر من القط لونه أحمر في أعـــلا اذنيه شعرات سود انظر معجم الحيوان ص ٤٩-٥١ والدميري ٢-١٣٦ و١-١٤٩ .

المثل أغنى من التفّة عن الرفة ، والرفة التبن ، ولا ينتفع بها في صيد ، وفعلها في الكركي وما قاربه من الطير وأخذها له حسن جداً وقد قال الشاعر :

يا رب كركي بطيء النهض	مشتعل المطـــار والمنقضّ
مجرب «١» المبيض	يكلأُ بين كُلاءة «٢» وحِمض
سرباً كمعقد اللؤلؤ المرفض	بعقـــلة هـاجرة للغمض
يمنعها خوفُ الردى ان تغضى	صبت عليه بمـــذاب محض
داهية لا تشتكي بالحض	مقامها في الصيد غير دحض
اقتل شيء نابها بالعض	ساخطة عليه سخطاً يرضى
وثابة من بعد طول ربض	أخفى من العرق الخفي النبض
ماضية كأنها لا تمضي	ترض عظم الهام أي رضّ
وتنفض الاهـــاب أي نفض	حتى إذا أمكنها أن تقضي
قضت على حوبائه آن تقضي	فنحن من غاراتها في خفض
ولحم طـــير مالح وغض	قامت لنا مقام مال نض «٣»

لا صيد الا بعناق الأرض

وقال الناشي «٤» :

من كان للصيد كسابا فقانصه	ذو مرة في سباع البيد معدود

«١» كلمة غير واضحة رسمت هكذا [بالحرد]

«٢» كلأ يكلأ اذا ضرب ، والكلاءة والكلأ النبت . والحمض كذلك

«٣» مأخوذة من نض الماء إذا سال قليلا قليلا في دوام .

«٤» ذكرها الدميري في حياة الحيوان ١-١٤٩

لكنّه كفتاة الحي بارزة ... من خدرها مالي، للعين مودود
حلو الشمائل في أجفانه وَطف ... صافي الأديم مضيم الكشح ممسود
فيه من البدر أشباه موافقة ... منها له سُفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تدوّره ... كأنه منه في الاشكال مقدود (١)
له من الليث ناباه ومخلبه ... ومن غرير الظباء النحر والجيد
يصغي بأذنين تبدي وشك سمعها ... له الذي عيبت في غولها البيد
كآستين على غُضنين تعطفها ... من جانبيه وفي الرأسين تحديد
كعنبر عوجته في سوالفها ... من بعد ما قومته الغادة الرود
كأنه لابس من جلده فنكاً (٢) ... في لينه كبنان الكف تمهيد
تحكيه في لونه نُمر القطاط (٣) وفي ... لطف المكايد منة السمع والسيد
إذا رأى الصيد أخفى شخصه أرباً ... وقلبه باقتناص الصيد معمود (٤)
يكاد من سدكه (٥) بالارض يخرقها ... كأنه لحثيث الذعر مزءود
ينساب كالأيم هبالا (٦) لبغيته ... حتى إذا مكنته وهو مكدود
سطت عليه به كف المنون له ... تبغي نجياً وورد الحين مورود

«١» في الدميري : في الاجفان معدود .

«٢» الفنك من جنس الثعالب ولكنه اصغر وفروته من احسن الفراء

«٣» القطاط بالفتح نوع من القطا .

«٤» في حياة الحيوان : مزؤد اي خائف .

«٥» سدك بالامر : لزم ولم يفارق .

«٦» هبل الرجل لعياله اذا تكسب لهم .

وتصيد الكركى وهي تسمع صوته على اميال وفيها حراسة لا تحل موضعاً الا جعلت لها واحداً يكلأها وينذرها ، ولها رئيس تطيعه وتتبعه ، ويقال في لحمه إنه عضل جداً لا يؤكل حتى يعلق (١) وتستل عروقه ، ويطبخ سكباجاً ، ويقال إنه يغول والديه ولا يعرف ذلك الا فيه وفي الوعل وإذا تقدم مجيئها في الفصل دل على قوة الشتاء .

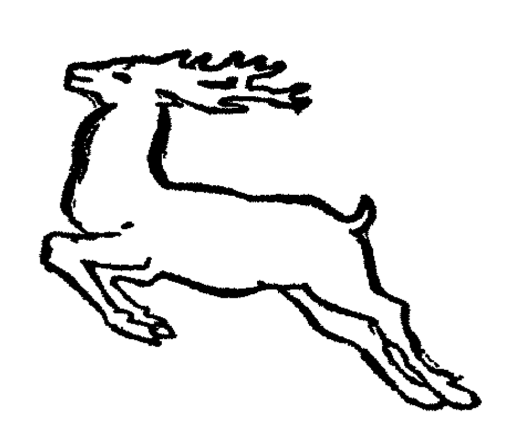
ابن عرس(٢) : هو داخل في جملة الجوارح والصيد به سائغ ويصيد الثعلب صيداً مليحاً يدخل اليه مشدوداً في عنقه حبل ثم يجذب فيخرجه معه من مكوه . ولحمه يبرىء من الصرع في رؤوس الأهلة ، ويقال انه يقتل الممسح وذلك انه يلج في جوفه بعد ان يتمرغ في البطن لتقوم شعرته اذا انتفض ويدفعه الريح فيأكل كبده ، ويقاتل الحية فربما التوت عليه فاذا أخذ بذلك اشتد نحو النار فاحترقا جميعاً . وقال في صيده الثعلب :

لو أن حياً واثقاً لعمره	أو عائذاً من نكبات دهره
بمقصل يحصنه من غدره	أفلت من ختل الردى وختره
أبو الحصين كامناً في جحره	مقدراً في ظنه وفكره
إن الوجار ضامن لنصره	وحفظه من قانص وستره

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب : يعرق ، كما يفسره ما بعده .

(٢) هو دويبة من فصيلة السراعيب اكبر من الجرذ ، أسك ، أصلم ، طويل الجسم أصفر الظهر ابيض البطن وجمعه بنات عرس للذكر والانثى انظر معجم الحيوان ص ١٦٦ ، ١٩٦ ، ٢٦٢ والدميري ٢ ـ ١٤٨ والمخصص ٨ ـ ٩٩

عن حيلة يُعملها بفكره | إذا غدا بكلبه وصقره
وليس يجري في بنات صدره | إن ابن عرس قاصم لظهره
وهاجم عليه في مقرّه | أعجب به مقتحماً في وكره
وخيطه معلق في نحره | حتى إذا أمرتهم بجره
جرّوه فاستخرجه من قعره | لله ما أعظمه بهصره
وقدّه أو قطه من خصره | وذبحه بنابه وظفره
لكنه بعصره وقسره | أحسن في استحيائه وأسره



باب
صيد البحر

جملته أن كل ما صيد من ذوات الماء فلم يكن سبعاً عادياً كالتمسح وأشباهه من العوادي على الناس وغوائلهم لم تجر عادة أكل مثله مثل الدلفين (١) والقرش (٢) فترك أكله على المذهب الذي ذكرناه عن صيد البر أحمد وأقرب الى الصواب . فأما ما طفا من سمكه فأكله قوم وكرهه آخرون .

وقيل في ذلك :

أمتع بصيدين صيدٍ قد أتيح لنا عفواً من الطائر المنقض والحوت
يهوى اليه على ذعر ليقبضه فصار قوتاً لنا حرصاً على القوت
يا حسنه غائضاً كانت فريسته الي أعجب من در وياقوت
زاداً أتيح بفتيان غطارفة والناس بين محروم ومبخوت (٣)

وقال ابن الرومي في صيد السمك :

عمرت علينا عودة السمك إني وجودك ضامن الدرك
يا من أضاء شهاب غرته فجلا ظلام الليل ذي الحلك
إعلم ـ وقيت السوء ـ إنك في قصر تليه مطارح الشبك

---

(١) ويقال له خنزير البحر والدخس انظر الدميري ١ ـ ٢٧٨ و ٣٠٦ .

(٢) هو السمك الضخم المعروف باسم الكوسج واللخم ايضاً انظر معجم الحيوان ص ٢٢٥ .

(٣) البخت كلمة فارسية بمعنى الحظ وقالوا رجل بخيت ومبخوت بمعنى محظوظ .

وبناتُ دجلة في فنائكم مأسورة في كل معترك (١)
تُحوي بأمثال الدروع وأحيباناً بمثل نوافذ الشكك (٢)
بيض كأمثال السبائك بل محشوة بالشحم كالعكك (٣)
حسنت مناظرها وساعدها طعم كحلّ معاقد التكك
والناقهُ الغرثان يرقبها قلق الخواطر متعب الملك
والهازباء (٤) هدية ذهبت مذ جاورت أسكفة الحنك
تغني عن الزيات قاليَها وتبخّر الشاوين بالودك (٥)
فليصطد الصياد حاجتنا يصطد مودتنا بلا شرك
فثناء مثلي غير مطّرح وسؤال مثلك غير متّرك

وقال مؤلف هذا الكتاب (٦)

يارب نهر متأق (٧) ملآن من كل مختار من الحيتان

---

(١) يريد ببنات دجلة الأسماك

(٢) جمع شكة وهي خشبة صغيرة تجعل في رأس الفأس يصاد بها كما يصاد بالشباك .

(٣) جمع عكة وهي قربة صغيرة للسمن ونحوه . ومن أمثالهم : سمن حتى صار كالعكة .

(٤) في اللسان : هزب ، الهازبي جنس من السمك . وقال في القاموس : هو جنس من السمك « ويمد »

(٥) الودك الدسم من اللحم والشحم

٦) لا وجود لها في «ك» ولا في الديوان المطبوع

٧) أتاق الأناء ملأه ومثله أتأق

الزّجر(١) والشبّوط(٢) والبناني   كالطلع مجنياً من الجنان
أو كقدود أذرع الغواني   مكسوة من صنعة الرحمن
مثل دروع السادة الفرسان   كأنما ينظرن من عقيان
أو يتظرفن بأرجوان   باكرته مع باكر الغربان
في فتية أفاضل أقران   في السر من مجد أنو شروان
يغنون بالديوان والميدان   ويعملون الكأس والمثاني
ولا يعفّون عن القيان   بمثل أحداق بلا أجفان
محذوّة في حذو طيلسان   كأنها قشرة أفعوان
تزعج بالأطماع والحرمان   قواطن الماء عن الأوطان
أجدى على صائدها الغرثان   من الضواري القُضف الآذان
وكاسر البزاة والعقبان   أمتع بصيد الماء للفتيان
يجمع في ذلك معنيان   من حاجة الجائع والظمآن

وقال الصنوبري * في الشرك والشبكة

---

١) في اللسان : زجر ، الزجر ضرب من السمك عظام صغار الحراشف والجمع زجور يتكلم به أهل العراق قال ابن دريد ولا أحسبه عربياً

٢) الشبوط : سمك نهري صغير الرأس عريض الوسط معروف في العراق مشهور بجودته .

* هو الشاعر الفحل الأديب المفتن في وصف الرياض والأنوار أحمد بن محمد بن الحسن ابو بكر الضبي الصنوبري « - ٣٣٤ » وهو الذي كان المتنبي يعجب بشعره ويطرب له ويقرظه ويثني عليه وقد ضاع ديوانه الا أن المرحوم استاذنا الشيخ راغب الطباخ قد جمع ما استطاع جمعه من =

أفضل ما أعددته من العدد ... وما حوى صحبي به غنى الأبد
بناتُ قين حاز في الحذق الأمد ... على مقادير مخاليب الصرد (١)
أو مثل ما عاينت أنصاف الورد ... لها رؤوس في أعاليها أود (٢)
كمثل أنياب الأفاعي وأحد ... ذوات طعم نكد كل النكد
تشدُّ في أذناب خيل إذ تشد ... ممرّة الفتل كامرار المسد
نيطت بأطراف يراع مستمد ... صُم الأنابيب قريبات العقد
ثُجنا بها من حيث ماعاج أحد ... في ظل صفصاف علينا قد برد
شاطيء نهر لابس درع زبد ... فأطلقت أيديهم إطلاق يد
ولم تزل ترسل طوراً وتمد ... حتى تنادوا · قد من الحيتان قد (٣)
ثم بعثنا ألف عين في جسد (٤) ... فجئننا بمثلهن في العدد
ألف من الحيتان بيض كالبرد ... مكسوة دراهماً ما تنتقد
كذلك الأزراق من جزر ومد ... فالحمد للمهيمن الفرد الصمد

= شعره في ديوان لطيف سماه الروضيات وقد طبعه بحلب سنة ١٩٣٢ في ثمانين صحيفة ولكن كثيراً من شعره قد فاته . ومنه هذه القصيدة وغيرها مما تجد خلال هذا الكتاب .

(١) الصرد طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد به صغار الطير وجمعه صردان

(٢) أود يأود بمعنى أعوجّ وانحنى والأود الانحناء والاعوجاج .

(٣) «قد» اسم فعل بمعنى كاف

(٤) يريد بالعيون ثقوب الشرك ، وبالجسد الشرك نفسه

وقال الحافظ محمد بن الوزير :

وجدول مثل الفرات مدا يكدّ حولي السلور كدا (١)
بين رُبى كادت تكون ندا قد التحت منه وكانت مُردا
أسكنه الله رهافاً ملدا ذوات أرواح خفاف جدا (٢)
كأنما يلعبن دستبندا أحدثت بالأمس بهن عهدا (٣)
وكان ذاك الوقت وقتاً سعدا كما استوى وبلغ الا شــدا
لما رأيت الشمس أورت زندا وقبلّت من النهار خـــدا
بقصبات قد جُعلن قصدا يجدن أخذاً ويجدن ردا (٤)
ومثل أحداق الجراد قدا وكالدروع السابغات سردا

---

(١) السلور نوع من السمك معروف. وفي الأصل رسمت الكلمة هكذا : السكور.
(٢) يريد بالرهاف الملد : الأسماك الطرية الناعمة المرهفة .
(٣) الدستبند نوع من انواع رقص الفرس يأخذ بعضهم بيد بعص . وهو مركب من: دست، ومعناها اليد ، وبند : ومعناها الرباط وكأن الراقصين يتماسكون بايديهم فيكونون حلقة او شبه حلقة وهو أشبه برقصة : الدبكة ، العربية انظر محيط المحيط ١ـ ٦٥٠ قال ابن الرومي في هذه الرقصة :

كم بأرض غادرت منهم غابرا موفيا على ارض نجد
يلعب الدستبند فرداً وان كا ن به شاغل عن الدستبند

وقال ابن المعتز :

ودنان كمثل صف رجال قد اقيموا ليرقصوا الدستبندا

انظر نهاية الارب ٤ ١٤٤ .

(٤) يريد بالقصبات سنارات الصيد التي تلقى في الماء لتصاد بها الأسماك .

يحسبها الناظر شعراً جعدا قد أحصدت فتلا وزيدت شدا
ترى لها من الرصاص عقدا يشبه شطرنجاً وإلا نردا
فلم تجد من الوقوع بدا يا راحة في الصيد كانت كدا
لم ار عند الناس فيها عهدا

وقال محمود بن الحسين (١) :

من كان يحوى صيده الفضاء فان صيدي ما حواه الماء
وطال بالكلب له العناء وللبزاة عنده ثواء
بمخلب ساعده رشاء يظل والماء له غطاء
كما طوت هلالها السماء كأنه من الحروف راء
وهو ونصف خاتم سواء يحمل سماً إسمه غذاء (٢)
وعطباً فيه لنا إجناء تدمى به القلوب والاحشاء
غادٍ إذا ساعده القضاء أمتعنا القريس والشواء (٣)

---

(١) هو المصنف نفسه وقد جرت عادة المصنفين ان يستعملوا هذه الطريقة في التعبير عن انفسهم .

(٢) يصف سنارة الصيد بانها كنصف دائرة ، وقد جعل فيها الطعم .

(٣) في القاموس ، قرس ، سمك قريس طبخ وعمل فيه صباغ وترك حتى جمد .

باب
اوقات الصيد

والاوقات المحمودة للصيد : يوم الغيم الذي لا مطر فيه ، ويوم المطر للقصف ويوم الصحو للقاء الناس . والملوك تغلس (١) في الطراد لأن الطرائد تكون ذلك الوقت قد ربضت للنوم فتستثار وفيها أثر النوم .

باب الاوقات المختارة للصيد على مذاهب المتادين للقنص :

الملوك تقسم أيامها فتجعل يوم الغيم الذي لا مطر فيه للصيد ، ويوم المطر المتتابع للتخلي بالندام واللذة ، ويوم الصحو للقـــاء الناس والانتصاب في المجالس العامة والنظر في مهمات الامور ، وتغلس في التماس الطرائد لأنها تكون في ذلك الوقت قد هدأت وربضت للنوم فتستثار وفي عيونها سنة النوم . فأما يوم الصيد من أيام الجمعة (٢) فذكر بعض من قسم الأيام إنه يوم السبت فقال (٣) :

---

(١) الغلس ظلمة آخر الليل وتغلس الرجل في عمله اذا فعله آخر الليل .

(٢) يريد بذلك (الاسبوع) وقديماً اطلق الناس، كلمة الجمعة، وارادوا بها الاسبوع كله .

(٣) نسبت هذه الابيات الى اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب انظر ديوانه المنسوب اليه المطبوع ببغداد ص ٣ . وقد اورد هذه المقطوعة الشريف الحموي احمد بن محمد في كتابه النفحات المسكية في صناعة الفروسية الذي نشره =

لنعم اليوم يوم السبت حقاً لصيدٍ إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء فان فيه تبدا الله في خلق السماء (١)
وفي الأثنين إن سافرت فيه ثؤب بالنجح فيـه والنماء (٢)
وان ترد الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته رقوءُ الدماء (٣)

= الاستاذ الفاضل السيد عبدالستار القرغولي ببغداد سنة ١٩٥٠ . قال الحموي في خاتمة كتابه « وقد ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما يخص به كل يوم من ايام الاسبوع من الاعمال في ابيات ثم اورد المقطوعة ص ٧٨ . وقال الحموي : الفائدة الثانية في الاعمال المتعلقة بالساعة الاولى من كل يوم من أيام الأسبوع (يوم الأحد) الساعة الاولى منه للشمس يحمد فيها لقاء الملوك وعقد الالوية والبناء والغرس (يوم الاثنين) الساعة الأولى منه للقمر يحمد فيها لقاء الاخوان والخواتين والسفر (يوم الثلاثا) للمريخ يحمد فيها لقاء قواد الجيوش والفصد (الاربعا) لعطارد ويحمد فيـه لقاء الوزراء وشرب الدواء (الخميس) للمشتري ويحمد فيه لقاء القضاة وطلب الحاجات (الجمعة) للزهرة ويحمد فيه لقاء النساء واهل الطرب (السبت) لزحل ويحمد فيه لقاء الفلاحين .

(١) المشهور في كتب الأخبار ان الله تعالى ابتدأ الخلق في يوم السبت وبه سمي السبت سبتاً لأنه مأخوذ من السبت بمعنى القطع وانظر تفصيل ما قيل في هذا في لسان العرب ، مادة سبت .

(٢) في ديوان الامام علي (سترجع بالنجاح وبالثراء) .

(٣) في الديوان (سفك الدماء) .

وان تشرب لتنقية دواء　　　فنعم اليوم يوم الاربعاء [١]
وفي يوم الخميس قضاء حاج　　　ففيه الله يأذن بالقضاء.[٢]
ويوم الجمعة التزويج فيه　　　ولذات الرجال مع النساء [٣]

ولم أعرف مذهباً في اختيار يوم السبت للصيد إلا أن الخبر جاء بالتماس البركات في غداتي السبت والخميس ، فأما من جهة اختيار الطالع وموقع الكواكب فالاختيار للصيد كالاختيار في الحرب لأنه كر وفر ودرك وفوت ، والوجه أن يكون صاحب السابع في الطالع ليكون المطلوب مأسوراً في حيز الطالب ويكون القمر مناظراً لأحد السعدين أو متصلا به في بروج ذوات قوائم ، وصاحب الطالع في العاشر مستعلياً على صاحب السابع (التابع؟) متصلا بسعد ، وأنشدت لابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي [٤] في طردية له يصف يوم صيد مسعوداً قوله :

---

(١) في الديوان (وان شرب امرؤ يوماً دواء) .

(٢) في ديوان الامام علي (فان الله يأذن بالقضاء) .

(٣) زاد في الديوان بعد هذا البيت :

وهذا العلم لا يحويه الا　　　نبي أو وصي الانبياء

(٤) ابو سهل هذا لعله هو الذي يقول البحتري في شعره حين سمع بعضه : هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى انظر الأغاني ١٨ــ١٧٠ أو هو الذي ترجمه ابن القفطي في تاريخ الحكماء ص ٤٠٩ فقال : فارسي منجم حاذق خبير باقتران الكواكب وحوادثها وكان نوبخت ابوه منجماً ايضاً فاضلا يصحب المنصور فلما ضعف نوبخت عن الصحبة قال له المنصور احضر ولدك =

وصاحب الطـــالع فيه الزهرة والمشتري يُسعـــدها بنظره

وكان الملك من ملوك فارس إذا توجه للصيد تفاءل بأن يلقاه الرجل الصحيح الجسم المرضي الاسم ، والمرأة الوسيمة العوان وهي الثيب ، والغلام المنصرف إلى أهله من كتاب وموضع أدب ، والدابة تحمل الطعـــام والتبن والرمل ، ويتطير بالزمن والكريه الاسم والغلام الماضي الى كتاب أو موضع أدب والثورين المقرونين بفدان (١) ، والحيوان الموثق والدابة المقيــدة .

وقد دخل قول النوبختي على أنه اكتفى بسعادة صاحب الطالع ونظر المشتري اليه وهو سعد أيضاً وهذا الرجل (٢) معدن من معادن علم النجوم لا يتكلم الا عن أصل صحيح . وقال آخر ممن له في هذه الصناعة مذهب :

قد أغتدى والطالع التوماني متصل برتبة السعدان (٣)

= ليقوم مقامك فاحضره . . » ولكني استبعد ان يكون هو هذا ، ولعله احد آل نوبخت الذين منهم الحسن بن سهل بن نوبخت الذي ترجمه القفطي ص ١٦٥ وقال عنهم : كانوا مشاركين في علوم الفلك والنجوم وفضلاء لهم فكرة صالحة ومشاركة في علوم الأوائل .

(١) الفـــدان اداة تجمـــع بين ثورين في قران للحرث وجمعهـــا أفدنة وفدن كما في اللسان : فدن ، وقيل الفدان هو الثور ، وقال أبو حنيفة الفدان الثوران اللذان يقرنان فيحرث عليهما ولا يقال للواحد منهما فدان .

(٢) يعني أبا سهل بن نوبخت المنجم المتشاعر

(٣) التوأم منزل الجوزاء كما في القاموس تؤام ، والسعدان كسبحان : هو اسم للاسعاد أو جمع سعد ومثله السعود كما في القاموس : سعد

اليــــه بالتثليث ناظران بالقمر المنير مُحــدقان
في ســاعة محمودة الأوان مؤذنة بــــدرك الأماني

وقال آخر يهجو متصيداً محروماً :

ومدمن لهج بالصيد منهمك فيه ويرجع عنه وهو غرثان
لا يطلب الصيد الا وقت منحسة وطالع حل فيه النحس كيوان
فالطرف يشكوه والكلاب يلعنه والوحش راضية والكلب غضبان (١)

وقال آخر في الأوقات المختارة على مذاهب المنجمين ، كون القمر في (الثور) الذي هو شرفه أو مثلثاته (٢) وهي من أجل أنها ذوات قوائم ، إذا كنت بأرض غربة وإن كان الصيد من صيد البلد الذي أنت فيه فليكن القمر في (السرطان) أو مثلثه لأن القمر يكون في بيته وليكن الطالع ذا جسدين وصاحبه في برج ذي جسدين مائي ، ولا يكن الطالع في البروج المائية وليكن القمر متصلا بالسعد ناظراً الى صاحب بيتــه زائداً في النور والحساب جميعاً هذا في صيد البر .

فأما صيد البحر فليكن الطالع برجاً ذا جسدين والغارب ناقصاً قد غرب لكثرة وزال فانه إن لم يكن الغارب زائلا خيف إفلات الصيد وليكن القمر زائداً في النور والحساب والكوكب الذي يتصل به القمر ساقطاً ولا تجعل

---

(١) كيوان هو اسم لزحل والطرف الفرس ، والكلاب بضم الكاف هو المهماز يلبسه الفارس ليهز فرسه على المشي .

(٢) انظر المخصص لابن سيدة ٩ـ١٢ ومابعدها .

القمر في وقد فيقوى الصيد . وصيد البحر يوجد في البحار والآجام (١) وفي المياه الجارية خارجاً من جحرته وغور آجامه وبحاره من أول الشهر الى آخر امتلاء القمر ومن بعد الامتلاء الى آخر المحاق يكون على غير ذلك ، وبالنهار مادام القمر مقبلا من الشرق إلى وسط السماء فان الصيد يكون ظاهراً خارجاً في جحرته في زيادة من سمنه ، وإذا زال عن وسط السماء كان على ضد ذلك وكذلك الحشرات خروجها عن جحراتها في الامتلاء أكثر ، وسباع الضواري والجوارح أضرى على الصيد ، وأكثر طلباً له في النصف الامتلائي وهو الأول من الشهر وكذلك كل مايلسع ويعض وهو أقوى فعلا وسماً في هذا النصف .

ما يهدى ويدخل به على الملك من الصيد الوحوش
دون السباع والآيين في ذلك

فما يهدى ويدخل على الملك من الصيـــــد الوحوش دون السباع والآيين (٢) في ذلك ، كانت السبيل في ذلك في أيام ملوك فارس أذا أدخلت عليهم هذه الأصناف صيداً أو هدية وعرضت عليهم ان يسنح بها عن يسار

---

(١) الأجمة : الشجر الكثير الملتف في المياه وجمعها أجم وآجام وأجمات والآجام الضفادع أيضاً لأنها تعيش فى الأجمات

(٢) الآيين كلمة فارسية معناها الدين والمذهب والطريقة واطلقت في العصر العباسي على ما أخذه العرب من الطرائق والمذاهب والأنظمة الفارسية فقالوا آيين الوزارة وآيين الحرب وآيين الصيد وهم يقصدون بذلك ما نقلوه عن الفرس القدماء فى هذه الأمور .

الملك الى يمينه وهذا هو السانح[١] ، فأما الرقيق والسباع وما يركب فتسنح بذلك من عن يمينه الى يساره . وهذا هوالبارح[١] ، وإذا هذا تؤمل وقف منه على علة حسنة وهو أن ما جرى مجرى السباع والدواب والغلمـــان ومايخاف عرامته ولا يؤمن هياجه إذا سنح به من عن يمينه الى يساره كانت عادته من ميامنه ان يخاف ، ومن مياسره الى تلقي الملك يؤمن .

مواضع القانص

(القرموص) [٢] حفيرة يحتفرها الصائد ويحوطها من جوانبها ليستتر فيهـــا شخصه ، و (الناموس) [٣] و (القترة) [٤]

(١) في اللسان : سنح ، السانح ما اتاك عن يمينك من ظبي او طائر او غير ذلك والبارح ما اتاك من ذلك عن يسارك ، والسانح عندهم احسن حالا عندهم في اليمن من البارح وانشد لابي ذؤيب :

أربت لأربته فانطلقت ارجي لحب اللقاء سنيحا

يريد لا انطير من سانح ولا بارح .

(٢) القرموص ومثله القرماص كما في اللســـان : حفرة يستدفىء فيها الانسان الصرد من البرد ، يقال تقرمص وقرمص اذا دخل فيها ، والقرموص ايضاً حفرة الصائد ، وجمعها قراميص ، والقرموص ايضاً وكر الطائر .

(٣) الناموس: بيت الصائد وهو كالغرفة يكمن فيها للصيد . ومنه استعيرت لصاحب السر ، يقال : تنمس اذا دخل فيها .

(٤) القترة : ما يبنيه الصائد مثل البيت ليستتر فيه ، وربما اطلق على نافذة البيت . وجمعها قتر .

و (الزربية) (١) و (الزبية) هذه كلها بئار يحفرها الصيادون فيكمنون فيها ويدخنون على انفسهم بأوبار الابل لئلا تجد الوحش رائحتهم وتسمي العرب من يفعل ذلك (المدمر)(٢) ، قال اوس بن حجر :

« . . . . مدمراً لناموسه بين الصفيح سقائف »

وأخذ هذا المعنى عبدالصمد بن المعذل :

وفي الناموس ذو النامو س قد أخشع تجنيحه
وغشاها من الشجرا ء كي لا ينتشي ريحه

وقال ذو الرمة يذكر الزربية : رذل الثياب خفي الشخص منزرب (٣)
أي مدخل نفسه في الزريبة .

صير الضب (٤) هو مما لا جناح له ويبيض ويقال له حين يخرج من

---

(١) الزربية : في الأصل هي حظيرة المواشي ، وربما اطلقت على عرين الأسد خاصة وجمعها زراب وزرائب ، ويقال زرب المواشي اذا ادخلها فيها ، والزّرب ايضاً مخبأ الصياد .

(٢) في اللسان : دمر ، المدمر الصائد يدخن في قترته بأوبار الابل لئلا تجد الوحش ريحه قال أوس :

فلاقى عليها من صباح مدمراً لناموسه بين الصفيح سقائف

(٣) استشهد به في اللسان : ذرب ، وصدره «وبالشمائل من جلان مقتنص» وجلان قبيلة .

(٤) هو من الحيوانات الزحافة شبيه بالحردون ذنبه كثير العقد ومن أمثالهم : أعقد من ذنب الضب ، وقالوا لا أفعله حتى يرد الضب ، لظنهم ان =

البيضة حسل ثم غيداق (١) ثم مطبخ (٢) ثم يكون ضباً مدركاً ويقال للانثى ضبة مكون إذا جمعت البيض في بطنها ، وقد أمكنت وهي ممكن ، واسم بيضها المكن(٣) ، وتبيض سبعين بيضة فيها سبعون حسلا .

مواضعه : له جحرات ، نافقاء وقاصعاء (٤) فاذا طُلب من النافقاء قصع ، واذا طلب من القاصعاء نفق وبهذا سمي المنافق ، وقد قيل انه سمى بالنفق وهو السرب اي يستتر بالاسلام قال الشاعر :

وإذا اضطررت الى لئيم فاتخذ نفقاً كأنك خائف مهزوم

: الضب لا يرد الماء ، وجمعه أضب وضبان وضباب . انظر الدميري ٢ـ٦٧ والمخصص ٨ـ٩٥ .

(١) الغيداق الطويل من الخيل ، وولد الضب . والحية ، وجمعه غياديق .

(٢) المطبخ على وزن محدث هو الشاب الممتلىء ، وولد الضب قال في القاموس هو اول الضب ، ويقال طبخ تطبيخاً اذا ترعرع وكبر .

(٣) في القاموس : مكن ، المكن على وزن كتف هو بيض الضبة والجرادة ونحوهما ويقال مكنت فهي مكون ، وامكنت فهي ممكن . وفي الحديث : اقروا الطير على مكناتها اي بيضها .

(٤) ومثلها النفقة وهي احدى جحرة اليربوع والضب يكتمها ويظهر غيرها فاذا اتى من جهة القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق وخرج من نافقائه ، ونافق الضب : اخذ في نافقائه مثل انتفق وتنفقته استخرجته منها . والقاصعاء جمعها قواصع ، وتقصيعه اخراجه منها التراب .

وجمع النفق أنفاق وقال الأصمعي له أربعة أجحرة الراهط[١] والنافقاء والقاصعاء والدامّاء ،ولا اشتقاق للنافقاء والراهطاء ، واشتقاق القاصعاء من أنه يخرج تراب الجحر ويسد به فم الآخر من قولهم قد قصع بالدم اذا امتلأ به ، والداماء اخراجه ترابه يطلي به فم الجحر من قولهم : أدم قِدرك تُدرك اي اطلها بشحم أو طحال[٢] .

أوقات صيده : والعرب تصيده فيما بين طلوع (الثريا) الى ان يتتام طلوع نجوم (الجوزاء) وتمامها طلوع (الهقعة) ، وهو في هذا الوقت يصاد حرشاً[٣] وبعدبيات ويختل ، ومثل من الامثال للأمر إذا عظم :

---

(١) هكذا في الاصل وفي اللسان · رهط ، لم يذكر (الراهط) ، وانما ذكر الرُّهطه والرهطاء والراهطاء وقال كله من جحرة اليربوع وهي اول حفيرة يحفرها ، وقال ابو الهيثم : الراهطاء التراب الذي يجعله اليربوع على فم القاصعاء .

(٢) في اللسان : دمم ، ويقال لليربوع أذا سد فا جحره بنبيثة قد دمّه يدمه واسم الجحر الداماء ، ويقال له الدمماء والقصعاء . قال ابن بري : اسماء جحرةاليربوع سبعة : القاصعاء والنافقاء والراهطاء والداماء والعانقاء والحاثياء واللُّغز ، والجمع دوام ، ودم اليربوع جحره كنسه .

(٣) حرش الصائد الضب يحرشه واحترشه اذا اتى قفا جحره فقعقع بعصاه عليه فاذا سمع الصوت حسبه دابة تريد ان تدخل عليه فيقاتل حتى يهرب او يمسك .

جل الامر عن الحرش (١) ، ويحتفر عنه ويُردى بالمرادي ويطرح الصخر على جحرته فاذا تتامت الجوزاء امتنعت هزالا ، واذا غوّر الضب لم يبعد ولزم المرعى وإذا كان عزباً لم يطلب الزواج فسمن ، وقيل لاعرابي : ما تشتهي ؟ قال : ضب أعور عنّين ، ولا يعرف ابعد ذماءً منه ، والذَماء بقية النفس .

ويقال له اذا صوّت : فح يفح فحيحاً (٢) ، ويسمى ما يسفد به النيزكان (٣) . وقال فيه بعض الشعراء :

وبعض الناس أنقصُ رأي حزم ... من اليربوع والضب المكون
يرى مَرْداته من رأس ميل ... ويأمن سيل بارقة هتون
ويخدع إن أردت له احتيالا ... رُواغ الفهد من أسد كمين
ويُدخل عقرباً تحت الذنابى ... ويعمل كيد ذى خدع ظنين

فهذا من أعجب عجائبه لأنه يدخل عقرباً تحت ذنبه يعدها فاذا أدخل

---

(١) ومن امثالهم ايضاً : أتعلمني بضب انا حرشته في مخاطبة العالم بالشيء من يريد تعليمه ومن امثالهم « لانت اخدع من ضب حرشته » .

(٢) الفحيح والفخيخ بالحاء والخاء هو في الأشهر صوت الحية وكأنهم استعاروه للضب

(٣) في اللسان : نزك ، النزك ذكر الورل والضب وله نزكان على ما تزعم العرب ومنهم من يقول نيزكان وللانثى قرنتان قال الشاعر :

تفرقتم لازلتم قرن واحد ... تفرق نزك الضب والاصل واحد

محترشه يده ليصيده كان أول ما يلقاه العقرب فتلسعه فمنه قيل : جل الأمر عن الحرش ، وهو يصاد بالورل كما اصاد الحيات بالقنافذ وكانت العرب تتناهى عن قتل الورل (١) والقنفذ لأنهما يقتلان الأفاعي ويفنيانها ، ووصف بعض الشعراء القنفذ (٢) فقال :

ما ناشب إن رامه أمر نشب ما راش من سهم ولم يكنس عقب
مشبوك أشبه شيء بالركب في جوشن من جلدة قد احتجب
حتى يحيل رأسه من الذنب مسدد ما يرم من شيء يصب
رام كرمي ترى فيه عجب يعدو على الحيات حتفاً وعطب

القول في لحمه · ينتفع به في إطعامه البازى عند تحسير ريشه فان ذلك أسرع له .



(١) الورل شبيه بالضب إلا أنه أعظم منه جثة وذنبه طويل قال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام أبرص وقال البغدادي هو الحرذون انظر الدميري ٢ـ٣٤٥

(٢) انظر الدميرى ٢ـ٢٣٠ والمخصص ٨ـ٩٤

باب
الصـــيد بالجلاهق

هذه لفظة شبيهة بالألفاظ الأعجمية (١) ولم أجـــد لها في كلام العرب شاهداً وسألت عن ذلك الشيوخ من أهل المعرفة باللغة فما عرفوه . وقد كان يرمى بالجُلاهق على عهد عثمان بن عفان رحمه الله فشكى اليه رمي قوم ممن يستعمل هذه القوس والبنادق ، وقيل له إنها تقع على حمام الناس فحظر ذلك

---

(١) فى اللسان : جلهق ، الجلاهق البندق ، ومنه قوس الجلاهق وأصله بالفارسية جُلهْ وهي كبة غزل . وقيل الجلاهق الطين المدور والمـــدملق ، وجلاهقة واحدة وجلاهقتان . وفي كتاب الوسائل للسيوطي ص ١٥١ : أول منكر ظهر بالمدينة طيران الحمام والرمي بالبندق وذلك في زمن عثمان فأمر عثمان رجلا فقص الحمام وكسر الجلاهقات أخرجه ابن سعد عن حكيم بن عباد . وقال الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل ص ٥٩ : الجلاهق طين مدور يرمى به الطير وأراد به المتنبي قوس البندق في قوله : « منحدر عن سئي جلاهق » وقال في ٣٧ ، البندق المأكول ليس بعربي محض قاله أبو منصور ولـكنهم استعملوه والذي يرمى به كأ ه من هذا على طريق التشبيه . . وقد ورد في حديث رواه في كتاب معيد النعم حيث قال: الصيد بالبندق أفتى ابن الفركاح بحله وغيره بأنه لا يجوز . قلت : والمراد به بنـــدق القسي من الطين لأن ما يطلق عليه الآن حدث بعد الصدر الأول لـكنه : واحد ، لفظاً ومعنى .

في العمران من الحرم بمكة والمدينة ولم يحظره فيما سواه ، وفيه رمي دقيق جداً وإصابة عجيبة ورأيت غير واحد غير الرف من [١] الطير فيقول لصاحبه : أيها تحب أن أرميه فأصيبه ، فيذكر واحداً منها فيقول له : فأي موضع تحب أن أتعمد بالبندقة ؟ فيذكر رأسه أو جناحه أو غير ذلك فيصيب الموضع من الطائر بعينه ورأيت آخر ينصب غلاماً له ويجعل في طرفي سبابته وإبهامه حلقة خاتمه متطرفة ولا يزال يرمي ببندقة بندقة في حلقة الخاتم ويخرجها من غير أن تمس يد الغلام . وأخبرني بعض الثقات عن رجلين كانا بالبصرة مولعين بالرمي بالجلاهق . فخرجا يوماً الى بعض الأنهار وساورهما أسد فلما أيقنا بالموت قال أحدهما لصاحبه اكفني عينه وأكفيك الأخرى فرمياه عن يد فأعمياه وسلما وأخبرني ابن لعبيد الله بن عبدالله بن طاهر [٢] عن عبدالعزيز بن عبدالله قال حضرت مع أبي عبيدالله وأخي محمد [٣] وأبي

---

(١) الرف بكسر الراء الجماعة من الضأن والبقر كما في القاموس وقد استعاروه هنا للجماعة من الطير . وفي الاصل الزف بالزاي وهو خطأ لان الزف معناه صغار ريش النعام أو كل طائر ولا محل له ههنا .

(٢) هو الأمير الأديب الرئيس الشاعر (٢٢٣ـ٣٠٠) كان صاحب شرطة بغداد وامير خراسان ، وكانت له منزلة رفيعة عند المعتضد بالله وكانت له آثار أدبية وعلمية جليلة انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان .

(٣) كان ايضاً صاحب شرطة بغداد بعد أبيه وكان من الادباء العلماء الأفاضل انظر بعض أخباره مع عبدالله بن المعتز في الأغاني ٩ـ١٣٩ .

العميثل (١) الصيد بالجلاهق فطارت خنشارة (٢) فرماها محمد فأصابها فقال وكان لا يكاد يشعر بين يدى أبيه : كأنه حين أصاب أخطا

فقال ابو العميثل وأومأ الى محمد : أشبه آباهُ فما تخطا

والرماة يتولفون الطير بعد أن يعلموا أن قد قطعت ويستدلون على ذلك بقطيع الرخمة لأنها تكون أول طالعة عليهم . ومن صفاتها أنها تقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع . قال الحسن بن هانىء في صفة الجلاهق والأرجوزة كلها مختارة وقد ذكرنا منها بعضها وهو الذي فيه المعنى :

ومنهل يعتم بالغلافق حوى من الاوز والشرارق (٣)

---

(١) هو الأديب الشاعر المؤدب عبدالله بن خليد بن سعد (ـ ٢٤٠) كان كاتباً لطاهر بن الحسين والد عبدالله وهو الذي أدب ابنه عبدالله انظر أخباره في ابن خلكان .

(٢) هكذا في الأصل . وفي كتاب شفاء الغليل للشهاب الخفاجي ص ٨٠ : خشنشار : في قول ابي نواس :

كأنها مطعمة فاتها بين البساتين خشنشار

طير من طيور الماء وهو من قنص العقاب كذا في شرحه .

(٣) الغلفق كجعفر : الطحلب أو نبت في المــاء ورقه عريض . انظر القاموس : غفق ، والشرارق كأنها جمع شرقرق وشقراق وهو طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون كثيراً بأرض الحرم .

والغر من مشبّه أو عاتق ... سود المآقي صفر الحمالق (١)
وآخر في قصر اليلامق ... كأنما يصفرن من ملاعق (٢)
صرصرة الاقلام في المهارق ... يجرين من مقارب وماشق (٣)
صبّحتها قبل الصباح الفاتق ... وقبل وعواع الغراب الناعق (٤)
بكل ممسود القرى غرانق ... مستحقبي خرائط البنادق (٥)
وشقوة من الغبار شايق ... مخرومة الاوساط بالمناطق (٦)
من بري براّء بهن حاذق ... تقدى مآقيهن بالغلائق (٧)

---

(١) العاتق : قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل ، وقال ابن سيده : العاتق الناهض من فرخ القطا وهو أول ما ينحسر ريشه الأول وينبت ريش جديد .

(٢) في القاموس : يلق ، اليلمق القباء فارسي معرب يلمه جمعه يلامق .

(٣) في القاموس : هراق ، المهرق كمكرم الصحيفة معرب وجمعه مهارق ، والماشق من مشق اذا شرع في الطعن والضرب وفي الكتابة اذا مد حروفها .

(٤) الوعوعة صوت الذئب والكلب وابن آوى ، وكل ضجة كما في القاموس .

(٥) الغرنوق طائر مائي أسود ، وقيل هو الكركي ، والشاب الجميل القوي.

(٦) هكذا فى الأصل !

(٧) فى القاموس : غلق ، المغلق كمنبر فى الميسر أو السهم السابع ، والغلائق جمع غليقة وهي مأخوذة من قولهم غلق الرهن اذا لم يفتك .

وجادها عارضٌ موت بارق ... صكا لها بواطن العواتق
حيث مناط الكلى الواحق ... ولا مدرن صقل الشقاشق (١)
فهن بين قائظ وناقق

وله ايضاً :

يا رب سربٍ من أوز ربّع ... في صخب الحوت بَرود المكرع
فهن بين حـوّم ووقع ... من كل محبوك السراة أروع (٢)
أصفر فص العين أحوى المدمع ... مقرط بتومتين اودع (١)
موصولة وجنته بالاخـدع ... عولي متناه بحبـك أربع
فهو كبيت اللعب المصنـع ... غاديتها قبـل الاذان المسمع
وقبـل وعواع الغراب الأبقع ... بكل هفهاف القميص شعشع (٣)
وشقق صفرٍ لذاذ المترع ... او في مخالي الأدم المرّصع
مُدحرجات كالسمام المنقـع ... من طينة لم تختلط بأجرع (٤)
ولم تخـالط نشجاً فتودع ... حتى إذا أمكن كل مطمع (٥)
وجـوّدوا حـرّ ضواحي الاذرع ... ولفح الايدي بنزع مبلع (١)

(١) هكذا فى الأصل ولم نهتد الى صوابه .

(٢) السراة : الظهر وجمعه سروات .

(٣) الهفهاف الرقيق والشعشع الطويل والخفيف والجميل .

(٤) السمام جمع سم وهو القاتل ومثلهـا السموم ، والمنقع الناقع القوي الأثر ، والأجرع التراب .

(٥) النشج : مجرى الماء وجمعها انشاج .

حانت منايا البغث المولّع ... وكل هجاة وكل قمقع (١)
يحوم اثنـاء معى مقطع ... فظل اصحابي بعيش خروع (٢)
من النشيل (٣) الرخص والمشمشع ... في منزل ليس لنا بمبدع
من يمتع الله بعيش يمتع

وقال عبدالله بن محمد الناشي :

ومورد يجذل قلب الرامق ... منظم بالغرد الغرانق (٤)
وكل طير صافر وناعق ... مكتهل أو بالغ أو لاحق
موشيّة الصدور والعوانق ... بكل وشي فاخر ورائق
يختال في أجنحة خوافق ... كأنما تختال في قراطق (٥)

(١) البغث جمع بغاث وهو طائر اغبر اللون ، والهجاة نوع من السمك ، والقمقع طائر ابلق ضخم من طيور الماء .

(٢) الخروع : الناعم اللطيف .

(٣) نشل اللحم : اخرجه من القدر بيده بلا مغرفة فهو نشيل أو اخذه بيده فتناول ما عليه من اللحم بفمه .

(٤) الغرنوق والغرنيق طائر ابيض طويل العنق من طيور الماء ، وقيل هو الكركي .

(٥) القراطق جمع قُرطَق وهو تعريب : كرته ، بالفارسية ، نوع من الاكسية قال في شفاء الغليل ص ١٥٥ : لباس شبيه بالقباء وهو قصير تقول له العوام شايه والمولدون صرفوه في اشعارهم كقول ابن المعتز :

ومقرطق يسعى الى الندماء ... بعقيقة في درة بيضاء

يرقلن في قمص وفي يلامق | كأنهن زهر الحدائق (١)
حمر الحداق كحل الحمالق | كأنما يجلن في مخانق
كأنما نطقن بالمناطق | وردته بكل ندب رائق
يجوز في الأربة حذق الحاذق | مدوخ لقلل الشواهق
مملس بوارز خوارق | غير كيودات ولا مواوق
يصدرن بالبغية عن فلائق | كريمة النبعة والخلائق (٢)
ترحب في الانباض باع الراشق | مجموعة الأوتار في ربايق

قد جعلت غوالب البنادق

وله أيضاً :

يا رب ضحضاح قريب المشرع(٣) مطرد مثل السيوف اللمع
مجلل بسابحات وقع | من كل موشي الطراز أذرع
موشح بمرطه المجزع | أو أحصف الزف طرير أسفع (٤)
كأن عينيه ولما يهرع | فصا عقيق ركبا لأصبع
ذي جمة وحف وقرن أفرع(٥) قرط حسنا بلال أربع

(١) اليلمق هو تعريب الكلمة الفارسية : يلمه ، وهو قباء محشو .
(٢) جمع فلقة وهي القوس المتخذ من نصف دائرة .
(٣) الضحضاح : الماء اليسير القريب القعر ومثله الضحضح
(٤) الزف : ومثله الوفيف ان يبسط الطائر جناحيه ويرمي بنفسه .
(٥) الوحف : الكثير الريش أو الشعر مع الجمال

وعقد در حول جيد أتلع فهو لعين الناظر المستمتع
كصنم بجوهر مرصع في حسن صبغ الأرجوان المشبع
وردته قبل صدوح الأصقع(١) وقبل تنباه العيون الهجع
بكل مأمول الندى سمعمع(٢) مجرب موفق موقع
محتقب كنيف نبع أرفع(٣) منتبذ الرمي سريع النزع
يهدي بنيات الدواهي النزع الى بنيات المياه الرتع
مثل الدحاريج التي لم تصدع(٤) كثبن من حر الأديم الأرفع
لا مليح الرمل ولا المشمشع حتى إذا حاروا إزاء المكرع
بحيث لا يغتال سهم الأجرع(٥) ووسطو الانباض مت الأقرع(٦)

(١) الأصقع من الطير والخيل وغيرها ما كان على رأسه بياض ، والأصقع طائر أبيض كالعصفور في ريشه بياض

(٢) السمعمع : في الأصل من أسماء الشيطان الخبيث ويطلق على الرجل الذكي النابه

(٣) الكنيف : مجمع الماء ، والمرحاض ، والحظيرة

(٤) جمع دحروجة وفي اللسان : دحرج ، الدحروجة ما تدحرج من القدر ، ومما يدحرجه الجعل من البنادق قال ذو الرمة يصف الظليم

اشداقها كصدوح النبع في قلل مثل الدحاريج لم ينبت لها زغب

(٥) الأجرع كما في اللسان : جرع ، يقال اجرع الحبل أو الوتر اذا اغلظ بعض قواه .

(٦) الأنباض مصدر انبض القوس اذا جذب وترها لتصوت قبل الرمي ، =

واستحسن النزع بُعد الأكوُع   أزحو لها هاطل حَين مُشرَع
ظلّـوا به في ظلّ عيش أودع

وقال علي بن عباس الرومي :

كأني ما روّحتُ صحبي عشية   بساحل مخطى الجناحين مترعا (١)
إذا رنّقت شمس الأصيل ونفّضت   على الأفق الغربي ورسا مذعذعا (٢)
ولاحظت النوار وهي مريضة   وقد وضعت حداً على الأرض أضرعا (٣)
وقد ضربت في خضرة الأرض صفرة   من الشمس واخضر اخضرار أمشعشعا

والمت هو المد ، ومد الحبل والوتر ومثله المـط والمت أيضاً النزع على غير بكرة .

(١) وردت هذه القصيدة في الديوان طبع كامل الكيلانى بمصر سنة ١٩٢٤ وأولها : بكيت فلم تترك لعينيك مدمعا   زماناً طوى شرخ الشباب فودعا
كما وردت في مختارات البارودي ٤ ـ ٧٤ وفي كتاب عباس العقاد عن ابن الرومي ص ٣٣٩ الا انها تختلف اختلافاً كبيراً فى كمية ابياتها وترتيبها ورواياتها .

(٢) فى القاموس : ذعذع المال وغيره بدده ، والسر والخبر أذاعه ، وفي الديوان طبعة الكيلانى ص ٣٠٠ ومختارات البارودي ٤ـ٧٥ : مزعزعا ، وهو صحيح لأنهم قالوا : ريح زعزع اذا كانت متحركة بشدة . وكذلك أورده بالزاي ابن أبي عون في كتاب التشبيهات طبع لندن ص ١١

(٣) نوّار الزهر ونوره أو ما يبدو من زهره ، والأضرع الذليل

وزكى نسيم الروض ريمان ظله وغنّى مغنى الطير فيه ترجعا (١)
كأني ما نبهت صحبي لشأنهم إذا ما ابن آوى آخر الليل وعوعا (٢)
فثاروا الى آلاتهم فتقلدوا خرائط حمراً تحمل السم منقعا (٣)
منقعة ما استودع القوم مثلها ودائعهم الا اكيلا تضيعا (٤)
محملة راداً خفيفاً مناطه من البندق الموزون قل فأقنعا (٥)
فلله عينا من رآهم اذا انتهوا الى موقف المرمى واقبلن نزّعا
وقد رقفوا للحائنات وشمروا لهن الى الانصاف سوقاً وأذرعا (٦)
وقد أعلقوا عقد الثلاثين منهم بعجدولة الاقفاء جدلا موسعا
وحدّت قسيّ القوم في الطير حدها وظلت سجوداً للرماة وركعا (٧)
هنالك تلقى الطيرُ ما طيرت به على كل شعب ٍ جامع فتصدعا

---

(١) في الديوان ص ٣٠١: فيه فسجعا ، وكذلك في مختارات البارودي ٤ـ٧٥

(٢) وعوع صوت كالذئب والكلب .

(٣) يريد بالآلات عدة الصيد ، والخريطة شبه كيس يشرج من اديم وخرق كما في الصحاح

(٤) في الديوان ص ٢٩٩ (منمقة ..) وكذلك في المختارات ٤ـ٧٤

(٥) في الديوان ص ٢٩٩ (قل واقنعا) وكذلك في المختارات ٤ـ٧٤

(٦) المقصود بالحائنات الطير التي تحين للمصطادين

(٧) في الديوان ص ٣٠٠ والمختارات ٤ـ٧٤ : وجدت قسي القوم في الطير جدها فظلت .

وتعقب بالبين الذي برحت به ... لكل محب كان منها مروعا
وظل صحابي ناعمين بيؤسها ... وظلت على حوض المنية شرعا
طوالح من سود بيض نواصع ... بخال أديم الارض منهن ابقعا (١)
تؤلف منها بين شتى وانما ... يشتت من آلافها ما تجمعا
وقد أنبضوا أوتارهم فتجاوبت ... لها زفرات تترك الطير صرعا (٢)
فكم ظاعن منهن مزمع رحلة ... قصرنا نواه دون ما كان أزمعا

ثم وصف الفرس فقال :

تراك اذا ألقيت عنها صيانها ... سفرت به عن وجه حسناء برقعا (٣)
كان قراها والقرون التي بها ... وان لم تجده العين الا تتبعا (٤)
مذر سحيق المسك فوق صلاءة ... أدب عليها دارج النمل اكرعا (٥)

---

(١) في الديوان ص ٣٠٠ والمختارات ٤ـ٧٤ : طرائح من بيض وسود نواصع تخال .

(٢) انبض الوتر شده فصوت وفي القاموس : نبض ، نبض في قوسه أصاتها أو حركها لترن ومثله انبض .

(٣) الصيان والصوان ما يشد به ظهر الدابة أو دبرها .

(٤) استشهد به ابن ابي عون في كتاب التشبيهات ص ١٣٨ ورواه : وان لم تجدها العين .

(٥) في كتاب التشبيهات لابن ابي عون ص ١٣٨ « سحيق الورس » وفي ديوان المعاني لابي هلال ٢ـ٦٠ :

=

لها اولٌ طوع اليدين وآخر اذا سمته الاغراق فيه تمنعا

اخذه من قول الشماخ :

وذاق فأعطته من اللّين جانباً كفى ولهاً أن يغرق النزع حاجز (١)

ومثله : في كفه معطية منوع (٢)

= « سحيق المسك فوق صلاية ادب عليها دارج الذر »

والصلاءة والصلاية مدق المسك وكل طيب .

(١) في الديوان طبعة الشنقيطي ص ٤٩ « ان يغرق السهم » وقال في تفسيره : ذاق القوس جذب وترها اختباراً لينظر ما شدتها واللين ضد الصعوبة والجانب الناحية ، والوله الحزن ، والاغراق في النزع ان ينزع حتى يشرب بالرصاف وينتهي الى كبد القوس ومعناه انه بلغ غاية المد في جذبها ، والحاجز من يجعل السهم حاجزاً بينه وبين من يريده ، يعني ان من سدد اليه سهماً بهذه القوس يتحقق هلاكه وقد استشهد به ابن قتيبة في المعاني الكبير ص ١٠٤٢ وعلق عليه ناشره الاستاذ بقوله : شكل في النقل بفتحتين فوق الهاء ، في ولهاً ، على انه مصدر قوله ولهت وقد مشى هذا الوهم على أحمد بن الأمين الشنقيطي شارح ديوان الشماخ وانما الواو واو الحال واللام حرف جر و « ها » ضمير القوس يريد انها وان اعطته من اللين جانباً فان لها جانباً آخر حاجزاً عن ان يغرق . وقال ابن قتيبة : ذاق يعني راز ونظر ، كفى ذلك اللين منها .

(٢) هذا شطر بيت للعكلي أستشهد به ابن قتيبة ايضاً في كتاب المعاني =

تدين لمقرور امرت مريره عجوز صناع لم تدع فيه مصنعا
فآب صميم المتن حتى اذا انتهى رضاها امرته مراير أربعا
تلز قرينيه عقود كأنها رؤوس المذارى ما أشد وأوكعا
ولا عيب فيها غير أن مديرها يروع قلوب الطير حتى يضعضعا
على أنها مكفولة الرزق نعمة وإن راع منها ما يروع وأفزعا
مباح لراميها الرمايا كأنما دعاها له داعي المنايا فأسمعا (١)
لهـا عولة أولى بها من تصيبه وأجدر بالاعوال من كان موجعا
تقلب عين الطير عيناً بصيرة كعينك بل اذكى ذكاء وامرعا (٢)
مربعة مقسومة بشباكها كتمثال بيت الوشي حيك مربعا (٣)
لأصواتها في الجو عند طحيرها عجاريف لو مرت بطود تزعزعا (٤)

= الكبير ص ١٠٤٢ وكذلك ابو هلال العسكري في كتابيه ديوان المعاني ص٢ـ٥٩ والصناعتين ص ٢٤٤ .

(١) رواه البارودي في مختاراته ٤ـ٧٥ : متاح لراميها ، وكذلك في ديوان المعاني للعسكري ٢ـ٦٠ .

(٢) في كتاب التشبيهات لابن ابي عون ص ١٣٥ : يقلب نحو الطير .

(٣) في كتاب التشبيهات لابن ابي عون ص ١٣٥ :

مربعة مقسومة من سباكها كتمثال بيت اوشي حسك مربعا

(٤) الطحير والطحار نوع من الزفير يعلو فيه النفس انظر القاموس : طحر ، والعجاريف جمع عجروفة وهي حوادث الدهر ، وشدة المطر ، والصوت الشديد الجافي .

تقاذف عنها كل عساء حدرة   تمر مروراً بالفضـــاء مشيـّما (١)
يجاورها العفريت عند اتصالتها   فيعجله الاشفاق أن يقسما
تقول إذا راع الرمي حفيفهـــا   رويدك لا تجزع من الموت مجزعا
فإن اخطأته استوهلته لأختها   فتلحقه الاخرى وقيذاً مروّعا (٢)
وان نقفته أنفـذته وقدّرت   له ما يواتيه من الارض مضرعا (٣)
كأن بنات الماء في صحن متنه   إذا ما علا رادُ الضحى فترفعا (٤)

---

(١) الأعس القطا ، وهي عساء ، وهو كل قطا كدري اللون كما في القاموس ، عس ، والحدرة : العظيمة يقال : عين حدرة اذا كانت واسعة ومثلها الحيدرة . أو هي خدرة ، بالخاء وهي الظلمة الشديدة كما في القاموس : خـــدر .

(٢) الوقذ والوقيذ شدة الضرب فهي وقيذة وموقوذة . انظر القاموس واللسان : وقذ .

(٣) نقفه ضربه فكسر دماغه برمح أو ثقب دماغه ، وهو مأخوذ من نقف الفرخ البيضة اذا كسرها ليخرج منها ، وانفذته : اصابته واخترقته .

(٤) في كتاب التشبيهات لابن ابي عون ص ٣٢٠ :

كأن بنات الماء في صرح متنها   اذا ما علا تيارها فترفعـــا

وفي مختارات الديوان للكيلاني ص ٣٠٠ :

كان بنات الماء في صرح متنه   اذا ما علا روق الضحى فترفعا

زرابيُّ كسرى بثها في صحابه ليحضر وفداً أو ليجمع مجمعا (١)
تريك ربيعاً في خريف وروضةً على لجة بدعاً من الارض مُبدعا

وقال عبدالله بن المعتز في صفة عين القوس(٢) :

فظلنا وظلت عيون القسي ترمي الطيور بأحداقها

وسبق آخر الى هذا فقال في أبيات مشهورة [اولها] :

للصيد قد حسروا له عن أذرع
تفري منيّات الطيور عيونها رميا إذا رمدت بأيدي النُّزع

وقال محمد بن الوزير الحافظ :

وفلقةٍ من أعجب الفلائق (٣) مصفرة تشبه لون العاشق
قد بريت بكف بارٍ حاذق وفصلت كالشّذر في المخانق (٤)
جليلة كثيرة الدقائق أنعم إن صيد بها من باشق
تسطو على الاوز والشرارق ترمي بنابات من البنادق

---

(١) في كتاب التشبيهات لابن ابي عون ص ٣٢٠ (في صحابة) وفي الديوان ص ٣٠٠ (في صحانه) . راجع بقية هذه القصيدة في كتاب التشبيهات ومختارات البارودي ومختارات الديوان للكيلاني .

(٢) وردت في ديوان ابن المعتز طبع استانبول ص ٣٧ .

(٣) الفلقة وجمعها فلائق ، القوس يصاد بها .

(٤) جمع مخنقة وهي القلادة ، وقد اشتقت من المخنّق وهو العنق . كما في اللسان خنق .

كأنها حجارة المجانق تستنزل الطير من الشواهق

قد طالما كانت على العواتق في أشبه الأشياء بالشقاشق

لها عُرى تفضي الى معالق منها منوطات الى المناطق

عهدي بها قبل ذرور الشارق أنبض من قلب المحب الخافق

وحـ (١) مرار في المهارق والطير بين سابق ولاحق

ما الرمي رمياً بسوى الجلاهق

وقال صاحب هذا الكتاب (٢) :

وفاقة مدبجة الأوصال محنوة عوجاء كالهلال

أو مثل نصف حلقة الخلخال تعود إن شئت إلى اعتدال

باطنها لغافل الأوعال والظهر منها لقنى الأبطال

يجمعها أسمر ذو انفتال في وسطه من صنفه المختال

مثال عين غير ذي احولال تقذي بصدفات من الصلصال

أمضى من السهام والنبال فذى يقر أعين الآمال

فاقعة الصفرة كالجريال رخيصة تغنم كل غال (٣)

يؤمن منها وثبة الكلال تقول في الجدوب والامحال

---

(١) موضع كلمة فارغة . والمهارق جمع مُهرق وهى الفلوات والصحاري الملساء .

(٢) لا وجود لها في الديوان ولا في (ك) .

(٣) الجريال من اسماء الخمر الصفراء الشديدة الصفرة .

وقد تكون الصقر كالعيال مطيهـا عواتق الرّجال
في غلف مقدودة طوال مثل الهمايين(١) على الاموال
كم أفضلت على ذوي إفضال وكم أنالت من أخي نوال
وقربت للطير من آجال

وقال أيضاً : (٢)

وروضة نصف النهار جوهرة فيها بما شئت من حسن ومن طيب
كأن ما تجتليه من زخارفها أخلاق مستحسن الأخلاق محبوب
ما انفك للغيث فيها أعين ذرف تبكي بدمع من الأنواء مسكوب
حتى كأن أفانين النبات بها على الميادين ألوان اليعاسيب
كأن غدرانها بالروض محدقة بعين ثوب من الموشي معصوب
أو أكؤس من رحيق الراح مترعة موضوعة بين فتيان مناجيب
كأنما الطير في حافاتها حزقاً(٣) بيض زهين بتطويق وتحبيب
مرجمات صفيراً من مخضرة وصلن فيهن تغريداً بتطريب
كأنهن قيان والصفير غنا وكالمناقير أنصاف المضاريب
باكرتها وكأن الفجر شادخة(٤) في وجه لاحقة الأقران سرحوب

---

(١) جمع هميان وهو كيس المسافر يضع فيه زاده .

(٢) لا وجود لها في الديوان ولا في : ك .

(٣) الحزق جمع حزقة وهي الجماعة من كل شيء

(٤) الشادخة : الغرة في جبين الفرس

مستصحباً شكة ليست ليوم وغى(١) ولا لثار لدى الأعداء مطلوب
وفي يساري من الخطي مُحكمة متى طلبت بها أدركت مطلوبي
للوعل باطن شطريها ومعظمها من عود سمراء صماء الأنابيب
تأنق القين في تزيينها فغــدت تُزهى بأحسن تلميع وتذهيب
في وســطها مقلة منها تبين ما ترمي فما مقتل عنها بمحجوب
فقمت والطير قد حم الحمام لها على سبيلي وفي عودي وتجريبي
حتى إذا كحلت بالطير مقلتها قذت عليهن حتفاً جد مصبوب
فرحت جذلان لم تكدر مشا رب لذاتي ولم تلق آمالي بتخييب
وراح صحبي من صيدي وشكرهم وقف على ما اجتنوا من حسن مصحوبي

(١) الشكة بالكسر السلاح ، وقيل هو خشبة عريضة تجعل في خُرت الفأس ونحوه يضيق بها ، والشكشكة السلاح الحاد انظر القاموس شك



باب الطــير (*)

نذكر ما يحضر ذكره من جل الطير التي تصيد مثلها من الجوارح ثم نشفع ذلك بذكر الأصاغر ونقصد لاجمال القول وايجازه و(عدم[1]) الاطالة : (الــكركي) وقد ذكرناه في موضعه ، و(الغُــرنيق[2]) ايضاً كركي إلا أنه أخضر طويل المنقار والجميع غرانيق .

وانشد الاصمعي لابي الطفيل الــكناني :

يظل تغنيه الغرانيق فوقهُ   أباء وغيلٍ فوقه متآصر (٣)

ومن خصائصها أعني الغرانيق أن ريشها يكون في شبيبتها رمادياً فاذا كبرت اسود وليس ذلك في سائر الطير، والريش لا يحول بياضه الى السواد ،

(*) كتب على الهامش : هذا هو باب الطير وآثارها ، ولا وجود لهذا الباب في البيزرة

(١) بياض في الأصل أضفناه لتستقيم العبارة .

(٢) هو من الطيور المائية الجميلة وهو انواع متعددة انظر معجم الحيوان ص ٢٨ و ٧٥ والدميرى ٢ ـ ١٦٧ والحيوان للجاحظ ٥ـ٥٣٨ وفي التاج وفي اللسان : غرنق ، الغرنوق والغرنيق طائر ابيض وقيل أسود من طيور الما. طويل العنق ، وقيل هو الكركي .

(٣) استشهد به ابن قتيبة في كتاب المعاني طبع حيدرآباد سنة ١٩٤٩ ١ـ٢٥٥ ونسبه لابي الطمحان القيني وقال هو في وصف أسد في اجمة فيها طير الماء فهي تصوت واحدها غرنيق .

وكل كركي يحول سواده الى البياض وذلك في الغربان والعصافير والخطاطيف . والغرنوق يسفد انثاه وهى قائمة . و (الرّهو) [١] طائر يشبه الكركي .

قال ذو الرمة :   فطرن كالرّهو موليات

و (اللقلق) [٢]: وهو يسمى بصوته كالقطاء ويقال لصوته الجشب[٣] وهو مما يعاف أكله لأكله الحيات ، و (الاوزة) [٤] : الانثى والاوز الذكر ، وكذلك (البطة) [٥] . وكل ما كان من طير الماء يسمى برما وفى لحومها غلظ ، والمقصود منها شحمها .و(الحبرج) [٦] وفي لحمه ايضاً غلظ

---

(١) في اللسان رها ، أرهى الرجل دام على أكل الرهو وهو الكركي ، قيل هو غير الكركي .

(٢) وفي اللسان : جشب ، كلام جشيب اي جاف خشن .

(٣) هو اللقلاق أيضاً وانواعه كثيرة وأشهرها الطويل الساقين والعنق والمنقار ، وهو احمر الساقين والرجلين والمنقار وسمى بذلك للقلقة منقاره اي طقطقته لأنه لا يصوت من حنجرته كسائر الطيور انظر معجم الحيوان ص ٢٣٧ والدميري ٢ـ ٢٧٨ وفي اللسان : لقق ، انه طائر اعجمى طويل العنق يأكل الحيات وجمعه لقالق .

(٤) انظر الدميري ١ـ٤٣

(٥) انظر الدميري ١ـ١١٣

(٦) انظر الدميرى ص ٤٤ وفي الدميرى ١ـ٢٠٦ هو ذكر الحبارى واليحبور ولدها .

واطيب الوان طبخه المشيقة (١) ، و (الحُبارى(٢)) يقال ذلك للانثى ، والذكر الخَرب(٣) ، طائر بعظم الديك العظيم كثير الريش والجمع حباريات وهي دجاجة البر وهي مما يعاف أكله لانها تأكل كل شيء حتى الخنافس ، وجميع الخرب خربان ، والفرخ منها يقال له النهار والقلوص . قال الشماخ :

وقد أعملتها الشمس نعلا كأنها قلوصُ حُبارى زِفُّها قد تمورّا (٤)

والزِفُّ الريش . وقد ذكرنا أنه لا يقال الا للنعام خاصة وجاء ها هنا استعارة . (والكَرَوان(٥)) : والجمع كِرْوان بعظم الدجاجة ، وتصغيره

(١) هكذا في الأصل ولم اجد في فيما بين يدي من مصادر كتب الطبخ شيئاً عن « المشيقة » أو لعلها محرفة عن « المستقية » أو « المشمشية » .

(٢) انظر اسماءها وانواعهـا في معجم الحيوان ص ٤٢ ، ٤٣ والدميري ١ـ٢٠٥ .

(٣) في اللسان : حرب ، الخرب ذكر الحبارى، وقال الجوهري الحبارى يطلق على الذكر والانثى واحدها وجمعها سواء . وقد ذكر في اللسان طرفا من احوالها واوضاعها .

(٤) استشهد به في اللسان : قلص ، وقال القلوص انثى الحبارى وقيل هي الحبارى الصغيرة وقيل هي فرخ الحبارى . ويدل : زفها ، بـ« ريشها » .

(٥) هو طائر بين الدجاجة والحمامـة ، اديبس طويل الساقين والعنق جاحظ العينين اصفرهما له في الليل صوت حسن تزعم العرب انه ابن اخت الحبارى انظر معجم الحيوان ص٢٣٦ والدميري ٢ـ٢٤٠ وفي اللسان : كراء الكروان هو الحجل والقبج وجمع كِرْوان وكراوين والانثى كروانة .

كرَيان وكريوان ، وزعمت العرب أن الحجل فراخ الكروان وهو عندهم أحمق طائر يقال له : « أطرق كرا » يخلد لك وهو مثل للعرب فاذا قيل هذا له لَبَد بالارض حتى يُرمى ، و « كرا » ترخيم كروان ، ومثل لهم :

أطرق كرا أطرق كرا   إن النعام في القرا (١)

وله في السكباج(٢) موقع وهو ذو صدر ويمتاز صدره على فخذيه (واليعقوب) : ذكر الحجل(٣) وهو أحسن من الانثى ويقال للانثى الغبراء ، وفرخها الذكر السُلَكَ ، والانثى السلكة ويقال سُلَف وسلفة والجمع سلكان وسلفان ، وقالوا حجل وحجلى في الجمع ، وهو من المقصور

(١) يضرب مثلا للرجل يخدع بكلام يلطف له ويراد به الغائلة ، وقيل يضرب للرجل يتكلم عنده بكلام فيظن انه هو المراد بالكلام اي اسكت فاني اريد من هو انبل منك . وقال أحمد بن عبيد : يضرب للرجل الحقير اذا تكلم في الموضع الذي لا يشبهه وامثاله الكلام فيه فيقال له اسكت يا حقير فان الاجلاء اولى بهذا الكلام منك .

(٢) السكباج نوع من الطعام فيه لحم ومرق ورهم انظر كتاب الطبيخ لابن الكريم الكاتب ص ٩ ، ٥٦ طبعة الدكتور الجلبي في الموصل سنة ١٩٣٤ .

(٣) الحجل والقبج واحد وهو انواع كثيرة انظر معجم الحيوان ص ١٨٣ ، ١٨٥ ، ويقال ان اليعقوب هو حجل المغرب خاصة انظر الدميري ٢ ـ ٣٥٧ وفي اللسان : حجل ، الحجل الذكور من القبج ، قال عبدالله بن الحجاج الثعلبي يخاطب عبدالملك بن مروان :

=

المكتوب بالياء ، والنجدي منه أخضر أحمر الرجلين ، والهامي فيه بياض وخضرة ، والحجلة تقصد فراخها لتؤخذ فتلقي نفسها وترى أنها عرجاء لا حراك بها لتعدل اليها فتسلم فراخها وتطير هي فتنجو ، ومن خاصية الحجل ان الانثى تقف قبالة الذكر من ناحيته وتهب الريح من ناحية فتلقح منه .

(الغربان[١]) : يقال للصحيح الأسود منها الغُداف[٢] وللصغار الحَذَف[٣] ، ومنها الأبقع والاخطب للمتلون الريش ، ويستهزء البازي اذا صاد الغراب لخبثه ، ويقال للغراب الأعرج لانه اذا مشى توثب كأنه مقيد يحجل ، ويقال غراب حاجل ، ويقال له حاتم وهو اسم من اسمائه ويقال له (أعور) من حذره ضرب من الفأل[٤] ، ومثل للعرب : أعور عينك

= فارحم احبيتي الذين كأنهم حجلى تدرج بالشربة وقع

وقال في « سلك » السُّلك فرخ القطا وقيل فرخ الحجل وجمعه سلكان وهي سلكة وسلكانة .

(١) انظر معجم الحيوان ص ٧٤ و٢٠١ والدميري ٢ـ١٤٩

(٢) في اللسان : غدف ، ان الغداف هو الغراب مطلق وخص به بعضهم غراب القيظ الضخم الوافر الجناحين وجمعه غدفان

(٣) في اللسان : حذف ، الحذف ضأن سود صغار . وقال ابن شميل الأبقع الغراب الابيض الجناح والحذف الصغار السود الواحد حذفة وهي الزيفان التي تؤكل .

(٤) في اللسان عور ، والأعور الغراب على التشاؤم به لان الأعور =

والحجر ، ويقال له ابن دآية (١) ولا يصرفون دأية ، والدأية فقرة من فقار ظهر البعير وغيره ، وسمي بذلك لان الغراب مولع بالوقوع على الدبر من دأيات ظهور الابل ، وزعموا فيما تكلموا به على ألسنة الطير أن الغراب قال لابنه : إذا رأيت رجلا أخذ حجراً فتقضض (٢) ، فقال ابنه : أنا أتقضض من قبل ان يأخذ حجراً ، ويقال : نعب ونغق وشحج ، ويقال : أرضٌ لا يطير غرابها ، اي يجد فيها كل ما يريد ، ووجه آخر أنها ملتفة الشجر فهو ينتقل ولا يطير ، قال الشاعر في قوة بصره :

ألا طرقتنا أم أوس ودونها　　　حراج من الظلماء يعشى غرابها

وهو من الطير القواطع ، ومنها أجناس عظيمة حالكة السواد ، ومنها صغار في مناقيرها اختلاف الألوان والصورة ، ومنها ما يحكي كل ما سمعه كالببغاء واكثر ما تُرى في الخريف في النخل ، وفي الشتاء في البيوت ، وأكثر ما تكون الكبار منها السود في جبل تكريت وزعموا أن مسافدها زقٌّ بالمناقير ، ولا يقع الغراب على ثمر النخلة وهي حاملة وإن فعل ذلك ناله داء معروف فهو يتحاماه ، وكأنه ممنوع منها وهي محصنة منه ، وهو على شدة

= عندهم مشؤم وقيل لخلاف حاله لانهم يقولون ابصر من غراب وانما سمي الغراب اعور لشدة بصره كما يقال للاعمى ابو بصير وللحبشي ابو البيضاء

(١) الدأية وجمعها دُأيّ هي خرز العنق وقيل خرز الفقار قال في اللسان : دأي ، حكى ابن بري عن الأصمعي الدأي لفقار العنق وابن دآية الغراب سمي بذلك لانه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها .

(٢) تقضض في طيرانه اذا اسرع ومثله تقضى .

حذره قليل الافلات من البندقة لأن افراطه في الحذ. يكسبه تلفتاً و تحيراً فتلحقه دفعة . والغربان شديدة التناصر بعضها لبعض اذا عن لبعضها طائر أطاف به منها عدة كثيرة ، وكثيراً ما تجتمع على الجارح فتأتي عليه . و (العقعق) : شبيه [١] به في حجلانه . و (الرخمة) [٢] : وهي الأنوق ومثل : أبعد من بيض الأنوق . وتأكل الجيف ولا تصطاد ، ويقال لها ام جعران وأم قيس ، وذكرها الغرهل ، والفراخ النقانق ، لا تبيت الا في أرفع موضع تقدر عليه ، يقال موقعة الطائر وموقع الطير . و (الحدأة) والجمع الحدأ [٣] و (المكاء) [٤] طائر دقيق أبيض طويل الرجلين

(١) العقعق : غراب أسود طويل الذنب ويسمى كندشا وهو قدر الحمامة . انظر معجم الحيوان ص ١٥٥ والدميري ٢ـ١٢٨ وفي اللسان: عقق ، قال ابن الأثير هو طائر معروف ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب قال وانما جاز قتله لأنه من نوع الغربان .

(٢) طائر ابقع اصلع الرأس اصفر المنقار وهو من النسور ويسميه اهل الشام الشوحه انظر معجم الحيوان ص ٢٥٩ـ٢٦٠ والدميري ١ ٣٣٣ وقال في اللسان رخم ، هو طائر ابقع على شكل النسر خلقة الا انه مبقع بسواد وبياض والجمع رخم . وقال في : أنق ، يقال اعز من بيض الأنوق لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به واوكارها في رؤوس الجبال .

(٣) انظر معجم الحيوان ص ٢٧١ والدميري ١ـ٢٠٨ وفي اللسان : حدأ ، طائر يصيد الجرذان وهو من الجوارح

(٤) من فصيلة القنابر له صفير حسن وتصعيد في الجو وهبوط ومن =

والعنق أبيض الساقين صغير المنقار قصير الزمجّى (*) يكون في كل زمان وله صفير حسن ويصعّد في الجو وهو في تلك الحال يصفّر ، و لأنثى مكاة والجمع المكاكي ، والعرب كثيرة الذكر له والوصف لصفيره قال بعض الضبيين:

لعمري لأصوات المكاكي بالضحى وسحم تنادي بالعشيّ نواعبُه
احب الينا من فراريج قرية صغار ومن ديك تنوس غباغبه (١)

وهو يقوقي ويصوصي ، وينقض قوقأة ، وانقضاضاً وصوصاء ويغرد .

و (الدراج) (٢) لذكر الحيقُطان وله من حسن اللون والتفويف (في) الريش ماله ، وهو من أحمدها لحماً وأسرعها هضماً وأسمنه ما صيد من

= اسماء الأخرج انظر معجم الحيوان ص٨وص١٤٦ـ١٤٨والدميري٢ـ٢٨٦ وفي اللسان : مكا ، هو طائر في ضرب القنبرة الا ان في جناحيه بلقاً سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر صفيراً حسناً .

(*) الزمجي اصل ذنب الطائر

(١) الغبب والغبغب ما نفض من جلد منبت العثنون الأسفل وخص به بعضهم الديكة والشاء والبقر .

(٢) الدراج والحجل واحد انظر معجم الحيوان ص ١٨٣ـ١٨٥والدميري ١ـ٣٠٣ والدراج بفتح الدال نوع من القنافذ انظر الدميري ١ ٣٠٤ . وفي اللسان : درج ، الدراج شبه الحيقطان وهو من طير العراق أرقط . وهي الدُرجة والدرَّجة وقيل الدرجة طائر أسود باطن الجناحين وظاهرها أغبر وهو على خلقة القطا الا انها الطف ، وارض مدرجة ذات دراج .

الخمر والدحل (١) لأنه يأمن هنالك فينام ، وما كان منه في الجبال والمواضع المنكشفة لا يكاد يوجد سميناً ، ويصاد بضروب كثيرة حتى بصفير يحكي به الصيادون صفيره فانه يصغى اليه ويأذن له ويقصد الموضع الذي يسمعه منه ، وله في المصوص (٢) موقع عجيب وهو ب (٣) الوان ما أكله . قال بعض الأدباء المشغوفين بالطرد :

عندنا جدىٌ فريص ولنا جامٌ خبيص
ولنا من صيدنا بالأمس دراج مصوص
وعروس في زجاج زاغها منه قميص
لو خرطناها فصوصا لأتت منها فصوص

وكان الافصح ان يكون [فريس (٤)] بالسين وهما يتعاقبان .

---

(١) موضع كلمة غير مقروءة رسمت هكذا (والدحل)

(٢) في اللسان : مصص ، المصوص طعام والعامة تقول مُصوص وفي حديث علي : انه كان يأكل مصوصاً بخل خمر وهو لحم ينقع في الخل ويطبخ قال ويحتمل فتح الميم ، انظر كتاب الطبيخ لابن الكريم ص٢٢، ٥٧، ٥٩

(٣) كلمة مخرومة ولعلها (اطيب)

(٤) الفريس المذبوح المدقوق العنق قال في اللسان : فرس ، يقال ثور فريس وبقرة فريس . ومثله الفريص . والخبيص انواع عديدة من الحلوى وقد ذكر ابن الكريم في كتاب الطبيخ انواعاً من الأخبصة انظره ص٧٣، ٧٤

(والقبج [١]) : هو طائر خبيث وله قوة سفاد اذا شغلت عنه الانثى بالحضن طلب مواضع البيض حتى ينقره ويفسده وهو والدراج يبيضان بين الأعشاب المربعة الالتواء فتخفى ، وينبغي أن يلتمس هناك وكذلك كل ذي قنزعة على رأسه . وفي الدراج من خصائصه وعجائب خلقه أن له حوصلا وفم معدة عريضة واسعة ولايجتمع ذلك في غيره من سائر أجناس الطير . ثم (الحمام [٢]) وهو جمع وللواحد حمامة للذكر وكذلك للأنثى يقال هذا حمامة للذكر وهذه حمامة للأنثى ولا يقال للواحد حمام كما يقول أهل الامصار قال الشاعر:

حماما قفرة وقعا فطارا

مما انشد الأصمعي وإنما أراد بذلك قطيعين أو جنسين كما يقال : أرض فلان نخلان أي جنسان من النخل ، والعرب لا تعرف حمام الامصار وانما يسمونه الحضر ، وانما الحمام (عند) العرب القطا [٣] والقماري [٤] الدباسي [٥]

---

(١) قال صاحب معجم الحيوان ص ١٨٣ ان الكلمة فارسية وعربيتها : الحجلة ، والواحدة قبجة انظر الدميري ٢ـ٢٠٨ وفي اللسان : قبج ، القبج الحجل وهو بالفارسية كبج .

(٢) انظر معجم الحيوان ص ٧٢ و٢٠٧ ، والدميري ١ـ٢٣٣ .

(٣) انظر معجم الحيوان ص ١٩٥ ، ٢١٥ .

(٤) انظر معجم الحيوان ص ٨٦ .

(٥) الدبسي حمامة تميل الى الصغر تسكن مصر والجزيرة العربية انظر معجم الحيوان ص ٨٦ .

والوراشين (١) والفواخت (٢) وساق حر (٣) ونحوهن وضروب كثيرة وحشية . وقال الاصمعي (السمام (٤)) طير مثل الحمام الواحدة سمامة وهي دجناء . (واليمام (٥)) واحدها يمامة الحمام البري ، ويقال حمام مكة ويمام أجمع ، والفرق بين الحمام واليمام ان اسفل ذنب الحمامة ممايلي ظهره الى البياض وكذلك حمام الامصار ، وأسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه ، ويقال حمام طراني للوحشي وكذلك اعرابي طراني ، والاصل فيه من طرأ علينا الطارىء إذا جاء من حيث لا ندري ، واهل الامصار يقولون طوراني ، ويقال هدهد الحمام اذا صوت هدهدة ، وهدل هديلا . وسجع سجعاً وقرقرت الحمامة قرقرة وقرقريراً وليس القرقرير على قياس المصادر ، وقبج الحمام بأنفه

---

(١) الورشان ويسمى الحيذوان ، ولا يأتي هذا الطائر الى مصر بل الى الشام والعراق ، انظر معجم الحيوان ص ٨٧

(٢) واحدتها فاختة ويقال لها صلصل وهي عراقية وليست بحجازية وصوتها حسن انظر الدميري ٢ . ١٧٠

(٣) نوع من الحمام ولعله الورشان قال الشاعر :

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر برهة فترنما

انظر الدميري ٢ـ٩

(٤) ويقال : السمائم ايضاً وهو شبيه بالخطاف وقيل هو السنونو انظر الدميري ٢ـ٢٤

(٥) قال الأصمعي هو الحمام الوحشي انظر الدميري ٢ـ٣٥٧

اذا نفر ينبج (١) ، ومن خصائص الحمام أن من البزاة ما يضرب الحمامة وهي جائمة ، ومنها مالا يضربها الا وهي طائرة ، ومنها مالا يعرض لها الا وهي على بعض الاغصان ، وليس يخفى مع ذلك على الحمام في أول ما يرى البازي في الهواء أي البزاة هو وأي نوع صيده فيخالف ذلك . ومن خصائصها أنها تألف اشكالها كالغرانيق وتسفد وبطونها لاصقة بالأرض وقد نهى عن أخذ فراخه من مكانها وروي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم . أقروا الطير على مكناتها فقسره قوم وتأولوه على أنه نهى عن ازعاج الفراخ وألا يصاد الطائر حتى يقل نفسه وتكون له محاولة وتحامل ورد ذلك الشافعي فقال وجه التأويل غير هذا وإنما أريد بمعنى هذا الحديث: أن العرب كانت تتفيف (٢) وتتطير بزجر الطير فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان تقر الطير على مكناتها اي لا يتطير بها ولا تذكر في هذا الباب فتكون الاحالة عليها بمنزلة الظلم لها وإلزامها مالا يلزمها . وفي بعض الحديث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراخ حمّرة (٣) فقال : يا رسول الله إني اصبت هذه فأردها فأمره يردها لما ذكره من اضطراب الحمرة بسبب فراخها

---

(١) في اللسان : نبج ، النباج الشديد الصوت ومثله النباح ، ويقال ايضاً للضخم الصوت من الكلاب .

(٢) من القيافة بمعنى الزجر والتطير

(٣) الحمرة ضرب من الطير كالعصافير جمعها حمّر وحُمر ، وقيل هي القبرة انظر اللسان : حمر .

وقال عليه السلام : الله أرأف بعباده وأحنى عليهم من الحمّرة على فراخها . (فراخ الحمام) يقال لفرخ الحمام الجوزل(١) والناهض وخيرها الربيعي والخريفي وشرها الصيفي والشتوي وهو من اضر الأكولات ومورث للحايات مفسد للدم جداً . (القطا (٢)) : وهو لونان الكُدري والجُوني والواحدة قطاة والجمع قطوات وقالوا قطيات ، والكدري غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الأذناب ويقال له العرني ويقال له الورق وهو ألطف من الجوني والجونية (٣) بكدرتين وهي سود البطون سود بطون الأجنحة والقوادم وأرجلها اضلع من أرجل الكدري ولبان الجونية أبيض وبه خطان أصفر وأسود والظهر أغبر أرقط وتسمى الجونية عماء لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت والكدرية فصيحة تنادي باسمها وهي من صيد البازي ولها تحلق شديد . (والغطاطة (٤)) مثل القطاة في قدها وطولها

---

(١) في اللسان : جزل ، الجوزل فرخ الحمام وعمّ به ابو عبيد جميع نوع الفراخ وجمعه الجوازل وربما سمي الشاب جوزلا .

(٢) انظر الحيوان للجاحظ ٥ـ٥٧٣

(٣) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

(٤) هي قطاة غبراء الظهر والبطن والبدن سوداء بطن الجناح طويلة الرجلين والعنق ولا تجتمع اسراباً انظر الدميري ٢ـ١٦٢ وفي اللسان: غطط، الغطاط القطا وقيل ضرب منه وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الأعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية الجونية، والطوال الأرجل =

غير انها كدراء اللون قصيرة العنق والزّجى، والقطا اكثر طير البادية عدداً ويقال في مثل : أهدى من القطا ، وذلك أنها تبيض فى الارض القفرة وتستسقى لاولادها من البعد بالليل والنهار فتجيء القطاة في الليلة الظلماء من البعد وفي حوصلتها ماء قد حملته لاولادها فاذا صارت حيال الفراخ صاحت: قطا قطا ثم انقضت فلم تخط الاولاد ولا علم ولا جبل ولا دليل قال الفضل بن عبدالرحمن الهاشمي (١) :

اما القطاة فاني سوف أنعتها　　نعتاً يوافق منها بعض ما فيها (٢)

= البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هى الغطاط ، وقيـــل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا هن غـــبر البطون والظهور والأبدان سود الأجنحة وقيل سود بطون الأجنحة طوال الأرجل والأعناق لطاف ، ويأخذ عن الغطاطة مثل الرقتين خطان اسود وابيض وهى لطيفة فوق المكاء .

(١) استشهد بالبيتين الأولين الجاحظ في الحيوان ٥ـ٥٧٩ ولم ينسبهما وقال الاستاذ عبدالسلام هرون في التعليق على الابيات « في الاغاني ٧ـ١٥١ الشعر مختلف في قائله ينسب الى اوس بن غلفاء الهجيمي، والى مزاحم العقيلي، والى العباس بن يزيد الاسود الكندي ، والى العجير السلولي ، والى عمر بن عقيل بن الحجاج الهجيمي وهو أصح الاقوال ... وقد روي أيضاً ان الجماعة المذكورة تساجلوا هذه الابيات فقال كل واحد منهم بيتاً » اما صاحبنا فقد نسبها لهذا الشاعر الهاشمي .

(٢) في الحيوان (نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها)

مكاء مخطوطة في ريشها طرق　　صفر قوادمها كدر خوافيها (١)
منقارها كنواة القسب قلمها　　مميز حاذق الكفين باريها
تمشي كمشي فتاة الحي مسرعة　　حذار قوم الى ستر يواريها
تسق الفراخ بأفواه مرتبة　　مثل القوارير شدت من أعاليها

غيره (ولا شك انها ورقة ذاهبة (٢)) :

عليه من بُرده وشي له لفف　　مثل الخروق التي سدت من الرزد
مثل الدوائر من ترجيع واشمة　　أو كالسمادير في أجفان ذي سمد
اذا تقنص عصفوراً فأورده　　حوض المنية عن ايد وعن جلد
رأيت مثلين ذا بالقهر يملك ذا　　مخلبا فيه حكم الليث في النقد (٣)
فتستدل بما ابصرت من عجب　　على مقا (٤) هذا الواحد الصمد

و (النهس (٥)) : طائر يشبه الصرد الا انه ليس بملمع يديم تحريك

---

(١) في الحيوان والاغاني : سود قوادمها صهب خوافيها .

(٢) هكذا في الأصل وهو في الغالب من زيادة الناسخ

(٣) النقد جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين، وقيل هي غنم صغار حجارية وجمعها نقاد ، وفي المثل هو اذل من النقد انظر اللسان · نقد .

(٤) ال كلمة مخزومة ولعلها مقاصد

(٥) انظر الدميري ٢ ـ ٣٢٣ـ٣٢٤ وفي اللسان : نهس ، النهس ضرب من الصرد وقيل هو طائر يصطاد العصافير ويأوى الى المقابر ويديم تحريك رأسه وذنبه .

ذيله يصطاد العصافير والجمع نهسان . (والمُرعة (١)) : والجمع مُرع طائر طويل الرجلين يقع في المطر من السماء وانشد :

له مرع يخرجن من خلف ودقة   مطافيل جون ريشها متصوب (٢)

(الفاختة) : وهي المطوقة وفاختة للذكر وهي تقرقر والجمع فواخت (والقمري(٣)) كالفاختة مطوق يقرقر ويسمى بصاحبه ساق حر ، ولا تأنيث ولا جمع (له) . (والدبسي(٤)) : والانثى دبسية والجمع الدباسي تقرقر ، ولونه الدكنة . (والحمحم) (٥) الميم الاولى مشددة ، حمامة طويل

---

(١) هو طائر حسن الصوت والطعم على قدر السماني يشبه الدراج انظر الدميري ٣ـ٢٨٢ وفي اللسان : مرع ، المرع طير صغار لا يظهر الا في المطر شبيه بالدراجة . وقال ابن الأعرابي: المرعة طائر طويل وقال ابو عمرو: المرعة ابيض حسن اللون طيب الطعم .

(٢) البيت من مقطوعة لمليح وقبله :

سقى جارتي سعدى وسعدى ورهطها   وحيث التقى شرق بسعدى ومغرب
بذي هيدب اما الربا تحت ودقه   فتروي واما كل واد فيرعب
له مرع يخرجن من تحت ودقه   من الماء جون ريشها يتصبب

(٣) هو طائر مشهور يكنى ابا زكرى وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر : ساق حر ، انظر الدميري ٢ـ٢٢٤

(٤) طائر صغير بري أدكن وهو أصناف مصري وحجازي وعراقي ، انظر الدميري ١ـ٢٩٧

(٥) في اللسان : حمحم ، الحُمحُم والحِمحِم جميعاً طائر ولم يزد على ذلك

الذنب اصغر من الدبسي وهو حمام الوحش ، (واليمامة) : والجمع اليمام كالحمامة الا انه ليس فوق (عنقه) بياض ، (والحُمَّرة (١)) : وهي جنس من العصافير و (الضُوعة (٢)) : صغيرة ولونها الصفرة وعاليتها رقشة وباطنها صفرة وزرقة ، قصيرة العنق والزمجى أصغر من العصفور وسميت ضوعة من صويت لها تصوت به في وجه الصبح . يقال قد تصوع الضوع إذا صاح . (والصحوة(٣)) صعوة . (والغُرير(٤)) كذلك وهي سوداء جداً تبني بيتها بالحصى ، (والجونة) : صغيرة جداً ، و (السودانية(٥)) :

(١) قال الدميري في الحيوان ١ـ٢٤٠ :الحمرة ضرب من الطير كالعصافير وربما قالوا حمرة بالتخفيف .

(٢) طائر من طيور الليل من جنس الهام ، وقيل هو ذكر البوم ويجمع على ضوع واضواع وضيعان انظر الدميري ٢ـ٧٦ .

(٣) الصحوة والصعوة واحد وهو طائر صغير احمر الرأس انظر الدميري ٢ـ٥٥ .

(٤) المعروف ان الغرير حيوان لاحم من فصيلة السراعيب بين الكلب والسنور اغبر اللون اسود القوائم انظر معجم الحيوان ص ٢٣ ، ٢٤ . المعروف من فصيلة الطيور : الغر ، ذكره الدميري ٢ـ١٥٧ وقال ضرب من طيور الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سواء .

(٥) السودانية والسوادية طائر صغير يأكل العنب انظر الدميري١ـ٣٣

سويدة طويلة الذنب بصغر الصحرة تدخل في الشجر ، [١] فيها حمرة ، و (الشقوقة) : صغيرة و (الشقيقة) : دُخلة [٢] من اصغر الدخل كدبراء ، و (النهقة) طويلة الرجلين غبراء طويلة الرقبة والمنقار ، و (والتنوط[٣]) : التاء مضمومة والواو مكسورة سوداء ، (والتهبط) : التاء مكسورة طائر أغبر بعظم فرّوج الدجاجة يعلق رجليه ويصوب رأسه ، ثم يصوت كانه يقول [٤] شبهوا بهذا الكلام . و (التبراء) طائر يطير من صوت قدم الانسان قريبا ثم يقع في الحشيش قصير الذنب . والغبرو عصيفير أغبر ، و (البهدلة) والجمع البهدل طائر[٥] و (الدُخل[٦]) طائر أحوى في ذنبه

---

(١) موضع كلمة غير مقروءة رسمت هكذا (والصاحه) .

(٢) لم اجد ذكر للشقوقةوالشقيقة ، اما الدخلة فطائر صغير اغبر يسقط على رؤوس النخل انظر الدميري ١ـ٣٠٣

(٣) في اللسان : نوط ، التنوُّط والتنوِّط طائر نحو الغاربة سواداً تركب عشها بين عودين أو على عود واحد فتطيل عشها فلا يصل الرجل الى بيضها حتى يدخل يده الى المنكب وقيل هو طائر يعرف بالصفار انظر ما قاله فيه الدميري ١ـ١٥٠ ومعجم الحيوان ص ١٩٠ . وقال في اللسان : هبط ، التهبط : طائر ليس في الكلام على مثال تفعّل غيره

(٤) موضع كلمة مخرومة .

(٥) في اللسان بهدل ، البهدلة طائر اخضر وجمعه بهدل .

(٦) الدميري ١ـ٣٠٣ والجمع دخاخيل . وفي اللسان : دخل ، هو طائر صغير اغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل فيدخل بينها وقيل هو صغار الطير مطلقاً .

ريشتان بيضاوان . (والحسنة) و (الأبرق) و (مشترى الحسن) و (باهلة)
طائر أصفر البطن أخضر الظهر . و (النُغَر(١)) أصغر العصافير الفرخ
منها والصاوي تراه ابداً صغيراً ، والجمع النُغران والنغر عند اهل المدنية
البلبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصبي من الأنصار كان له نغر فمات :
أبا عمير ما فعل النغير . الخرّق (٢) والواحدة خُرقة جنس من العصافير وهو
الغرّق والجمع الغرذق من جنس الصعو . (الهُدُهد) :ويقال الهداهد (٣)
قال الشاعر :

كهداهد كَرَ الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا

ولا عش له انما له جحر . و (الكحلا) : طائر من الدّخل . و (السلاة) :
طائر اغبر فيه وشمة طويل الرجلين والعنق والمنقار والجمع السلاء . والفرفر (٤)

(١) انظر الدميري ٢-٣١٦ ومعجم الحيوان ص ٦٤ . وفى اللسان :نغر ، النغر فراخ العصافير وقيل ضرب من الحمر حمر المناقير واصول الأحناك والواحدة نغرة .

(٢) انظر الدميري ١-٢٦٤ وفي اللسان : خرق ، هو ضرب من العصافير واحدته خرقة وقيل الخرق واحد .

(٣) انظر معجم الحيوان ص ١٢٧ والدميري ٢ ص ٣٢٩ والبيت الزاعي الشاعر استشهد به في الحيوان ٣-٢٤٣ وخزانة الأدب ٣-١٣١

(٤) من طيور الماء صغير الجثه انظر الدميري ٢-١٩٣ ومعجم الحيوان ص ١١١ .

والجمع الفرافير ويقال فرفور . و (السّمنة (١)) :طائر أغبر له ذنب طويل أكحل أصفر المنقار . (والقنبرة (٢)) طائر من العصافير غبراء يعظم المنقار، على رأسها ، قنبرة ويقال قُبّرة وانشد الأصمعي :

جاء الشتاء وأجثألّ القُبّر

و(الكُعيت(٣)) البلبل والجمع الكعتان،وصوت البلبل المندلة.و(القواري(٤)) واحدة قارية . و (الهوبع) طائر أحمر الرجلين كأن رأسه شيب مصبوغ و (المدبج) طائر يشبه القمري الا انه اكبر منه ، و (اليحموم(٥))طائر يشبه الدبسي الا انه اصغر منه اسود البطن الى طرف الذنابي اسود الرأس

---

(١) السماني طائر يلبد بالأرض ولا يكاد يطير حتى يطار انظر الدميري ١ـ٢٣ ومعجم الحيوان ص ١٩٨

(٢) انظر الدميري ٢ـ٢٠٩ وفي اللسان : قبر ، هي طائر يشبه الحمرة والعامة تقول القنبرة وقد جاء ذلك في الرجز انشده ابو عبيدة :

جاء الشتاء وأجثأل القنبر وجعلت عين الحرور تسكر

(٣) انظر الدميري ٢ـ٢٤١ و ١ ـ ١٤٢ ومعجم الحيوان ص ٤١ ويقال للبلبل ايضاً : الجميل والنغر ويقال عندل اذا غنى وفي اللسان : كعت ، الكعيت البلبل مبنى على التصغير والجمع كعتان .

(٤) طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تتيمن العرب به و ه يشبه الرجل السخي انظر الدميري ٢ـ٢٠٧ ومعجم الحيوان ص ١٠

(٥) طائر حسن اللون يشبه الجرة الموشاة انظر الدميري ٢ ـ ٥٦

والعنق والصدر اصفر المنقار والرجلين واليحاميم للجمع، و(الصَّعصعُ (١)) طائر أبرش قلق المواقع يأخذ الجنادب، و(الرهدُن (٢)) : في خلق القبرة . و (البلنصى (٣)) مقصور طويل الذنب قصير المنقار والرجلين كثير الصياح صليب الصوت وجماعته البلصوص على غير قياس ، و (الشُرشُر (٤)) يشبه لونه لون البرود والجمع شراشر ويقال شرشر . و (ابو صبرة) أسود الرأس والجناحين بلون الصبر والجمع الصبران (٥) وزُغيم (٦) احمر الحلق وسائره اغبر . و (المُصعةُ) يمصع بذنبه أخضر (٧) . و (السلوى (٨)) يضرب

(١) في اللسان : صعصع ، الصعصع طائر ابرش يصيد الجنادب

(٢) طائر يشبه الحمرة وهو كثير بمكة انظر الدميري ٢ـ٣٣٥

(٣) البلصوص تسميه العامة ابو لصيص انظر الدميري ٢ ص ١٤٣

(٤) طائر يشبه العصفور اغبر على لطافة الحمرة ويلقب بابى براقش انظر الدميري ٢ـ٤٤ ومعجم الحيوان ص ١٩٦

(٥) في اللسان : صبر ، ابو صبرة طائر احمر البطن اسود الرأس والجناحين والذنب وسائره احمر . وفي القاموس ابو صبيرة بالتصغير

(٦) بالزاي وقيل بالراء وهو طائر ذكره الدميري ٢ـ٧ وانظر معجم الحيوان ص ٩

(٧) في اللسان : مصع ، المصع التحريك وقيل هو عدو شديد يحرك فيه الذنب والمصعة طائر اخضر صغير يأخذه الفخ

(٨) هو طائر مثل السماني واحدة سلوة انظر الدميري٢-٢٢ وانظر معجم الحيوان ص ١٩٨

الى الحمرة . و (النمير (١)) وهو ابو تمرة اصغر ما يكون من الطير يحرس الرطب والشجر كما يحرس النخل والدبر . و (القراع (٢)) كأنه قارية أعقف المنقار ، (٣) اصغر من الهامة ، و (الببغاء (٤)) : وكانت ملوك فارس تتخذها في دور نسائها ومواضع الأطعمة فتحكي هناك كل ما يجري من نطق (٣) وخيانة .

وكان من يحضر يتجنب لذلك أن يتكلم بهجر أو رفث ، وحكي في كتب الآيين أن هذا الطائر كان يخبر بموته قبله بيوم فان أخبر بذلك من يتولى أمره ومصلحته ولم ينهه الى الملك ثم وجد ميتاً لم يشك في أن القيم قتله خوفاً من أن يحكي شيئاً قد كان سمعه ، ولم يكن لغير الملك أن يتخذه

متفرقات : وكل ذي مخلب أعقف ومنسراً سق عظيم الفخذين قوي الصدر والجؤجؤ قوة زائدة على صدور سائر الطير ، وجميع الطيور مشقوقة الارجل إلا ما عام منها فان فيها بين أصابع رجليه جلداً قوياً متصلا . ولسائر ما لا يعلو في الهواء منها اربع أصابع وفي رجله ثلاث في مقدمتها ،

---

(١) طائر جميل المنظر جداً يحرس التمر والزهر أي يمتصه انظر معجم الحيوان ص ٢٤٠

(٢) القراع ويسمى النقار طائر في حجم الوروار يتسلق جذوع الأشجار وينقرها فيخرج الدود منها انظر معجم الحيوان ص ٢٦٥

(٣) موضع كلمة غير مقروءة .

(٤) الدميري ١ ـ ١٠٣ ومعجم الحيوان ص ١٨٣

وواحدة من خلفها ، وزيد هذا النوع بهذه الاصبع لأن حاجته الى المشي أكثر ، ومنع أن يكون له مخ في عظامه لئلا يجد برد الماء وجعل ريشه كثير الدهن لئلا يلزمه البلل . وربما وقع المتصيد الى (غير) بلده فلا يخبر بها ولا يعلم ما يكون فيها من الطير والوحش ، ولطير ووحش كل بلدة آثار فيها يستدل بها على أجناسها ومائيتها قبل معاينتها فليلتمس (ذلك) فأما هو من شكله وآلته ، كبيض الطير الموجود (١)

البيضة دباة (٢) الصنبرة (٣) ، ويقال أدبى بيض الجراد اذا صار دبا ثم يسود ويتعلق في الشجر ويجلل الارض ، ثم يسلخ بعـــــد خمس عشرة فيكون سروة ثم يلبث مثل ذلك وينسلخ فيكون كُتفانة ، فاذا ظهرت له أجنحة وصار الى القترة فهو الغوغاء (٤) ، فاذا بدت في لونه صفرة فهو الخيفانة ولا يلبث بعد ذلك الا يسيراً (٥) ، وفي الحديث: ان الجراد نثرة من

---

(١) بياض في الاصل .

(٢) الدباة واحدة الدبى وهو الجراد قبل أن يطير وفي اللسان : دبى ، الدبى الجراد قبل ان يطير وقيل الدبى اصغر ما يكون من الجراد والنمل وقيل هو بعد السروة .

(٣) بياض في الأصل موضع كلمة واحدة ولعلها (الجرادة) .

(٤) في اللسان . غوغ ، الغوغاء الجراد حين يخف للطيران ثم استعير للسفلة .

(٥) في اللسان والتاج : جرد ، غير هذا الترتيب فقد ذكر عن ابي عبيد قال: هو سروة ثم دبى ثم غوغاء ثم ضيفان ثم كتفان ثم جراد . وقال ابوعبيدة =

حوت (٥) أو نصرة حوت ولذلك هو ذكي يؤكل ولا يذبح .

تم الكتاب

فرغت نساخة هذا الكتاب في يوم الثلاثا الثالث من شوال من سنة سبع عشرة وستمائة للهجرة الطاهرة المطهرة النبوية الشريفة المحمدية صلوات الله على صاحبها وسلامه وتحياته وبركاته والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى آله الطاهرين من بعده ، ونسخ هذا الكتاب من نسخة قد ضعفت وخربت واكلت الارضة اكثر حروفها فلا ينقد على ناسخها اذا وجد القاري في هذه النسخة شيئاً من خطأ او من زلل كما قال الحريري رحمه الله :

وان تجد عيبا فسد الخللا   فجلّ من لا عيب فيه وعلا

والحمد لله وحده ولا شريك له ، نفع الله مقتنيه (ولمن نظر) فيه وغفر لكا(تبه) وقاريه .

= في اللسان دبى ، الجراد اول ما يكون سروة وهو ابيض فاذا تحرك واسود فهو دبى قبل ان تنبت اجنحته .

(٥) في اللسان : نثر ، وفي حديث ابن عباس : الجراد نثرة الحوت ، اي عطسته وحديث كعب انما هو نثرة حوت .





تمثل هذه الصورة احدى حفلات الصيد في عهود الخلفاء



وهذه صورة اخرى لحفلة من حفلات الصيد في عهود الخلفاء.

To: www.al-mostafa.com



الفهارس

فهرس

الحيوانات والكلمات الفنية

◎◎◎

(أ)

(ب)

(س)

(ش)

(غ)

(ف)

فهرس الاعلام

◎◎◎

(ن)

فهرس الابيات الشعرية

◎◎◎

(أ)

(ب)

فهرس الامكنة

◎◎◎

المصادر والمراجع

◎◎◎

الكتاب	المؤلف	الطبعة
الاعلام	لخير الدين الزركلي	طبع مصر
الاغاني	لابي الفرج الاصفهاني	« بولاق والساسي
انس الملا بوحش الفلا	لمحمد المنكلي	« اوربا
البيزرة	لمجهول	مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العربي بدمشق (*)
تاج العروس شرح القاموس	للزبيدي	طبع بولاق
تاريخ الحكماء	لابن القفطي	« مصر
التشبيهات	لابن ابي عون	« مجموعة جيب باوربا
حياة الحيوان	للدميري	« بولاق ومصر
الحيوان	للجاحظ	« عبدالسلام هارون بمصر
ديوان امير المؤمنين علي بن ابي طالب		

(*) نشرها اخيراً المرحوم محمد كرد علي قبيل وفاته كما اشرنا الى ذلك في المقدمة حين بلغنا بطبع هذا الكتاب الى ص ١٨٦ ، وقد كنا قبلئذ نعتمد على النسخة المخطوطة ، اما في ص ١٨٧ وما بعدها فقد اعتمدنا على مطبوعة المرحوم كرد علي .

الكتاب	المؤلف	الطبع
ديوان ابن المعتز		طبع بيروت واستانبول
« أبي نواس		« مصر ومخطوطتا ليدن ودار الآثار العراقية
« الحماسة لابن الشجري		« مصر
« السري الرفاء		« «
« الطرماح بن حكيم		« «
« كشاجم		« بيروت ومخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٥٧٩ وقد رمزنا اليها بحرف (ك)
« الروضيات للصنوبري		« حلب
ذيل المعاجم العربية	لدوزي	
شفاء الغليل	للخفاجي	« مصر
صبح الاعشى	للقلقشندي	« بولاق
طبقات الشعراء	لابن المعتز	« مجموعة جيب باروبا
عجائب المخلوقات	للقزويني	« مصر
القاموس المحيط	للفيروزآبادي	« «
لسان العرب	لابن منظور	« بولاق
محيط المحيط	للبستاني	« بيروت
المخصص	لابن سيده	« بولاق
المعاني الكبير	لابن قتيبة	« الهند

معجم الحيوان	للمعلوف	طبع مصر
النفحات المسكية في صناعة الفروسية	للحموي	« بغداد
نهاية الارب	للنويرى	« دار الكتب المصرية
نوادر اللغة	لابي زيد الانصاري	« بيروت
الوزراء والكتاب	للجهشياري	« مصر
وفيات الاعيان	لابن خلكان	« بولاق
الولاة	للكندي	« بيروت
الوسائل في معرفة الاوائل	للسيوطي	« بغداد

فهرس الموضوعات

◎◎◎

١١٤	الجارح ، حسن الاستجابة تحريضه على الصيد ، حيله للبازي حتى يتشجع على عظام الطير . حيلة لطلبه اذا ارسلته فاظللته ، ازالة عادته الوقوع على الشجر ، الاستعلاء والتحليق ، تحسير الجارح ، اضماره القرنصة . علامة صحة الجارح
١١٥	علامة صحة الجارح ، امارات المرض . باب ما يدل على مرض
١٣٠	الجارح ، مايلقى من الريش في اوانه وفي غير اوانه . العلاج من الطرفة ، ومن الحر والسموم ، ومن البشمة والتخمة ومن كثرة القذف ، ومن الاسهال والدود ، ومن اكثار تغميض عينيه . ومن الدخان ، والقروح ، والحص ، والحصا وصلق الاست ، والحرق ، والآكلة ، والريح في رأسه ، والتعب ، والريح في حوصلته ، والربو والنفس الشديد ، والانتفاض وداء اصطارم ، والماء النازل من العين ، وخروج الريح من منخريه بغير نفس ، والبلغم ، واحتباس الريح والطعم ، والريح يضنيه في جسده ، ووجع ظهره والريح في جناحيه ، والصدمة ووكع الكبد ، والريح في بطنه ، والدود في حوصلته وبطنه ومراقه ، وداء الجوف ، والمدة والدود في الدبر ، والبواسير ، والشقاق في رجله ، والريح في فخذه وكفه وساقه والنقرس والخلع والكسر ، وسقوط المخالب ، والقمل ، ونتف الريش ، وتناثر الريح ، واكله الريش ، وتولد الدود في الريش ، ونقصان الريش وتكسر الريش ، ونتف النيفق ، والهزال ، والاسمان

فهرس التصويبات المطبعية

الصحيفة	السطر	الصواب
٣	١٧	لا كدامة المهدي . . . وكان يرتاح
	١٨	حتى تأخذه .. على ركض
	١٩	عبدالملك بن صالح الهاشمي
	٢٠	مع الرشيد
	٢١	ويغري بي الرشيد
	٢٢	وهو يشتد في طلبها ولا اتبعه ولا زدت
	٢٣	عنان فرسي .. حسين مني فاهتبلها
	٢٤	في عنان فرسه
٤	١٣	الرشيد استجهلنا ابو عبدالرحمن
	١٤	متوقفاً علي
	١٥	يا اميرالمؤمنين العذر
٧	١٥	وجرد كاعناق
٧	١٧	طعام اذا ما شئت
	١٨	وصفراء مثل البتر
٩	١٨	البحادل جمع .. في سميها
١٠	١٦	واشرف الغذاء
	١٧	شيء اشبه بها
	١٨	وتقبلته الطبيعة . لحم اسرع انهضاما
	٢٠	بعض المؤونة
	٢٢	ديوان
١١	١٢	وخاطبت
	١٧	ويؤثرها
١٢	١٩	وكاتبا تشهد
١٦	٦	واطيب الذكاة
	١١	والناموس والعرموص
١٧	٤	جابر بحلب
٢٠	١٢	اكالك الصيد

الصحيفة	السطر	الصواب
٢٢	١٨	ولما غدت
	٢٠	الخناجر اغمادها
٢٣	٩	دار رجل
٢٥	١٤	الصيد تشترك
٢٦	١٣،١٥	بقتله
٢٩	٦	ليس للحلال
٣١	٩	فوقع في الحرم
	١٢	في الحرم فقتل
٣٢	٦	ان يفديه
	٧	بالرمية والممر
٣٥	٨	الحرم والصيد في الحل
	١٥،١٦	ودخوله الحرم .. ليس يخرج له
٣٧	١٩	آوابد كاوابد
٣٩	٤	الريان : فانا
٤٠	١٦	وكره بعثه الى العباس
٤٢	١٢	اصطاد به
٤٦	١٠	بين اثنين ... بكلتيهما
٤٨	٧	والصقر والعقاب
٥٠	٨	وكذلك
	٩	زمان وقعة
٥٢	٥	واريحية
٥٤	١٣	السلاح وبعد
٥٥	٦	ان افضاها اجمها
	١٨	الزرق ذكر الباري
٥٦	٥	ومن اماواته
٥٧	١٧	مايحتال على الاختماء
٥٨	١٤	الدميري ١ــ٣٠٤
٥٩	٢	(يحذف هذا السطر كله)
٦١	٦	ويقال على التشبيه
	٢١	اجى له
٦٢	٢	يسرى يديه
٦٦	١٥	قيصا ـ خرطا
	١٨	بمنقاره نهساً
٦٧	١٦	الصبح لا سلاحه
٦٩	٢١	نفسه كما تقدم مراراً وقد جرى بعض المؤلفين القدماء على ان

الصحيفة	السطر	الصواب
٧٠	٢	الى بزازه
	٦	والصبح
٧١	١٨	الارجوزة المذكورة في ص ٧٢
٧٢	٧	ثم اطرقت
	١٦	سوابحا تفري
٧٣	١٢	فكم وكم من طول
	٢٠	لا ذكر
٧٦	٦	يسمو فيخفى
	٩	المختار من البواشق
٧٧	٧	نحاه
٧٨	١٧	كان فرخاً
	٢٠	وانظر الدميري
٧٩	٤	عصباً مجدولة بلحم
	٥	وانها لذلك
	١٥	غليظ الدابرة .. ممتلىء العكوة
٨٠	١	على جناحيه
	٨	المزين

الصحيفة	السطر	الصواب
٨١	٦	ومنسراً قنى
	٧	وشرب البختج (وهو المطبوخ)
	١٥	مثل الكمي
	١٧	قلما لها
٨٢	٧	الودريق
	١٢	البحرية
٨٣	١٢	ثعلب
٨٦	٧	البراعة (وهي القصبة)
	٨	ترى الاوز
	١٣	مفوفا
٨٧	١	انتهى
٨٨	٣	تجلى
٩٠	١٤	خربه
٩٦	١	(الشطر الثاني من البيت مضطرب)
	١١	وفرخها التلد
٩٧	٨	الماء واختلفت. بالصرحة
٩٩	٢	ولما نظرت

الصحيفة	السطر	الصواب
	٩	صفته
	١٥	ضرم (فرخ العقاب)
١٠٦	١٠	الأمصير
	٢٢	والمعاني لابن قتيبة ص ١٩٥
١٠٩	٦	قد صفر (ولعلها ضمر)
١١٠	١٤	ايام القرنصة
١١٨	١٦	على صيغة
١٢١	١٢	الطبرزد
١٢٤	٣	ومن غده
١٢٥	٦	(لعلها) من خره خنزير
١٢٨	٧	بياض البيض
١٣١	٨	يستقيبهم
١٣٥	٧	بالقور (وهي الجبيل)
١٣٦	٤	، الفالج
١٤٠	١	الفالج
١٤٤	٣ ، ٤	تدخل
	٦	يكسر
	١٣	عن سمائه
١٤٦	٢	ذكر الارنب

الصحيفة	السطر	الصواب
١٤٦	٩	ثقة منه
١٥٠	٢	في حبور نحوه
١٥١	٢٠	(٣) انظرها في الديوان ص ١٨٢ ونهاية الارب ٩ـ٢٦٢ وديوان المعاني ٢ـ١٣٣ والتشبيهات لابن ابي عون ص ٤٠
١٥١	١٥	بضرم
	١٦	في الحلق الصفر وفي اسياره
	١٧	النسيم من اقطاره
١٥٢	١	غضاً كسته
	٢	من شفاره
	٣	يساس فيه
	٥	في اشباره * عشراً
	١٠	حتى اذا ما انشام في غباره * عافره اخرق في عفار
	١٢	لا خير للثعلب
١٥٣	١٥	مغالمات ... حمر الغضا
١٥٤	٣	من سعة

الصحيفة	السطر	الصواب
١٥٤	٧	للغازي يهن
١٥٦	٢	(راجع ديوان النواسي
		ص ١٨٠)
	٣	للطراد
	٦	يفري اذا كان الجراء عبطا
	٨	تخال مأزمين منه شرطا
	٩	قطاة قطا
	١٠	خز ان ... الرفطا
	١٤،١٥	الفرا
١٥٧	٧	قال القطامي (وينسب
		للطرماح انظر ديوانه
		ص ٣)
١٥٨	١٨	الحنادس
١٧٠	١٠	وثيقة
١٧٢	١٧	هذا لعجب
١٧٣	٤	فأسئلك
	١٨	الملوك الاكاسرة
١٧٤	١٤	ونحن على غاية
	١٨	(الابيات الاربعة الاولى

الصحيفة	السطر	الصواب
		من القصيدة مضطربة
		ولم نتمكن من تصويبها
		فلتحقق)
١٧٥	٤	فضعنا
	١٧	المأمولا
١٧٦	٤	(٢) يا ذل
	٥	ما خلت يا علام
	٢٠	(٢) لا وجود لها
١٧٧	٢	وهو خائر
١٧٨	٢	لاستتاره
١٧٩	٦	عثمان بن عفان
١٨٠	٢	فالخير في السجود
	١٠	كانت لفرات ... سيبا
	١٤	(في قصيدة الناشيء
		اضطراب فليحقق)
١٨١	١٩	حياً يطيف
١٨٣	٥	غطيت عيناه
	٩	ارسطاطاليس
	١٢	فهى ان يلق

الصحيفة	السطر	الصواب
١٨٤	١١	ثم يبتغي
	١٥	بعض الفهادين
	١٦	ثفرها (فرجها)
١٨٥	٥	فهوده :
	١٦	انوم من فهد
١٨٦	٩	مشية الختل
	١٠	(يحذف هذا السطر)
	٢١	يحذف رقم (٤)
١٩٦	٧	ان اعـو
١٩٩	١١	بفلس
٢٠١	٨	والجرب
	١٢	والظباء اصناف (هذا عنوان بحث)
٢ ٢	٥	ثم خشف
	٩	لجاءت كشني

الصحيفة	السطر	الصواب
٢٠٣	٣	وينفز اذا
٢٠٤	٢	قومستان
	٨	الصريعة
٢٠٥	٤	كأن ابرة
	٦	أو زران
٢٠٨	٦	الذي يرمي فيفتله
	١١	يولد دماً
٢٠٩	٥	منافعها
٢١٥	٧	تكون الانثى
٢١٩	١٧	وصوابها
٢٢٠	٩	وفي القاموس صام
٢٢٤	٥	ويغرى ب
	٦	قشعمة ، ومنقاره
	٨	يعطفها

الآثار العلمية المطبوعة

للدكتور طلس

اسم الكتاب	ناشره
١ — مصر والشام في الغابر والحاضر	دار المعارف بمصر
٢ — ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبدالهادي	المعهد الفرنسي بدمشق
٣ — ذخائر المخطوطات العربية في خزائن حلب	« « «
٤ — الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ببغداد	مديرية الاوقاف العامة ببغداد
٥ — مسامرة الاوائل للامام جلال الدين السيوطي	مكتبة الزوراء ببغداد
٦ — الادباء العشرة بالاشتراك مع الدكتور ابراهيم الكيلاني	دار اليقظة بدمشق
٧ — المدرسة النظامية ببغداد (بالفرنسية)	مكتبة غوتنر بباريس

آثار جديدة تحت الطبع

اسم الكتاب	ناشره
٨ — ديوان الامير ابن ابي حصينة الحلبي بشرح ابي العلاء المعري	المجمع العلمي العراقي
٩ — المدرسة النظامية وتاريخ التعليم عند العرب	وزارة المعارف العراقية
١٠ — عبقرية الامام ابن جني وآثاره في العربية وفقه اللغة	

AL-MASAYID WAL-MATARID

By

Abi-l Fath Mahmud Ibn al-Hasan

Al-Katib, known as

KUSHAJIM

(Died after 358 A.H.)

Edited and Aunotated

By

DR. MUHAMMAD AS'AD TALAS

To: www.al-mostafa.com